

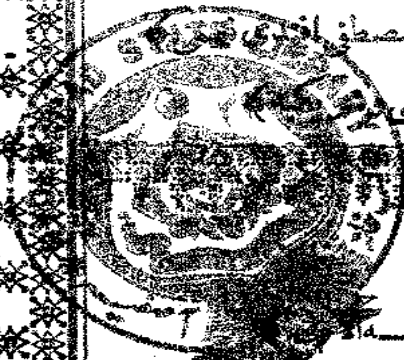
الجزء الاول

من حاشية العالم العلامة العارف بالله  
تعالى الشيخ أحمد الصاوي  
المالكي على تفسير  
الجلالين نعمنا الله  
بهم أجمعين  
آمين

CHECKED - 1969

﴿ طبع ﴾

﴿ على ذمة حضرة مصطفى بن توري ﴾  
﴿ الكوفي ﴾



﴿ الطبعة الاولى ﴾  
﴿ بالطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣١٨ هجرية ﴾  
﴿ على صاحبها أفضل الصلاة ﴾  
﴿ وأزكى التحية ﴾



﴿ فهرست الجزء الأول من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ﴾

سورة البقرة ٥	سورة آل عمران ١١٢	سورة النساء ١٦٢	سورة المائدة ٢١١
------------------	----------------------	--------------------	---------------------

﴿ تمت ﴾

Checked  
1987

مكتبة جامعة القاهرة

٢٤٨٢	دأظ نمبسة
٢٤٨٣	فن نمبسة
٢٤٨٤	كتاب نمبسة

والله اعلم

١٥٥٥٧

قوله

كتاب

١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي أنزل الفرقان مصداقاً لما بين يديه هدى وبشرى للمتقين قرأنا غير ما غير ذي عوج  
 موعظة وذكري للمتقين وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها الفردوس آمنين  
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين المنزل عليه الكتاب منه آيات محكمات هن أم  
 الكتاب وأخرمة متشابهاً صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أوتوا العلم درجات \* (وبعد)  
 فقول العمدة الفقير الذليل أحد بن محمد الصاوي الماسكي الخلوئي لما كان عالم التفسير أعظم العلوم  
 مقداراً وأرقها شرفاً وماناراً اذ هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبني قواعدها الشرع وأساسها  
 وكان كتاب الجلائين من أجل كتب التفسير وأجمع على الاعتناء به الجم الفقير من أهل البصائر  
 والتنوير وجاء في الداعي الالهى بقرائه فاشتغلت به على حسب مجزى وضعت عليه كتابة ملخصة من  
 حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع الشيخ سليمان الجبل مع زوائد وقوائد فخرجها مولانا من نور  
 كتابه وانما اقتصر على تلخيص تلك الحاشية لسكوني وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي  
 رأيتها تنسب اليه وشيخ بن كتابتها البصاوي وحواشيه وحواشي هذا الكتاب ومنها الخازن  
 والخطيب والسمين وأبو السعود والكواشي والبحر والنهر والساقية والقرطبي والكشاف  
 وآب عظمة والتعبير والاتقان ولم أنسب العبارات لاجها غالباً كتفاء بنفسه الاصل والله على  
 ما أقول وكيل وهو حسبي وكفي وسلام على عباده الذين اصطفى وقد تلقت هذا الكتاب من أوله  
 الى آخر مرتين عن العلامة الصوفي سيدي الشيخ سليمان الجبل وعن الامام أبي البركات العارف  
 بالله تعالى أستاذنا الشيخ أحمد الدردير وعن أستاذنا العلامة الشيخ الامير وكل من هؤلاء الائمة تلافاه  
 عن تاج العارفين شمس الدين سيدي محمد بن سالم الحفناوي وعن الامام أبي الحسن سيدي الشيخ  
 علي الصعدي العدوي والشيخ الحفناوي تلافاه عن العلامة سيدي محمد بن محمد البغدادي صاحب  
 السيرة وهو عن حاشية المحققين سيدي علي الأجهوري وهو عن البرهان الملقين وهو عن أخيه

شمس الدين محمد العنقري عن الخليل عبدالرحمن السيوطي \* وأما سندنا للخليل المحي فهو بعينه الى  
 الامام الخليل وهو عن الامام الزبدي عن الشيخ الرملي وهو عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن  
 الخليل محمد بن احمد المحي رضي الله عنهم ونفعنا بهم ولد السيوطي سنة ثمان مائة وتسعة واربعين وتوفي  
 سنة تسعمائة وثلاثة عشر فهاش اربعة وستين  
 ﴿مقدمه﴾ ينبغي لكل شارح في فن ان يعرف مبادئه العشرة ليكون على بصيرة فيسه وهي حسنة  
 وموضوعه وواضحه واستداده وواقعه وحكمه ومسايله ونسبه وخواصه وغايته كمد هذا الفن على  
 باصول يعرف بها معاني كلام الله على حسب الطائفة البشرية واما معناه لغته فاعوذ من الفسر وهو  
 الكسوف وموضوعه آيات القرآن من حيث فهم معانيها وواضحه الراسخون في العلم من عهد النبي  
 الى هنا على التحقيق كما شهد الله بذلك واستداده من الكتاب والسنة والآثار والفصحاء من العرب  
 العرباء واستمداد الفسار وحكمه الوجوب الكفائي ومسايله قضائاه من حيث الامر والنهي  
 والموعظة الى غير ذلك ونسبه انه افضل العلوم الشرعية واصلها وفائدته المعرفة بمعاني كلام الله على  
 الوجه الاكمل وغايته الفوز بسعادة الدارين اما الدنيا فامثال الاوارق واحتجاب النواهي واما  
 الآخرة فمجانحة ونعيمها ولذلك يقال له اقر وارقي **﴿﴾** واعلم ان القرآن نزل ليلا القدر ليلة واحدة الى  
 سماء الدنيا في مكان يقال له بيت العزة على هذا الترتيب الذي يقرؤه فانه توقيفي ثم نزل على النبي صلى  
 الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة على حسب الوقائع لقوله تعالى ولا يا تزلزل الا حثثاك بالحق  
 واحسن تفسيره لكن لا على هذا الترتيب فانه نزل عليه ثلاث وثلاثون سورة بحكمة اى قبل الهجرة  
 وبالمدنية احدى وثلاثون على التحقيق فاول ما نزل بحكمة اقرأ واخر ما نزل بما قيل انك كويت وقيل  
 المؤمنون وقيل ويل للظالمين واول سورة نزلت بالمدينة البقرة وآخر سورة نزلت بها المائدة  
 وهما في بعض سور اختلف فيها منها الفاتحة وعلم تسكرار نزولها واما اول آية نزلت على الاطلاق  
 فاقرأ باسم ربك وآخر آية على الاطلاق واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله **﴿﴾** واعلم ايضا ان القرآن  
 يتقسم اربعة اقسام قسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمسة وعشرون سورة وقسم فيه المنسوخ فقط  
 وهو اربعون سورة وقسم فيه النسخ فقط وهو ست سور وقسم لا ناسخ فيه ولا منسوخ وهو ثلاث  
 واربعون سورة واعلم ان اربع الاخير وهن سور الف والبق والجمعة وعشرون الفا  
 ودرج الجنة على قدر ذلها بين الدرجتين خمسة اثم عام وعدة آياته ستة آلاف وستة وستون  
 ونصفي بحسب الآيات قوله تعالى في سورة الشعراء فأتى موسى عصاه فاذا هي ثاقف ما يافكون  
 ونصفي بحسب الحروف قوله تعالى لتدحجنت شيا تذكرا فالنون من النصف الاول والنصف الثاني  
 ونصفي بحسب السور الحديد والحاقة من النصف الثاني وعينه كلماته سبعة وسبعون الفا واربع مائة  
 وخمسون كلمة وكل كلمة اربعة علوم علم بحسب ظاهرها وعلم بحسب باطنها وعلم بحسب حدها  
 وعلم بحسب مقطوعها وان نظرت الى تناسبها مع ما قبلها وما بعدها ازادت كثيرا وترتيب السور هكذا  
 توقيفي واما وضع اسمائها في المساحف وتقسيمها الى اقسام اربع وثلاث واربعة واخر اربع من  
 الحجاج الثقبى باخذ عن العمالية في وضع اسماء السور وواجتهاد منه في تقسيمه الى ما ذكر ولذلك  
 تجد ابتداء الربع وسط قصة **﴿قوله الحمد لله الخ﴾** افتتح رحمة الله عليه كتابه بهذه الصيغة لانها افضل  
 الحمد كما ورد وهي مقتبسة من قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمد اوفى نعمه ويكافى مزيده  
 وقد عسر المصنف الحديث بعض تفسيره وهو مقتبسة من قوله **﴿قوله موافيا لجمه﴾** اى مقابلا لها  
 بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الامقالة بهذا الحمد وهذا على سبيل المناقبة بحسب ما ترجمه والا  
 فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل **﴿قوله مكافيا لمزيد﴾** اى مما لا يوصف باله والمزيد معتد به من  
 زاد الله النعم والزيادة التي يابى باع ويستعمل متعديا ولازما يقال زاده الله خيرا وزاد الله النعم والمعنى  
 انه ترجى ان يكون الحمد الذي اتي به موقفا بحق النعم الخاصة بالخلق وما ترده عن حق المستعمل

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله حمد اوفى نعمه  
 مكافيا لمزيد  
 والصلاة والسلام

قوله زعموا ان  
 شيئا من  
 نعمته

(قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليهما عطف وآله وما بعده على سيدنا علي محمد لما يلزم عليه من ابدال محمد وما عطف عليه من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط (قوله وجنوده) جمع جنود اسم جنس جني يفرق بيده وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالياء في المفرد والمراد بجنوده كل من يعين على الدين بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم وضبطه أو بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان (قوله هذا) هي بمنزلة أما بعد ونزلة أيضا في ان كلامها اقتضاب مشوب بخلص لان الكلام الثاني وهو المقصود مقتطع عن الكلام الاول الذي هو الخطبة لكن فيه نوع مناسبة من حيث ان سبب التأليف والمقصود أمر ذوبال وقد نذب الشارع للابتداء فيه باليسمة والحمدلة والصلاة على النبي تحصلت المناسبة ولكنها ليست كلية وآثرها على أما بعد وان كانت الواردة لاختصارها واسم الاشارة عائد اما على المعاني أو الالفاظ أو النقصوش أو المعاني أو النقصوش أو الالفاظ المستحضرة ذهنا سواء قلنا ان الخطبة متقدمة على التأليف أو متأخرة وفي الكلام استعارة تصير محبة أصلية حيث شبه المقول بالمحسوس واستعار اسم المشبهة به وهو اسم الاشارة للشبه (قوله ما اشتدت) ما واقعة على المعاني الذهنية كما هو المختار من الاحتمالات المتقدمة وغير ما اشتدت دون دعوت اشارة الى ان حاجتهم بلغت حدا للضرورة لزيادة احتياجهم الى هذه التكلفة وذلك ان نفس المراد من النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز فلم ينسج أحده على منواله (قوله الراغبين) أي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وتستعمل الرغبة متعددة بنفسها وتبني في المحبة والميل ومتعدية بمن للزهدي الشيء والكرامية (قوله تفسير القرآن) المراد منه ما يعم التاويل والفرق بينهما ان التفسير هو التوضيح بكلام الله أو رسوله أو آتاه أو اقواعد الادسية العقلية وأما التاويل فهو ان يكون الكلام محتملا لمعان فتقتصر على بعضها كما في وبيقي وجهه بل والقرآن في اللغة مأخوذ من القرو وهو الجمع وفي الاصطلاح اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعمد بتلاوته ووصفه بالكرام لان نفعه ليس قاصرا بل عم الخلق جميعا في الدنيا والآخرة وأعلم ان المدرسين وان تباينت مراتبهم في العلم ثلاثة أصناف الأول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة وأوجه الاعراب ومعاني الحروف والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره عقدا رما آتاه الله من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين اعتمادا على كونها موجودة في بطون الاوراق لا معنى لذكرها والثالث من يرى الجمع بين الامرين والتعلي بالوصفين ولا يخفى انه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الخلال المحلى والخلال السبوطي رضي الله عنهما وعنايهما (قوله الذي ألفه) صفة للتفسير مخصصة له (قوله الامام) هو لغة المقدم واصطلاحا من بلغ مرتبة أهل الفضل (قوله العلامة) مبالغة في العلم ومعناه الجامع بين المعقول والمنقول بالبلغ وجه (قوله المحقق) أي الآتي بالدلالة على توجه الحق (قوله جلال الدين) لقب له ومعناه ذوجلاله في الدين أو محل ومعظم له لانه شيد وأظهر قواعده (قوله محمد) هو اسم وقوله ابن أحمد هو اسم أبيه (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر مشهورة ولد سنة سبع مائة واحدة وتسعين وتوفي سنة ثمان مائة وأربعة وستين فمصر ثلاث وسبعون وقبره بقبة باب النصر مشهور (قوله الشافعي) نسبة للامام أبي عبد الله محمد بن ادريس (قوله وتتميم) بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت اليه حاجة الراغبين أو بالجر عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وذكره وان عارضا قبله توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على غطه الخ وفي التعبير بالتميم تسامح من حيث ان ما أتى به السبوطي يتم لما أتى به المحلى لانما فاتته اذ الذي فاتته هو نفس ما أتى به السبوطي وقوله وهو من أول الخ التعبير واسع لما فاتته أو للتميم لما علمت ان ما فاتته والتتميم مصدر وقوله ما وجد وهو تفسير السبوطي وقوله من أول سورة البقرة الخ أي وأما الفاتحة فقصرها المحلى بطلها السبوطي في آخر تفسير المحلى

على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وجنوده هذا ما اشتدت اليه  
حاجة الراغبين في تكملة  
تفسير القرآن الكريم الذي  
ألفه الامام العلامة المحقق  
جلال الدين محمد بن أحمد المحلى  
الشافعي رحمه الله وتتم ما فاتته  
وهو من أول سورة البقرة الى  
آخر الاسراء

لانه يكون منضمه لتفسيره وابتداءه من اول البقرة (قوله بسم الله) متعلق بتتميم والباء عطف مع أي هذا التتميم الذي أتى به السبوطي تفسير النصف الاول مصاحب لتتميم والمراد بما ذكره من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أي حال كون هذا التتميم كأنه على غط تفسير المحلى أي طريقته وأسلوبه (قوله من ذكر ما يفهم الخ) بيان للفظ (قوله والاعتماد) بالخبر عطف على ذكر أي والاقتصار على أربح الأقوال وكذا قوله وأعراب وتبنيه الخ (قوله وتبنيه الخ) نكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى ذلك التثنية المذكور وأنه لم يثنه على جميع القراءات المختلفة (قوله المختلفة) أي المتنوعة وتنوعها من سبعة أو حده لأنه أمان حيث الشكل فقط كالخيل والخل قرئ بهما والمعنى واحدا وأمان حيث المعنى فقط نحو فذني آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وعكسه قرئ بهما أيضا وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الخريف واحدة نحو تلوكل نفس وتتلو قرئ بهما بصورة الباء والتاء واحدة بقطع النظر عن المنقطع وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لافي المعنى كسراط وضراط وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسه ووا مضوا قرئ بهما وأمان حيث الزيادة والنقص كاوصى ووصى وأمان حيث التقديم والتأخير كيقولون ويقتلون بتقديم المبنى للفاعل على المبنى للفعل وبالعكس (قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا التصغير فعطف قوله وتعبير وجب لتفسير (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجب إذ يلزم من كونه وجب أن لا يكون طويلا (قوله يذكر أقوال) متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعراب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل الله) أي بالتتميم المذكور (قوله عنه وكرمه) الباء عطف للتوسل أي أو سئل الباء بصفتيه العظمتين وهما منه الذي عرفت فعمله على عماده بالباطن وكرمه الذي هو اتصاله بفضله البار والفاخر (قوله سورة البقرة الخ) ممتدأ ومناسبة خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتهما أعدادا غير مكررة وخلاف ما قال بذلك وأدعى أنه انما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة وأسماء السور توقيفية وكذا ترتيبها على التحقيق كما تقدم والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع ترتيبها واحاطتها وهي طائفة من القرآن كما أول وأخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق والراجح أن المسكى منازل قبل الهجرة وثوبى عبر مكة والمغنى منازل بعده الهجرة وثوبى غير المدينة (قوله وثمانون آية) قيل أصلها آية قلبت عنها ألفا على غير قياس وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن ممتدة بفصل وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الموطه ويسن ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسهوا آيات بل يقول هي قواخ السور وعن أبي عمر والداق لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حيرة لا تستطيعها الباطلة وهم السحرة اذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه في روايه تكل شي سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفي رواية سبعة أي القرآن آية الكرسي (فائدة أخرى) في الكلام على الاستعاذه ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عندما مالك أبي حنيفة والشافعي لقوله تعالى فانقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وآية فاستعذ بالله هو السميع العليم وقال الثوري والأوزاعي الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم فاتفق الجمهور على أنه يستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ وحكي عن عطاء وجوبها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل في عمره واحدة كفي في أسقاط الوجوب وروقت الاستعاذه قبل القراءة عند الجمهور وحكي عن النبي أنه بعد القراءة وهو قول داود وأحمد

1907

بتتميم على غطه من ذكر ما يفهم  
 به كلام الله تعالى والاعتماد  
 على أربح الأقوال وأعراب  
 ما يحتاج إليه وتبنيه على  
 القراءات المختلفة المشهورة  
 على وجه لطيف وتعبير وجب  
 وترك التطويل يذكر أقوال  
 غير مرضية وأعراب عليها  
 كتب العربية والله أسأل  
 النبي في الدنيا وأحسن  
 الجزاء عليه في الآخرة  
 وكرمه

سورة البقرة مائة مائتان  
 وست أو سبع وثمانون آية

الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله أجمعى إليه وأحصن به مما أخشاه والشيطان أصله من  
 شطن أي بسد عن الرحمة وقيل من شاط بمعنى احترق وهو اسم لكل عات من الجن والانس والرحم  
 فعل بمعنى فاعل أي راحم بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول أي مرحوم بالشهب عند استراق السمع أو  
 بالعذاب أو مضر ودغن الرحمة والخيرات الحكمة الاستعاذة تطهيراً لقلب من كل شيء يشغل عن الله  
 تعالى فإن في تعوذ العبد بالله أقراراً بالهجر والضعف واعتراضاً بقدرته الباري وأنه الغني القادر على دفع  
 المضرات وإن الشيطان هدمومين وقد دخل منه في الحصن الحصين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة  
 من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة وقال به جماعة من  
 الصحابة وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة وزاد أبو داود ولا من  
 غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة الفيل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ويكره استفتاح  
 صلاة الفرض بها واختلفت الرواية عن أحمد في كونها من الفاتحة أولاً والاحسن أن يقدم متعلق  
 الجار هنا قولوا الآن هذا المقام مقام تعليم صادر عن حضرة الرب تعالى (قوله ألم) اعلم أن مجموع الاحرف  
 المتزلة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وهي نصف حروف الهجاء وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة  
 المبدوءة بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالطاء أربع وبالكاف واحدة وبالياء  
 واحدة وبالصاد واحدة وبالضاد واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوءة بها أحادي  
 وبعضها ثنائي وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد (قوله الله أعلم بمراده بذلك) أشار  
 بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الاحرف التي ابتدأ بها تلك السور وهو أنها من المنشأ جرياً على مذهب  
 السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب لأنه فرع  
 ادراك المعنى فلا يحكم عليها بأعراب ولا أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء  
 السور التي ابتدئت بها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء  
 تعالى أي جزء من اسم فالالف مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد  
 وهكذا وقيل لكل حرف منها يشير إلى نعم من نعم الله وقيل إلى ملك وقيل إلى نبي وقيل إلى ألف تشير إلى  
 الآلاء والبركات واللام إلى نطف الله والميم إلى ملك الله وعلى هذه الأقوال فلا محل من الأعراب فقيل الرفع  
 وقيل النصب وقيل الجوز فالرفع على أحد وجهين أما بكونها مبتدأ وأما بكونها خبراً والنصب على أحد  
 وجهين أيضاً أما بضمها فعمل لا تثنى تقديره أقرؤا أمثلاً وأما بإسقاط حرف القسم كقول الشاعر

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
 الله أعلم بمراده بذلك (ذلك)  
 أي هذا (الكاتب) الذي  
 يقرؤه محمد (لأرب) شك  
 (فيه)

إذا ما التبتز تأدبه بلحم \* فذاك أمانة الله الثريد

يريد أمانة الله والخبر بوجه واحد وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله أحاز ذلك الزمخشري  
 وإن كان ضعيفاً لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها (قوله ذلك) اسم الإشارة  
 مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والكاتب نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان وجهه لأرب فيه  
 خبر كما قال المفسر (قوله أي هذا) أشار بذلك إلى أن حق الإشارة أن يوثق بها القريب ويسأل الجواب  
 عنه (قوله الكاتب) بمعنى المكتوب وهو القرآن ان قلت ان القرآن قريب فلا يشار به بأشارة البعيد  
 أجاب المفسر بقوله والأشارة به للتعظيم أي فالقرآن وان كان قريباً منا إلا أنه مرفوع الرتبة وعظيم  
 القدر من حيث أنه منزّه عن كلام الخوادم وذلك كمناداة المولى سبحانه وتعالى نيا التي ساد بها البعده مع  
 كونه أقرب اليان من جبل الوريد لكونه سبحانه منزهاً عن صفات الخوادم فنزل تنزيهه عن الخوادم  
 منزلة بعد ناعته والكاتب في الأصل مصدر يظن بمعنى الجمع (قوله الذي يقرؤه محمد) أي وهو للقرآن  
 احترازاً عن باقي الكتب السماوية (قوله لا شك) هذا أحد معاني ثلاثة والثاني التهمة والثالث  
 الغلق والاضطراب وكلها منزّهة عن القرآن تندر وجهه عن طاقة البشر كما تعالى في ثلاثين آية من الانس  
 واليونس على أن يأتوا بهذا القرآن لا يأتون به مثله الآية ان قلت ان قوله تعالى لأرب فيه خبر وهو



لا يختلف مع أن بعض الكفار ارتاب فيه حيث قالوا هم وكهانة وأساطير الأولين إلى غير ذلك أجيب  
 بأجوبة أحسنها أن قوله لا ريب فيه أي لمن أذعن وأقام البرهان وتأمل فلا ريب فيه للعارفين المنتصين  
 وأما من عاند فلا يفتد به أن هم الأكالانعام بل هم أضل ومنها أن معنى قوله لا ريب فيه أي لا ينبغي أن  
 يرتاب فيه لإقيام الأدلة الواضحة على كونه من عند الله ومنها أن المعنى لا ريب فيه أي للمؤمنين وأما  
 الكافرين فلا يفتد بهم فالجواب الأول عام فن تأمل لا يحصل له ريب مسلم أو كافر أو مجده به ذلك  
 عناء أو الجواب الثاني أنه نفي بمعنى النهي أو الثالث خاص بالمسلم (قوله أنه من عند الله) بفتح الهمزة بدل  
 من الضمة في قوله فيه ويبدل عليه قوله تعالى في الآية الأخرى لا ريب فيه من رب العالمين (قوله والاشارة  
 به للتعظيم) تقدم أن هذا جواب عن سؤال مقدر أن قلت أنه لا انتشار إلا للحسوس والقرآن ألفاظ  
 تنقضي عجزها للنطق بها أجيب بأنه نزل المعقول منزلة الحسوس أو الاشارة إلى التصاحف أو اللوح  
 المحفوظ (قوله هدى) أي رشاد وبيان وهو مصدر ما معنى اسم الفاعل وهو الذي اقتصر عليه المفسر  
 أي رشده ومبينه والاستناد له محاذرة على من الاستناد له بسبب أو دونه أي أو يوقع فيه حتى جعل نفس  
 الهدى على حذر بعدل (قوله للمتقين) أن قلت ان القرآن هدى بمعنى مبين طريق الحق من الباطل  
 للناس مؤمنهم وكافرهم فلم خص المتقين أجيب بأنه خصهم بالذكور كونهم انفعوا بشمركه عاجلا  
 وأجلا وهذا أن أريد به البيان حصل وصول المقصود لا وأما أن أريد به الوصول للمقصود فالخصيص  
 ظاهر وأصل متقين متقين استثقلت الكسرة على الياء الأولى فخرقت فالتقى سا كان وخرقت  
 الياء لالتقاء الساكنين (قوله النصائر للتقوى) أشار بذلك إلى أن في الكلام مجازا لأول أي المتقين  
 في علم الله أو من يؤل إلى كونهم متقين فهو جواب عن سؤال مقدر وحاصله أنهم إذا كانوا متقين فهم  
 مهتدون فلا حاجة له (قوله بامتثال الأوامر) يصح أن تكون الباء عسمية أو للتصوير وقوله واجتناب  
 النواهي عطف عليه والمعنى أن امتثال الأوامر على حسب الطاقة واجتناب النواهي جميعها سبب  
 للتقوى وهي مصورة بذلك (قوله لا تقايمهم) علة لتسميتهم متقين وقوله بذلك أي المذكور وهو امتثال  
 الأوامر واجتناب النواهي وهذا إشارة إلى تقوى الخواص وتحتها تقوى العوام وهي تقوى الشرك  
 وفوقها تقوى خواص الخواص وهي تقوى ما يشغل عن الله قال العارف  
 ولو خُطرت لي في سؤالك إزادة \* على خاطري يوماً حكيت بردي  
 والآية في حد ذاتها شاملة لل مراتب الثلاث (قوله الذين يؤمنون) هذا تفصيل لبعض صفات المتقين  
 وخصها لأنها على الأوصاف وهو في محل جرمصة للمتقين أو وقع خبر لحدوف أو نصب مقول للحدوف  
 ويصح أن يكون مستأنفاً مستدأخبره قوله أو وثلك على هدى وعلى هذا فالوقف على المتقين تام لعدم  
 ارتباطه بما بعده وعلى الأعراب الأول فهو وحسن لانه رأس آية وان كان له ارتباط بما بعده (قوله بما  
 عاب) أشار بذلك إلى اطلاق المصدر وإزادة اسم الفاعل وما عاب عناقسما نمدل عليه دليل على  
 أو بمعنى كالجنة والنار والملائكة والعرش والكسرى والروح والتسليم والمولى سبحانه وتعالى وصفاته  
 وما لم يدل عليه دليل كالساعة ووقت نزول المطر وما في الأرحام وما في الجنة المذكورة في الآية وأما  
 الشهادة فهي ما ظهر لنا حساً أو عقلاً بلا زيادة العقل كالواحد نصف الاثنين وأن الحرم محض (قوله من  
 البعث الخ) بيان لما وقوله والجنة والنار عطف عليه أي ونحو ذلك مما قام لنا الدليل عليه ويحتمل أن  
 يبق العيب على مصدريته والباء متعلقة بحدوف حال أي إما تاماً لتبساً بحالة الغيبة ففيها بيان لحال  
 المؤمنين الخالصين وتعرض حال المنافقين فانهم كانوا يؤمنون ظاهراً فقط قدح الله من يؤمن في  
 حال غيبته عن كل أحد كما يؤمن ظاهراً ويحتمل أن المراد بالبعث القلب مني بذلك لتفتاته أي يؤمنون  
 بحالة السر وهو الاعيان القلي فالبعث يراق على حاله وفيه رد على المنافقين أما حيث قالوا بالسمعة  
 ما ليس في قلوبهم (قوله يؤمنون الصلاة) أما ما خوذت من الصلاة النبوية عن الدعاء لأنها مشتملة عليه  
 في الركوع والمصدر ودع عليه فأصلها صلوة ثم كرت الواو وانتم من الصلاة فقلت انما قيل من الصلاة لأنها

أنه من عند الله وجملة الغني  
 خبر مبتدؤه ذلك والاشارة  
 به للتعظيم (هدى) خبر ثان  
 أي هاد (للتقين) الصائر  
 إلى التقوى بامتثال الأوامر  
 واجتناب النواهي لا تقايمهم  
 بذلك النار (الذين يؤمنون)  
 بصدقون (بالغيب) بما عاب  
 عنهم من البعث والجنسة  
 والنار (ويؤمنون الصلاة)

وصل أو فصل فإدخاله في قوله تعالى  
 أي يأتون بها بحقوقها (وما  
 رزقناهم) أعطيناهم  
 (سائقون) في طاعة الله  
 (والذين يؤمنون بما أنزل  
 إليك) أي القرآن (وما أنزل  
 من قبلك) أي التوراة  
 والآنجيل وغيرهما (وبالآخرة  
 هم يوقنون) يعلمون (أو تلك)  
 الموصوفون بما ذكر (على  
 هدى من ربهم) أو تلك هم  
 الغالبون (الفائزون بالجنة  
 الناجون من النار) (إن الذين  
 كفروا) كأي جهل وأي طب  
 ونحوها (سواء عليهم  
 أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين  
 وابدال الثانية ألفا وتسهيلها  
 وإدخال ألف بين المسهولة  
 والآخرى وتركه (أم لم تنذروهم  
 لا يؤمنون) أعلم الله منهم ذلك  
 فلا تطمع في إيمانهم والآنذار

من العباد بين ربه وعلمه فاصله أو صفة قلبه كما في فصار صلوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت  
 أنفا وقوله يعقوبون من قومت اليهود عدلتهم (قوله أي يأتون بها بحقوقها) أي الظاهرة كما اشروط  
 والآداب والأركان والباطنية كالخشوع والخضوع والاخلاص (قوله وما رزقناهم) فيه حذف نون  
 من التميمية لفظا وخطا الأدغام في ما الموصولة ورزقنا صلاة الموصولة ونافعا فعل والهاء مفعول أول  
 وحذف المفعول الثاني فيصير تقديره منصلا أي رزقناهم أو منفصلا أي رزقناهم إنا على حد قول  
 ابن مالك وصل أو فصل فإدخاله في قوله تعالى (قوله أعطيناهم) أشار بذلك إلى أن الرزق معناه الملك وليس  
 المراد به الرزق الحقيقي إذ لا يتأتى تعدده لغيره وقدم الجار والمجرور للاهتمام (قوله ينفقون) أي أنفاقا  
 وأجبا كالزكاة والنفقة على الوالدين والعيال أو مندوبا كالتوسعة على العيال وهو أساءة الأقارب والفقراء  
 (قوله في طاعة الله) في تلبية أي من أجل طاعة الله لا رياء ولا سمعة قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله  
 (قوله والذين يؤمنون) معطوف على الموصول الأول وهو نوع آخر للمؤمنين فانما أنزلت فيمن كان آمن  
 به سي وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم كعبته الله بن سلام وعمار بن ياسر وسلمان والحاشي وغيرهم  
 وأما النوع الأول فهم عشر كوا العرب الذين لم يرسل لهم غيره صلى الله عليه وسلم فنزلت فيهم الآية الأولى  
 (قوله وما أنزل إليك) نزل المستقبل منزلة الماضي لتحقق الوقوع لانه لم يكن ثم نزوله (قوله وما أنزل من  
 قبلك) أي علم يفرقوا بين الانبياء بحيث يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض (قوله وبالآخرة يوقنون)  
 قد قدم الجار والمجرور لإفادة التحصر وأتى بالجملة اسمية لانه أعلى من الانفاق (قوله يعلمون) أي علما  
 لا شك فيه ولا ريب ولذا انصف مولانا بالعلم ولم يتصف باليقين وفيه رد على من أنكر الآخرة من لم يؤمن  
 بحمد (قوله أو تلك الموصوفون بما ذكر) ان قلنا ان قوله الذي يؤمنون الخ ووصف المؤمنين كان ما هنا  
 مبتدأ وخبر بيان لعاقبة المؤمنين وان قلنا انه مستأنف مبتدأ كان ما هنا خبره (قوله على هدى) عبر  
 على اشارة الى نعمتهم من الهدى كما ذكر الراكب من المركوب (قوله الناجون من النار) أي استداء  
 وانتهاء وعطف الجملة اشارة الى تقاربها وان كذا غاية في الشرف وان الثانية مسيئة عن الاولى (قوله  
 ان الذين كفروا) جرت عادة الله سبحانه وتعالى في كتابه انه اذا ذكر بشري المؤمنين يذكر بلصقتها  
 وعيد الكافرين فقد ذكر حال الكافرين تظاهرا وباطنا ثم ذكر حال الكافرين باطنا وهم المتكفرون  
 وانهم أسوأ حالا من الكافرين تظاهرا وباطنا وان خوف توكيد ونصب والذين كفروا اسمها ووجهة  
 لا يؤمنون خبرها ووجهة سواء عليهم أي أنذرتهم أم لم تنذروهم معترضة بين اسم ان وخبرها واخراجها ان تقول  
 على المشهور سواء اسم مصدر مبتدأ يعني مستور وسوخ الابتداء به تعلق الجار والمجرور به وانذرتهم  
 أم لم تنذروهم مؤول بفرد خبر تقديره مستور عليهم انذارا وعدمه وهو فعل مسبوك بلا سبب ان قلت ان  
 خبر المبتدأ اذا وقع جملة لا بد له من رابط أحسب بان الخبر عن المبتدأ في المعنى وهو يكفي في الربط  
 وأجيب أيضا بان محل الاحتياج للرابط ما لم يتوكل الخبر بفرد والافلا يحتاج للرابط وقولهم لا بد للفعل  
 من سبب أعلي ويصح العكس وهو ان الجملة مستأنفة مؤخره سواء خبر مقدم (قوله ونحوها) أي من  
 كفار مكة الذين سبق علم الله بعدم إيمانهم والحكمة في اخبار الله نبيه بذلك ليرجع قلبه من تعلقه بإيمانهم  
 فلا يشتغل بهدأتهم ولا يلقفهم ويحتمل ان ذلك اعلان من الله لنبيه عن كفر من أول الزمان الى آخره  
 لانه أطلقه على النار وعلى من أعد لها من الكفار والحكمة في عدم الدعاء منهم عليهم مع علمه بأنه يستحيل  
 إيمانهم أنه يرجو الايمان من ذريتهم (قوله بتحقيق الهمزتين) أي مع مدية بين ما مد اطمعيا وتر كقوله  
 قراءة ثان وقوله وابدال الثانية ألفا أي مد الازما وقدره ست حركات وقوله وتسهيلها أي بان تتكون بين  
 الهمزة والهاء وقوله وإدخال ألف الواو يعني مع تحاصله ان القراآت خمس قراءة ثان مع التحقيق  
 وقراءة ثان مع التسهيل وقراءة مع الابدال وكلها سبعة على التحقيق خلافا للبعناوي حيث قال ان قراءة  
 الابدال ثلث لوجهين الأول ان الهمزة المتحركة لا تبدل ألفا والثاني ان فتحة التثنية لا تبدل ألفا على غير  
 المد والصل على قاري ان القراءة مسترارة عن رسول الله ومن أنكرها كفر فيستعلم بالانذار

قوله ان الهمزة المتحركة لا تبدل انما محمله في القياس واما السماع فلا نحن فيه لانه يقتصر فيه على السماع وقوله فيه التقاء الساكنين على غير حده نقول سهله طول المد والسماع واما قولهم كل ما وافق وجه النحو الخ محمله في قراءة الآحاد لا في المتواترة والافتاء تراعى نفسه صحة على غير له لا يحتاج له (قوله اعلام مع تحريف) اى في وقت يسع التحريف من الامر المحرف والافسح اخبارا بالاعذاب (قوله ختم الله على قلوبهم) هذا وما بعده كالعلة والدليل لما قبله والمراد بالقلوب العقول وهي اللطيفة البانية القائمة بالشكل المصنوع برى قيام العوض بالجوهر اوقيام حرارة النار بالفحم (قوله طبع عليهما) هذا الشارة الى المعنى الاصلى فاطلقة وازاد لانه وهو عدم تغيير ما في قلوبهم بدليل قوله فلا يدخلها خبير وفي القلوب استعارة بانسكابية حيث شبه قلوب الكفار بعجل فيه شئ محتوم عليه وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشئ من لوازمه وهو الختم فاثباته تخييل (قوله اى مواضعه) انما قدر ذلك المتصانف لان السمع معنى من المعاني لا يصح اسناد الختم لها واقرده ما لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع اول كون السمع واحدا وتم الوقت على قوله وعلى سماعهم وقوله وعلى ابصارهم خبر مقدم وغشاوة مبتدأ مؤخر جملة مستأنفة نظير قوله تعالى اقرأيت من اتخذها غواها الآية والمراد من الغشاوة عدم وصول النور العنوى لهم فاطلق اللزوم وازاد المزموم وخص الثلاثة لانها طرفى العلم بالله (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب هو اتصال الآلام للحيوان على وجه الهوان (قوله قوى دائم) انما فسره بذلك لان الاصل في العظم ان يكون وصفا للاجسام فلذلك حول العبارة (قوله ونزل في المنافقين) اى في احوالهم وهو وانهم واستتر اء الله بهم وضرب الامثال فيهم وعاقبة امرهم وجملة ذلك ثلاثة عشرة آية آخرها ان الله على كل شئ قدير واحرم عن المؤمنين والكافرين ظاهرا وباطنا اشارة الى انهم اسوأ حالا من الكفار (قوله ومن الناس من يقول) يحتمل ان الجار والمجرور خبر مقدم ومن اسم موصول او نكرة موصوفة مبتدأ مؤخر وجملة بقول اصاب له اوصفة والمعنى الذي يقول او فرى يقول ما ذكر كاش من الناس ورد ذلك بانه لا فائدة في ذلك الاخبار والحق ان يقال ان من اسم بمعنى بعض مبتدأ مؤخر بها الاتباع على صورة الحرف اوصفة له حذف مبتدأ تقديره فرى من الناس وخبره قوله من يقول الخ وعهد جعل الظرف مبتدأ حيث كان تمام الفائدة بما بعده كقوله تعالى ومنادون ذلك وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي واصلى ناس اناس اى بال بدل الهمزة مشتق من التانس لتانس بعضهم ببعض وتسمية الانس به حقيقة والجن مجاز وقيل مشتق من ناس اذا تحرك وعليه فتسمية الجن به حقيقة ايضا والحق الاول ولذا قيل لم يوجد منافق او مشرك الا فى نبى آدم فقط وكفر الجن بتغيير الاشراك والتفاهق وهو جمع انسان او انسى والمراد من المنافقين هنا بعض سكان البوادي وبعض اهل المدينة في زمنه صلى الله عليه وسلم وخبر ما فسره بالوارد قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة الآية (قوله وباليوم الآخر) اعاد الجار لفائدة تأكيد دعواهم الاعيان بكل ما جاءه رسول الله فاعلم انهم المولى بالبلغ رد بقوله وما هم بمؤمنين حيث اتى بالجملة اسمية وزاد الجار الخبر (قوله لانه آخر الايام) علة لتسميته اليوم الآخر والمراد بالايام الاوقات وتعمل المراد الاوقات المحدودة وهو بناء على ان اوله النفخة وآخرة الاستقرار في الدارين والاولاوقات الغير المحدودة بناء على انه لانها به له (قوله وما هم بمؤمنين) جملة اسمية تنفيذ الدوام والاستمرار اى لم يتصفوا بالاعمان في حال من الاحوال لافى الماضى ولا فى الحال ولا فى المستقبل (قوله يخادعون الله) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ما الخامل لهم على اظهار الاعمان واخفاء الكفر وحقيقة الخادعة ان يظهر اصاحبه انه موافق ومساعد له على مراده والواقع انه ساع في ابطال مراده فاطهار خلاف ما يظن ان كان في الدين سمي نفاقا خرجت بعضه مكر او ان كان في الدنيا بان يصانع اهل الدنيا لاجل حياية الدين وبقائه تسمى مداراة وهي مدوخة (قوله من الكفار) بيان لما ابطنوه وقوله ليضعوا على الاظفار (قوله احكامهم) اى الكفر وقوله الذي ياتي في الدنيا وذلك كالعقل والى الخبر به والدلالة على عدم استكمال الاعراب من الخسوف في النار وغيب اخبار الانبياء

اعلام مع تحريف (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خبير (وعلى سماعهم) اى مواضعه فلا يتفكرون بما يسعون منه من الحق (وعلى ابصارهم غشاوة) غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم \* ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) اى يوم القيامة لانه آخر الايام (وما هم بمؤمنين) روي فيه معنى من وفي خبر يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية (وما يخادعون الا انفسهم)

X

في اسمائهم (قوله لان وبال خداعهم) أي عذابه وعاقبة أمره (قوله راجع اليهم) قال تعالى ولا يحق  
 المكر السي الا بأوله (قوله فيقته تخون) تفرع على قوله لان وبال خداعهم الخ (قوله باطلاع الله  
 نفسه) أي وأمرها خراجهم من المسجد ونزل فيهم ولا تنصل على أحد منهم الآيات (قوله وبما قبون في  
 الآخرة) أي بالعذاب الدائم المؤبد في الدرك الأسفل (قوله يعلمون) سمي العلم شعورا لأنه يكون  
 بأحد المشاعر الخمس وهي الشم والذوق واللمس والسمع والبصر (قوله والمخادعة هنا من واحد) أي  
 فاست على بابها وهو جواب عن سؤال تقديره ان المخادعة لا تكون من الجانبين وفعل الله لا يقال فيه  
 مخادعة فاحاب بما ذكر وقد ورد سؤال آخر حاصله ان الخداع لا يكون الا لمن تخفى عليه الامر فها  
 معنى اسناد المخادعة الى الله احيب بأن في الكلام اسمة عارة تمثيلية حيث شبهه طلم مع ربهم في  
 اعماهم ظاهر الاباطنة بحال رعية تخدع سلطانها واسمة عبر اسم المشبهة بالمشبه أو مجاز عقلي أي  
 يخادعون رسول الله من اسناد الشيء الى غير من هو له أو مجاز بالحذف أو في الكلام تورية وهي ان  
 يكون للكلام معنى قريب ويعيد فيطلق القريب ويراد بعيد وهو مطلق الخروج عن الطاعة باطنا  
 وان كان المعامل لا تخفى عليه خافية وأشار المفسر لذلك كله بقوله وذكر الله فيها التحسين أي بذكر المجاز  
 لأنه أبلغ من الحقيقة (قوله في قلوبهم مرض) يطلق على الحسى وهو الحرقه وعلى المعنوى وهو الشك  
 والنفاق والشك ان في قلوبهم المرضين والمعنوى سبب في الحسى فقوله شك ونفاق اشارة للمرض  
 المعنوى وقوله فهو عرض قلوبهم بيان لما يتسبب عنه وهو اشارة للحسى وهي في محل التعليل لما قبلها  
 (قوله عما أنزله من القرآن) أشار بذلك الى ان نزول القرآن يزيد الكافر والمنافق مرضا بمعنى كفا وشكا  
 فبذلك عنه المرض الحسى كما يزيد المؤمن ايمانا فبذلك ايمانا والآيات ويحتمل ان المراد عما أنزله أي في حقهم من فضيلتهم  
 فبهم من يقول أي ككفره هذه ايمانا والآيات ويحتمل ان المراد عما أنزله أي في حقهم من فضيلتهم  
 خصوصاً بسورة التوبة فانها تسمى الفاضحة (قوله مؤلم) يقر اسم مفعول أي العذاب تتألم من شدته  
 فكانه لشدة كآلم قائم به وهو أبلغ ويصح قراءته اسم فاعل ولا بلاغ فيه (قوله أي نبي الله) اشارة الى  
 المفعول وقوله أي في قولهم اشارة الى المتعلق على القراءة الثانية (قوله واذا قيل لهم) شروع في ذكر  
 قبائحهم وأحوالهم الشنيعة وفي الحقيقة هو تفصيل للمخادعة الخاصة منهم وهذه الجملة لا يحتمل انها  
 استثنائية ويحتمل انها معطوفة على يكذبون أو على صلوة من وهي بقول التقدير من صفاتهم انهم  
 يقولون آمنا الخ ومن صفاتهم انهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الخ واصل قيل قول استنقلت الكسرة  
 على الواو فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركاتهم وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء وفاعل القول  
 قيل الله سبحانه وتعالى وقيل النبي والعبادة ومقول القول جملة لا تفسدوا في الارض في محل نصب وهي  
 نائب الفاعل باعتبار لفظها (قوله بالكفر) الباء سببية بيان لسبب الافساد وقوله والتعويق عن  
 الايمان معطوف عليه أي تعويق الغير عن الايمان وصددهم عنه (قوله انما نحن مصطلحون) أي ليس  
 شأننا الافساد ابدان نحن محصورون في الاصلاح ولا نخرج عنه الى غيره فهو من حصر المبتدأ في  
 الخبر وأكده وذلك بانما المقيدة الحصر وبالجملة الاسمية المفسدة الدوام والاستمرار فرد عليهم سبحانه  
 وتعالى جملة مؤكدة باربع تأكيدات الا التي للتنبيه وان وضع الفصل وتعرف الخبر (قوله للتنبيه)  
 وتأتي أيضا للاستفتاح والعرض والتخصيص وفي الحقيقة الاستفتاح والتنبيه شيء واحد وتندخل اذا  
 كانت له اعلى الجملة الاسمية والفعلية وأما اذا كانت العرض أو التخصيص فانها تختص بالافعال وهي  
 بسيطة على التحققي لامركية من هزة الاستفهام ولا النافية (قوله ولكن لا يشعرون بذلك) أي ليس  
 عندهم شعور بالافساد اطمس بصيرتهم وعبر بالشعور دون العلم اشارة الى انهم لم يصلوا الى رتبة اليقظة  
 فان اليقظة تمنع من المضار فلا تقر بها الشعوب بخلاف هؤلاء (قوله واذا قيل لهم) مفعول القول قوله  
 آمنوا وهو نائب الفاعل وفاعل القول قيل الله وقيل النبي واصحابه كما تقدم (قوله اصحاب النبي) اشارة  
 بذلك الى ان في الناس الذين على المنارحي ويحتمل ان تكون الالكامل أي الناس الكاملون

لان وبال خداعهم راجع  
 اليهم فيقته تخون في الدنيا  
 باطلاع الله نبيه على ما ابطونه  
 ويعاقبون في الآخرة (وما  
 يشعرون) يعلمون ان خداعهم  
 لانفسهم والمخادعة هنا من  
 واحد كما قلت اللص وذكر  
 الله فيها تحسين وفي قراءته وما  
 يخدعون (في قلوبهم مرض)  
 شك ونفاق فهو عرض قلوبهم  
 أي يضعفها (فزادهم الله  
 مرضا) عما أنزله من القرآن  
 لكفرهم به (ولهم عذاب  
 أليم) مؤلم (عما كانوا يكذبون)  
 بالتشديد أي نبي الله  
 وبالتخفيف أي في قولهم آمنا  
 (واذا قيل لهم) أي هؤلاء  
 (لا تفسدوا في الارض)  
 بالكفر والتعويق عن الايمان  
 (قالوا انما نحن مصطلحون)  
 وليس لنا نحن فساد قال  
 الله تعالى رداعلهم (الآ)  
 للتنبيه (انهم هم المفسرون  
 ولكن لا يشعرون) بذلك  
 (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن  
 الناس) اصحاب النبي

(قوله قالوا) أي فيما بينهم والافلو قالوا ذلك جهارا الظاهر كفرهم وقولوا (قوله الجهال) أي بناء على ان  
السفه ما قابل العلم ويصح ان المراد به نقص العقل بناء على انه ما قابل العلم فان الصحابة أنفقوا أموالهم  
في سبيل الله حتى أفنقروا ونحوه لموا المشاق فسهوهم سفهاء لذلك (قوله ردا عليهم) أي بجملة مؤكدة  
باربع تأكيدات كالاولى (قوله وليكن لا يعلمون ذلك) أي السفه أو علم النبي بسفههم وعبرهنا بالعلم  
أشاره إلى أن السفه معتول بخلاف الغساق فإنه مشاهد فلذلك عبرهنا بالعلم وهو النكاشة مشهور (قوله وإذا  
أقوا) - بسب نزول هذه الآية ان أبا بكر وعمر وعلياً توجوهوا والعباد الله ابن رسول لعنه الله فقال له أبو بكرهم  
أنت وصحابك واخصص معناه فقال له مرحبا بالشيخ والصديق وامر مرحبا بالفاروق والقوي في دينه  
وله على مرحبا ببن عم النبي فقال له على أتق الله ولا تنافق فقال ما قلت ذلك إلا لكوني أعاني كما عانيتكم  
فما توجوهوا قال لما عتبه إذا القوم فقولوا مثل ما قلت فقالوا لم نزل بخبر ما عشت فينا وإذا ظرف منصوب  
بقالوا (قوله أصله أقموا) أي على وزن شربوا (قوله حذف الضمة) لم يكمل التصريف وتمامه ثم ضمت  
أقاف للناسبة (قوله منهم) أشار بذلك إلى أن متعلق خلا محذوف وقوله إلى شياطينهم متعلق  
محذوف أيضا قدره المفسر بقوله ورجعوا ويحتمل كما قال المصنف أن خلا محذوف في انفرغوا في معنى مع  
أي انفرغوا مع شياطينهم ولا حذف فده واصل خلوا خلوا وأبو وين لا ولي لأم الكلمة والثانية علامة  
الاعراب قلبت لأم الكلمة ألفا تحركتا وانفتحا ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمة برساكنة  
لحذف لا انتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها (قوله رؤسائهم) انما هو اشياطين لان كل رئيس  
منهم معه شيطان يوسوس له ويعلمه المكر وقيل لانهم كالشياطين في الاغواء ورؤسائهم في ذلك الوقت  
خمس كعب بن الاشرف في المدينة وعبد الدار في جهينة وأبو بردة في بني أسلم وعوف بن عامر في بني  
أسد وعبد الله بن الاسود في الشام (قوله يجازيهم باستزائهم) انما هي المجازاة استزاء من باب  
المشاكاة والاستزاء الاستحقاق بالشيء (قوله عهاتهم) أي بذلك فعلمنا استزاءهم من ان المجازاة واقعة  
حالا وحكم الامهال المذكورة في قوله تعالى انما على لهم ليزدادوا اثما إلى غير ذلك من الآيات (قوله  
بالكفر) البناء سببية أي تجاوزهم الغاية بسبب الكفر (قوله حال) أي جملة يمهون وهي اما حال من  
الهاء في يمهون أو من الهاء في طغيانهم والمراد بالعمى عدم معرفة الحق من الباطل فنهون من يظهر له  
وجه الحق ويكفر عنادا ومنهم من يشك في الحق ويقال له عمى أيضا فمن العمى والعمى عموم  
وخصوص مطلق محتمل في طمس القلب وبنفرد العمى بفقده البصر وقوله تحيرا اما معول لاجله  
أو تمييز (قوله استبدلوهابه) أشار بذلك إلى ان المراد بالاشراء مطلق الاستبدال والتباعد داخل على الثمن  
والمراد بالضلالة الكفر وبالهدى الايمان وكلامه يقتضي ان الهدى كان موجودا عندهم ثم دفعوه  
وأخذوا الضلالة وهو كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يهودانه أو  
المسيحية ولا يهود ولا يمجس في العهد يوم ألت بربك أجابوا بالايمان جميعا (قوله أي ما رجوا فيها) أشار بذلك  
إلى ان استناد الرجح التجارة مجاز عقلي وحقه ان يستند للتاجر (قوله بل خسروا) أي الرجح ورأس المال  
جميعا خسرا نادا انما فقوله بمصيرهم عملة له فمئلهم كمثل من عنده كثير عظيم يتفجع في الدنيا والآخرة  
استبدله بالنار لان الضلالة سبب للنار (قوله مثلهم) لما بين قضايتهم وعاقبة أمرهم شرع يضرب  
أمثالهم ويبين فيهم وصفهم وما هم عليه (قوله صفتهم) أشار بذلك إلى أن المثل بالخير بك هاتمهناه  
الصفة وليس المراد به المثل السائر وهو كلام شبيهه مضمرة بمورد غير ابته كة ولهم الصيف ضيعت  
اللين وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية وانما نسره بالصفة ولم يفسر بها المثل بمعنى الشبه  
لثلا يلزم عليه زيادة الكاف والاصل عدم الزيادة والجار والمجرور متمم لقوله محذوف خبره مثل  
التقدير صفتهم كانه مثل صفة الذي استرقه نار أو يصح في هذه الكان ان تكون اجناسا وهي نفسها هي  
التحير والتعجب بها الاتباع على صورته لظرف وان تكون حرفا متعلقا بمحذوف وعلى كل معناها مثل (قوله  
استرقه) راح في الافراد لفظ الذي وفي قوله ذهب الله ثورهم هناه (قوله أوقد) أشار بذلك إلى أن

(قالوا أنؤمن كما آمن  
السفهاء) الجهال أي لا نفعل  
كدهم قال تعالى ردا عليهم  
(الأنهم هم السفهاء ولكن  
لا يعلمون ذلك) وإذا أقوا  
أصله أقموا وحذفت الضمة  
للاستتقال ثم الماء لا لتقائها  
ساقطة مع الواو (الذين  
آمَنُوا قالوا آمنا وإذا خلوا  
منهم ورجعوا إلى شياطينهم)  
رؤسائهم (قالوا انما معكم) في  
الذين انما نحن مستزؤون  
بهم بانظها را الايمان (الله  
يستزويهم) يجازيهم  
بما استزائهم (وعدهم) عهاتهم  
(في طغيانهم) تجاوزهم الحد  
بالكفر (بعمهون) يترددون  
تحيرا حال (أوئسلك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى) أي  
استبدلوهابه (فارجحت  
تجاريتهم) أي ما رجوا فيها بل  
خسروا والمصير هم إلى النار  
المؤيدة عليهم (وما كانوا  
مهيئين) فيما فعلوا (مثلهم)  
صفتهم في نفاقهم (كمثل  
الذي استرقه) أوقد (نارا)

في ظلمة (فلما أضاءت) أنارت  
 (ما حوله) فأبصر واستدفا  
 وأمن مما يحذره (ذهب الله  
 بنورهم) أطفاه وجمع الضمير  
 مراعاة ليعني الذي (وتركهم في  
 ظلمات لا يبصرون) ما حوهم  
 مخبرين عن الطريق خائفين  
 فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار  
 كلمة الايمان فاذا ماتوا حوهم  
 الخوف والاعذاب هم (هم)  
 عن الحق فلا يبصرون سمع  
 قبول (بكم) خرس عن الخبر  
 فلا يقولونه (عني) عن طريق  
 الهدى فلا يرونه (نهم)  
 لا يرجعون) عن الضلالة (أو)  
 مثلهم) كصيب أي كسحاب  
 مطر وأصله صوب من صاب  
 بصوب أي ينزل (من السماء)  
 السحاب (فيه) أي السحاب  
 (ظلمات) متكاثفة (ورعد)  
 هو الملك الموكل به وقيل صوته  
 (ورق) لعمان سوطه الذي  
 يرحبه (يجعلون) أي السحاب  
 الصيب (أصابهم) أي  
 أناملها (في آذانهم من)  
 أجل (الصواعق) شدة  
 صوت الرعد لا يبصروها  
 (حذر) خوف (الموت) من  
 سماعها كذلك هؤلاء أنزل  
 القرآن وفيه ذكر الكفر  
 المشبه بالظلمات والوعيد عليه  
 المشبه بالبرق والنجح البينة  
 المشبهة بالبرق يستون آذانهم  
 لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان  
 وترك دينهم وهو عند موت  
 (والله يحيط بالكافرين) علما  
 وقدره فلا يفوتونه (يكاد)  
 يقرب (البرق) يخطف  
 أصبارهم) يأخذها بسرعة  
 (كل أضواءهم مشرقية) أي  
 في ضوئه (وإذا أظلم عالمهم  
 قاموا) وقوا

السين والنازات تدان لا للطلب لانه لا يلزم من الطلب الا بقاديا لفعل (قوله في ظلمة) أي شديدة وهي  
 ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله فلما أضاءت) الاضاءة النور القوي قال تعالى هو الذي  
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا فقوله أنارت أي نورا قويا والاضاءة لترتيب والتعقيب لان الاضاءة  
 تعقب الايقاد (قوله ما حوله) يحتمل ان ما سكرة موصوفة وحوله صفة وانضمير عائد على الموقد للناز  
 وفاعل أضاءت ضمير به ودعلى النار ويحتمل ان ما اسم موصول وحوله صفة وهو صفة لموصوف محذوف  
 تقديره المكان الذي حوله (قوله واستدفا) أي امتنع عنه ألم البرد (قوله وأمن مما يحذره) أي من عدو  
 وسباع وحيات وغير ذلك مما يضر وحينئذ فقد حمله النفع بالنار (قوله بنورهم) الضمير عائد على  
 متقدم ضمنا في قوله فلما أضاءت اذا لمعني أنارت على حد اعتدوا هو أقرب للقوى ولم يقل بنورهم  
 اشارة الى انعدام النور بالكلية بخلاف ما لو عبرنا بالضوء لانه لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعمال والباء للتعدي  
 كالمهزة فلذلك دخلت على المفعول ولا تستلزم الباء المصاحبة كالمهزة فذهبت بزبد مثل اذ همت زيدا  
 خلافا للبر حديث جعلها تفيد المصاحبة ورد عليها هذه الآية لاستحالة المصاحبة فيها (قوله وتركهم)  
 عطف على ذهب (قوله في ظلمات) أي ثلاث ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله ما حوهم)  
 هنا هو مفعول يبصرون وقوله مخبرين حال من الضمير في تركهم (قوله فكذلك) اشارة بذلك الى  
 حال المشبه وهم المنافقون وقوله آمنوا بالقصر ضمة الخوف أي حيث أسلموا بأستهم ولم تؤمن قلوبهم  
 فقد آمنوا من القتل والسبي وانقذوا ما أخذوا الغنائم والركاة فاذا ما قوا فقد ذهب الله بنورهم فلم  
 يأمنوا من النار ولم ينفعوا بالجنة وتركهم في ظلمات ثلاث ظلمة الكفر والنفاق والقبر والجماع بينهما  
 أن الانتفاع ودفع المضار في كل شيء قليل ثم يذهب (قوله صم) خبر محذوف قدره المفسر بقوله هم  
 (قوله فهم لا يرجعون) أي فقد هذه الادراكات الثلاثة من قلوبهم (قوله أو مثلهم) يصح ان تكون  
 أول تنويح أو لا يهاهم أو النك أو الاباحة أو التحير أو الاضراب أو بمعنى الواو أو حسنها الأول (قوله أي  
 كسحاب مطر) اشارة بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف والمثل هنا معنى الصفة كما تقدم  
 (قوله وأصله صوب) أي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالساكن قلبت الواو ياء وأدغمت في  
 الباء (قوله السحاب) اشارة بذلك الى ان المراد بالسماء السماء اللغوية وهي كل ما ارتفع وأصل سماء  
 سماء وقعت الواو من طرفه قلبت همزة (قوله أي السحاب) المناسب عودا للضمير على الصيب (قوله  
 ظلمات) أي ظلمة الريح والسحاب والليل (قوله هو الملك) أي وعلمه قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده  
 (قوله وقيل صوته) أي فقوله تعالى يسبح الرعد أي ذوالرعد (قوله لعمان سوطه) أي الآلة التي يسوق  
 بها وهي من نار (قوله أي السحاب الصيب) أي فهو بيان للواو في يجعلون (قوله أي أناملها) اشارة  
 بذلك الى ان في الاصابع مجازا من باب تسمية الجز باسم الكل مبالغة في شدة الحرص في ادخال رأس  
 الأصبع فكانه مدخل لها كلها (قوله شدة صوت الرعد) الاضافية لانه ان كان المراد بالرعد صوت  
 الملك وحقيقية ان كان المراد به ذاته (قوله كذلك هؤلاء) أي المنافقون (قوله علما وقدره) تميزان  
 محولان عن الفاعل والاحاطة الاحتواء على الشيء كاحتواء الظرف على المظروف وهي محالة في حقه  
 تعالى فاشارة المفسر الى دفع ذلك بقوله علما وقدره أي فالمراد الاحاطة المعنوية وهي كونهم مقهورين  
 فلا يتأتى منهم فوات ولا افلات قال تعالى وما كان الله ليجهزهم من شيء في السموات ولا في الارض انه  
 كان عليهما قديرا (قوله يكاد البرق) هذا من تمام المثل وأما قوله والله يحيط بالكافرين فجملته معترضة  
 بين أجزاء المشبه به هي مما تنسبه للذي صلى الله عليه وسلم وأصل يكاد يكاد يفتح الواو وتقلت فتحة الواو  
 الى الساكن قبلها فحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وأصل ما ضمها كورد بكسر الواو وتحركت الواو  
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وهذا التصريف في التناقض وأما التمام ففعلها ما في معنى الكفر قال تعالى  
 انهم يكيدون كيدوا وأصل مضارعها يكيدون الكاف وكسر الباء تنقلت كسرة الباء الى الكاف  
 فصحت الباء (قوله يخطف) بفتح الطاء مضارع يخطف بفتح الطاء كسرهما (قوله كما أظلم لهم) كل

بحسب ما تضاف اليه وما نكره بمعنى وقت فكل ظرفه والعامل فيها مشورا وفاعل أضاعه وودع على البرق  
وأضاعه يحتمل ان يكون متعديا والمفعول محذوف ان التقدير كل وقت أضاعه لهم البرق طريق مشورا فيه  
فالضمير في فيه عائذ على الطريق ويحتمل ان يكون لازما والضمير عائذ على الضوء (قوله تمشل) أي  
من باب تمشل الجزئيات بالجزئيات فقوله من الحجج أي المشبه به بالبرق الخاطف وقوله  
ونصبه يقرهم عما سمعوا فيه مما يحسون أي من الآيات الموافقة لطبيعتهم كالنسيم لهم من الفناء وعدم  
التعرض لهم وأموا لهم وأشار لذلك بقوله كلما أضاعه لهم مشورا فيه فكذلك هؤلاء وقوله ووقوه هم عما  
يكرهون أي من التكليف كالصلاة والصوم والحج والحكم عليهم قال تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله  
اجتنبوا بينهم ما قدموا منكم ممن هم عرضون وإن يكن لهم الخلق يأتوا الله من غير حساب وأشار إلى ذلك بقوله وإذا أظلم  
عليهم قاموا (قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم) يحتمل ان هذا من تعلقات المشبه الذي هو أصحاب  
الصيب التقدير لو لامشيئة الله سبقت لحذف البرق أبصارهم ولا ذهب الزعد اسماعهم فان ما ذكر  
سبب عادي لا يذهب السمع والبصر وإن كان قد يورجى سبب ولا يورجى سبب السبب لاختلاف المشيئة والمقصود  
من ذلك زيادة القوة في المشبهه ويلزم منه القوة في المشبه وهذا ما عليه أبو حيان واليه مناوئوي ويحتمل  
أنه من تعلقات المشبه وهم المناقرون وعليه المفسر حيث أشار لذلك بقوله كما ذهب بالباطنية (قوله معنى  
اسماعهم) أشار بذلك إلى أن السمع معنى الاسماع (قوله أن الله على كل شيء) هذا دليل لما قبله (قوله  
شاه) دفع بذلك ما يقال ان الشيء هو الموجود ومن ذلك ذات الله وصفاته وكل الاستغراق فيقتضي أن  
القدرة تتعلق بالواجبات فدفع ذلك بقوله شاه أي إرادته والأرادة لا تتعلق إلا بما يمكن فكذا القدرة  
تخرج ذات الله وصفاته فلا تتعلق بهما القدرة والألزام أما تحصيل الخاصيل أو قلب الحقائق (قوله  
قدبر) من القدرة وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات إيجادا أو اعدا ما على وفق الإرادة  
والعلم (قوله ومنه أذهب ما ذكر) أي من جهة الشيء الذي شاهه وقوله ما ذكر أي السمع والبصر  
(قوله يا أيها الناس) لم يناد في القرآن إلا بأسواء كان النداء من الله لعباده أو منهم لله وهي النداء  
البعيد ولما كان الله لا يشبه شيئا من الحوادث وهو منزله عنهم ذاتا وصفات وفعلا لا يودي بياتيز بالبعد  
المنعوي منزلة البعد الحسي ولما كان البعد قائما بالحوادث للجب الموجودية بينهم وبين الله سبحانه  
وتعالى ناداهم بيا أيضا واحرف نداء أو أي منادى مبنى على الضم والناس نعمت لا باعتبار اللفظ وهو  
مرفوع بضمه ظاهرة واستشكل ذلك بان العامل انما يطلب النصب لا البناء على الضم وانما هو  
اصطلاح للنحاة فاوجه رفع الناس مع أن القاعدة أن النعت تابع للنوع وفي الأعراب وهذا الشكل  
قديم لأجواب له وأعلم ان النداء على سبعة أقسام نداء تنبيه مع مدح كما أيها النبي أو مع ذم كما أيها الذين  
كفروا أو تنبيه محض كما أيها الإنسان أو إضافة كما عبادة أو نسبة كإنساء النبي أو تسمية كما أودأ أو  
تخصيص كما أهل الكتاب (قوله أي أهل مكة) يصح رفع أهل نظر اللفظ الناس ونصبه نظر المحل أي  
لأن لما بعد أي في الأعراب حكم ما فسرت به (قوله وحدوا) هذا تفسير للعبادة والمفسر قد تبع في تفسير  
الناس بأهل مكة والعبادة بتوحيد بن عباس وقال جمهور المفسر بن أن المراد بالناس جميع المكلفين  
وبالعبادة جميع أنواعها أصولا وفرعاً وهو أشمل واستدل المفسر بقاعدة ان ما قبل في القرآن بيا أيها  
الناس كان خطابا لأهل مكة وبأيها الذين آمنوا كان خطابا لأهل المدينة وهي قاعدة أغلبية فان  
السورة مدنية (قوله الذي خلقكم) صفة تليق وتعلق الحكيم عشتقي يؤذن بالعلية أي اعدوه وخلقته  
أي كما فانه هو الذي يعبد لا غيره (قوله عقابه) إشارة إلى مفعول تتقون (قوله ولعل في الأصل للترجي)  
أي أصل اللفظ والترجي هو توقع الأمر المحبوب على سبيل الظن (قوله وفي كلامه تعالى للتحقيق) أي  
ومطمان عسى كما قال سيبويه ودفع بذلك ما يقره من معنى لعل كون الملوك سبحانه وتعالى جاهلا  
بالأمور والمستقبل وأقرب من صيغة الترجي بالنسبة لعل الخاطئين لا يفترون الله فانه من قبيل الوعد وهو  
المتحقق (قوله سقى) أي تمتص من الأودية والأرض وقوله فرأى حاله كما قال المفسر ويحتمل

تمثيل لأزواج ما في التسميات  
من الحجج فخرهم ونصبتهم  
لما سمعوا فيه مما يحسون ووقوه هم  
عما يكرهون (ولو شاء الله  
لذهب بسمعهم) بمعنى  
اسماعهم (وأبصارهم)  
الظاهرة كإذهب بالباطنية  
(ان الله على كل شيء) شاهه  
(قدبر) ومنه أذهب ما ذكر  
(يا أيها الناس) أي أهل مكة  
(اعملوا) وحدوا (ربك الذي  
خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا  
شيئا (و) خلق (الذين من  
قبلكم لعلكم تتقون) بعبادته  
عقابه ونعل في الأصل للترجي  
وفي كلامه تعالى للتحقيق  
(الذي جعل) خلق (لكم  
الأرض فراشا) حال ساطا  
يقترش لا غاية في الصلابة أو  
الليونة

انها على باها معنى صيرفة كون فراشا مفعولا نانا وا المراد على الثاني التصيير من عدم قوله فلا يمكن  
 الاستقرار عليها مفرغ على المنفى بشقيه (قوله سقفا) أى وقد صرح به فى آية وجعلنا السماء سقفا  
 محفوظا (قوله من السماء) أى اللغو به وهى ماء لا وار ترفع والمراد السحاب (قوله ماء) هو من الجنة  
 فينزل عقدا على السحاب وهو كالغبار ثم يساق حيث شاء الله على مختار أهل السنة وقالت المعتزلة ان  
 السحاب له خراطيم كالابل فينزل يشرب من البحر المالح بمقدار ويرتفع فى الجو فتتسفه الريح  
 فيجلى ثم يساق حيث شاء الله (قوله الثمرات) أى المأكولات لجميع الحيوانات بدليل قول  
 المفسر وتعلقون به دوابكم والمراد بها ما دب على وجه الارض غير الآدمي (قوله فلا تجعلوا الله أندادا)  
 لاناهية والفعل مجزوم بحذف النون والواو فاعل واندا مفعول أول مؤخر والله جار ومجرور متعلق  
 بمحذوف مفعول ثان مقدم واجب التقديم لان المفعول الاول فى الاصل نكرة ولم يوجد له مستوخ  
 الاتقدم الجار والمجرور ومعنى تجعلوا تصيروا أو تسعوا وعلى كل فهى متعدية لمفعولين وانما سببية  
 والانداد جمع ندمعنا المقام المضاهى سواء كان مثلا أو ضد أو خلافا (قوله وانتم تعلمون) جملة من  
 مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال وقوله أنه الخالق يفتح الهمزة فى تأويل مصدر سدت مسد مفعولى  
 تعلمون أى تعلمونه خالفا (قوله ولا يكون الها إلا من يخلق) هذا هو تمام الدليل قال تعالى أفن يخلق كن  
 لا يخلق أذلاته كرون (قوله وان كنتم فى ريب) استشكلت هذه الآية بوجوه ثلاثة الاول أن ان تقلب  
 المضى الى الاستقبال ولو كان الفعل كان خلافا للبرد القائل بانها لا تقلب إذا كان الفعل كان واحتج بهذه  
 الآية فيقتضى ان الرب مستقبل وليس حاصل الآن مع انه حاصل أجيب عنه بان الاستقبال بالنسبة  
 للدوام والمعنى ان دعتم على الرب الوجه الثاني أن ان للشك في فقدان ربهم مشكوك فيه مع أنه  
 محقق أجيب بانه أى بان اشارة لللائق أى اللائق والمناسب ان لا يكون عندكم ربب الوجه ٣ الثالث  
 ان قوله وان كنتم فى ريب أى شك فى انه من عند الله أو من عند محمد ليس عندهم خبر بانه من عند محمد  
 وقوله ان كنتم صادقين يفيدان عندهم خبر بانه من عند محمد فى أول الآية وآخرها تناف أجيب بانه  
 أشار فى أول الآية الى عقيدتهم الماطنية وفى آخرها الى عنادهم لظهارا لا عاطفة له صلى الله عليه وسلم  
 فلا يخفى لوجهها الماطنى أما ان يكون عندهم شك فى انه من عند الله أو تحقيق بانه من عند الله وانما  
 اظهارهم الحزم بانه ليس من عند الله عناد (قوله شك) جعل الشك ظرفا لهم اشارة الى انه تمكن منهم  
 تمكن الظرف من المظروف (قوله مما نزلنا) من حرف جر وما اسم موصول أو نكرة موصوفة والعائد  
 محذوف والجملة صلة أو صفة والجار والمجرور صفة لربا التقدير فى ريب كاش من الذى نزلنا أو فى  
 ريب كاش من كلام نزلناه (قوله على عبدنا) الاضافة للتشريف وقرى على عبدنا فى هذه القراءة  
 المراد بالجمع محمد وأمه لان المكذب لمحمد مكذب لامته (قوله من القرآن) بيان لما (قوله انه من عند  
 الله) الكلام على حذف الجار أى بانه (قوله فأتوا) اصله أتوا هم مرتين الاولى للوصل والثانية لقاء  
 الكامة وقعت الثانية ساكنة بعد كسرة قلت باء واستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الكامة  
 فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت اثناء اللحن وفى الدرج تحذف همزة الوصل وتعود الهمزة التى  
 قلت باء كأنها فأتوا على وزن فاعوا (قوله أى المنزل) أى وهو القرآن ويشهد لهذا التفسير ما فى سورة  
 يونس قل فأتوا بسورة مثله ويحتمل أن الضمير عائدة على عبدنا الذى هو محمد أى فأتوا بسورة من رجل  
 مثل محمدى كونه أميا يشرع بيا فأنكم مثله وحيث كان كذلك فلا بد فى مناظرته (قوله ومن البيان)  
 ويحتمل أن تكون التبعض والاول أقرب (قوله فى البلاغة) هذا بيان لوجه الممانعة (قوله ألقها  
 ثلاث آيات) ليس من تمام التعريف بل هو بيان للواقع فان أقصر سورة ثلاث آيات ولو فرض انها  
 آياتان للحزب وأيضا (قوله أى ألقها) انما هو شاهداء لهم انهم يشهدون لهم يوم القيامة (قوله  
 أى غيره) أشار بذلك الى أن دون غيره والمعنى ادعوا شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله وآبائهم  
 أو أئمتهم زعموا أنها تشهد لكم يوم القيامة فقوله من دون الله وصف للشهداء وأحال منه وهو على زيادة من

فلا يمكن الاستقرار عليها  
 (والسما بناء سقفا) وأنزل  
 من السماء ماء فأخرج به من  
 أنواع الثمرات رزقا لكم  
 تا كونه وتعلقون به دوابكم  
 (فلا تجعلوا الله أندادا) شركاء  
 فى العباد (وانتم تعلمون)  
 أنه الخالق ولا يخلقون ولا  
 يكون الها إلا من يخلق (وان  
 كنتم فى ريب) شك مما نزلنا  
 على عبدنا محمد من القرآن  
 أنه من عند الله (فأتوا بسورة  
 من مثله) أى المنزل ومن  
 البيان أى هى مثله فى  
 البلاغة وحسن النظم  
 والاختيار عن النبي والسورة  
 قطارة لها أول وآخر ألقها  
 ثلاث آيات (وادعوا  
 شهداءكم) ألقها أى  
 تعبدونها (من دون الله) أى  
 غيره اتبعينكم (ان كنتم  
 صادقين) فى أن محمدا قاله من  
 عند نفسه

٣ قوله الثالث ان قوله وان  
 كنتم الخ كلام حال عن الخبر  
 وانظروا ان يقال الثالث  
 ان قوله الخ يقيد انه ليس  
 عندهم خبر الخ كما يدل عليه  
 ما بعده



اذن قد بره شهداءكم التي هي غير الله أو حال كونها معايرة لله وقوله لنعمنكم عليه لقوله ادعوا (قوله فافعلوا)  
 إشارة إلى جواب الشرط الثاني وأما جواب الأول فهو مذكور بقوله فاتواكم كما قال المفسر ولو كان سبأ  
 له في قوله تعالى قل إن كانت لكم الآخرة الآية وللخيل في تفسير قوله تعالى قل يا أيها الذين هادوا  
 الآية أنه إذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما ما جواب كان للأخير والأول قد يفيد ولا يحتاج لجواب ثان  
 والتقدير في الآية أن كنتم صادقين في دعواكم أنه من عند محمد ودمتم على الرب فاتوا بسورة من مثله  
 وهو أولي أهدم التقدير (قوله فأنكم عربيون) عليه لقوله فافعلوا (قوله فأنكم تفعلوا) إن حرف شرط ولم  
 حرف نفي وحزم وقلب وتفعلوا مجزوم بلم وعلامة حزمه حذف النون والجملة من الجازم والمجزوم في محل  
 جزم فعل الشرط وقوله فافعلوا جواب الشرط وقرن بالفاء لأنه فعل طلبي (قوله أبدا) أخذ التأييد من  
 قرينة خارجية لا من إن خلافا للزحمرى (قوله اعتراض) أي جملة معترضة بين فعل الشرط  
 وجوابه قصد بها تأكيد الجزم وليس معطوفا على جملة لم تفعلوا (قوله وأنه) بفتح الهمزة على حذف  
 الجار أي وبأنه (قوله التي وقودها) بفتح الواو ما توقده وأما الضم فهو والفعل وقيل بالعكس على حذف  
 ما قبل في الوضوء والظهور والسجود (قوله كاصنامهم منها) أي خاص الاصنام بكونها من الحجارة  
 مسيرة للأية والأفلاصنام مطلقا تدخل الذر قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
 ويستثنى من ذلك عيسى والعزير وكل معبود من الأصالحين وإنما دخلت الاصنام النار وإن كانت غير  
 مكلفة أهانت لعبادها ولعذبوا بها المعتذرين (قوله بما ذكر) أي بالناس الكفار والحجارة (قوله  
 لا كالأرض) أي كما ورد أن نار الدنيا قطع من جهنم غمغت في البحر سبع مرات ثم بعد أخذها أوقد  
 على جهنم ثلاثة آلاف سنة ألف حتى أبيضت وألف حتى احترت وألف حتى أسودت فهي الآن سوداء  
 مظلمة (قوله جملة مستأنفة الخ) أشار بذلك إلى أن هذه الجملة لا ارتباط لها بما قبلها وقعت في جواب  
 سؤال مقدر تقديره هذه النار التي وقودها الناس والحجارة لمن (قوله أحوال لازمة) أي والتقدير فافعلوا  
 النار حال كونها معدومة هيأة للكافرين ودفع بقوله لازمة ما قبل أنها معدومة للكافرين اتقوا أم لم  
 يتقوا (قوله وبشر) جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر ما يتعلق بالكافرين وأحوالهم وعاقبة أمرهم  
 يذكر بلاصقه ما يتعلق بالمؤمنين وأحوالهم وعاقبة أمرهم فإن القرآن نزل لطمحين الغر بيمين والبشارة  
 هي الخبر السار سمي الخبر بذلك لاطلاقه البشارة والفرح والسرور وعند الأمل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو لا وجوب للبشارة من جملة ما أمر بتبليغه ويحتمل أن الأمر عام له ولكل من تحمّل  
 شرعه كالعلماء (قوله أخبر) مشى المفسر على أن معنى البشارة الخبر مطلقا لكن غلب في الخبر  
 وصدقه على النذارة وأما قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم فمن باب التشبيه بجماع إن كالأصاغر من المولى  
 وهو لا يختلف (قوله صدقوا بالله) إنما اقتصر على ذلك لأنه يلزم من التصديق بالله التصديق بما  
 أخبر به على لسان رسوله (قوله الصالحات) وصف جرى مجرى الأسماء فلذلك صح استناد العوالم  
 له فلا يقال أنه صفة لموصوف محذوف أي الأعمال الصالحات (قوله من الفروض) أي كالتصوات  
 الجنس وصيام رمضان والحج في العمرة وزكاة الأموال والجهاد إذا جأ العدو وقوله والنوافل أي  
 كصلاة التطوع وضومعه ومواساة الفقراء وغير ذلك من أنواع البر والمراد عملوا الصالحات على  
 حسب الطاقة قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (قوله أي بان) أشار بذلك إلى حذف الجار وهو  
 مطرد مع إن قال ابن مالك

فافعلوا ذلك فأنكم عربيون  
 فحماهم مثله وليأجروا عن  
 ذلك قال تعالى (فإن لم تفعلوا)  
 ما ذكر ليجزكم (وإن تفعلوا)  
 ذلك أبدا لظهور الجازم  
 اعتراض (فاتقوا) بالأيمان  
 بالله وأنه ليس من كلام البشر  
 (النار التي وقودها الناس)  
 الكفار (والحجارة) كاصنامهم  
 منها يعني أنها مفرط بالحرارة  
 تتقدمها ذكر لا كالأرض التي تنقد  
 بالخطب ونحوه (أعدت)  
 هيئت (للكافرين) يعذبون  
 بها جملة مستأنفة أو حال لازمة  
 (وبشر) أخبر (الذين آمنوا)  
 صدقوا بالله (وعملوا  
 الصالحات) من الفروض  
 والنوافل (إن) أي بان  
 (لهم جنات) حدائق ذات  
 أشجار ومساكن (تجري من  
 تحتها)

قوله وحذف الخ هكذا بالنسخ  
 التي بأيدينا ولفظ ابن مالك  
 \* نة لا وفي أن الخ ولعله اتكل  
 على المعنى وظهور المراد

وحذف مع أن وأن يطرد \* مع أمن ليس كجئت أن يدوا  
 (قوله لهم جنات) جمع جنات واختلف في عددها فقبل أربع وهو ما يؤخذ من سورة الرحمن وقيل  
 سبع وعليه ابن عباس حتى عدت وحده المأوى والفرديوس ودار السلام ودار الجلال وجنة النعيم  
 وجنة الخلد (قوله حدائق) جمع حديقة وهي الروضة الحسنة (قوله ذات أشجار ومساكن) أي  
 مسكنات فيها الآن ومع ذلك تحمل الزيادة لجنه بلعنها ما تشبهه بالانفس وتلد الأهلين ومع

أي تحت أبحارها وقصورها  
 (الأنهار) أي المياه فيها والأنهار  
 الموضع الذي يجري فيه الماء لان  
 الماء ينهره أي يحفره أو اسناد  
 الخري اليه محار ( كما رزقوا  
 منها) أظفروا من تلك الخنازير  
 (من ثمرة رزقنا أو هذا الذي)  
 أي مثل ما (رزقنا من قبل)  
 أي قبله في الجنة لشابه ثمارها  
 بقرينة (وأقربه) أي جيثوا  
 بالرزق (متشابهها) يشبه بعضه  
 بعضا وإنما يختلف طعمها ولحم  
 فيها أزواج) من الخور وغيرها  
 (مطهرة) من الخبيث وكل  
 قدر (وهي فيها خالدون)  
 ما كثر من أمة الأبقون ولا  
 يخرجون من نزل رد القول  
 اليهود لما ضرب الله المثل  
 بالذباب في قوله وإن يسلمهم  
 الذباب شمساً والنعك موت في  
 قوله كمثل النعك موت ما أراد  
 الله بذلك هذه الأشياء الخبيثة  
 (إن الله لا يستحي أن يضرب  
 يجعل (مثلاً) مفعول أول (ما)  
 تكرة مرصوفة بما بعدها  
 مفعول ثان أي أي مثل كان أو  
 زائدة لتأكيده الخبيثة بما بعدها  
 لمفعول الثاني (بعوضه) مفرد  
 البعوض وهو صغار البق (فما  
 فوقها) أي أكبر منها أي  
 لا يترك بيانها من الحكم  
 فاما الذين آمنوا يعلمون أنه  
 في المثل (الحق) الثابت الواقع  
 وقعه (من ربهم) وأما الذين  
 كفروا فيقولون ماذا أراد الله  
 بذلك (تعبيراً) أي بهذا المثل  
 بالاستفهام إنكاراً مبتدأ وإذا

ذلك أرضها واسعة طيبة تقبل الزيادة (قوله أي تحت أبحارها) أي على وجه الأرض بقدره الله  
 فلا تمسك فرشا ولا تهدم بناء ولا تقطع شجراً (قوله الأنهار) يحتمل أن تكون الالهة همد والمراد بها  
 ما ذكر في سورة القتال بقوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من  
 خمر لذات الشاربين وأنهار من عسل مصفى (قوله أي المياه فيها) أي الأنهار وأشار بذلك إلى أن في  
 الجنة حفرا كأنهار الدنيا وقيل لم يوجد في الجنة حفرة تجري فيها المياه بل تجري على وجه الأرض  
 (قوله والنهار الموضع) أي بحسب الأصل اللغوي (قوله واسناد الخري اليه محار) أي عقى أو  
 الاسناد حقيقي وإنما القهور في الكامة من اطلاق المحل وإرادة الحال فيه (قوله كما رزقوا) ظرف  
 لقوله قالوا (قوله من ثمرة) أي نوعها (قوله أي مثل ما) الأولى حذف ما وتقدم مثل على الذي وأتى  
 مثل دفعا لما يتوهم من قولهم هذا الذي رزقنا من قبل الله عنده وذلك مستحيل لأنه قد أكل والمعنى أن  
 الله قادر على صنع طعام مختلف اللون مختلف الطعم واللذة فاذا أراه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل بحسب  
 ما رأوا من اتحاد اللون فاذا أكلوا وعلموا عدم الاتحاد (قوله أي قبله في الجنة) أشار بذلك إلى رد ما قيل  
 أن المراد بقوله من قبل في الدنيا وقوله وأقربه متشابهها أي يشبه ثمر الدنيا في الصورة (قوله جيثوا  
 بالرزق) أي يأتي به الأولاد والملائكة والمراد بالرزق المرزوق أي المأكول (قوله وغيرها) أي  
 نساء الدنيا فقد ورد أن نساء الدنيا يكن أجمل من الخور العين وقد ورد أن كل رجل يزوج بأربعة  
 آلاف بكر وعشائة آلاف أيم ومائة خوراء (قوله وكل قدر) أي كالنفاس والبصاق والخنازير  
 وبس في الجنة أنزال راحل ولا ولادة وليس الأكل والشرب عن جوع وظما (قوله لا يفنون) أي  
 ولا يمشون ولا ينامون ولا يفتنون ولا يفسدون ولا ينجسون (قوله ولا يخرجون) أي لقوله تعالى وما هم منها يخرجين  
 (قوله ونزل ردا) فاعل نزل جملة أن الله لا يستحي فصدف لفظها ورد اعني جوابا لمفعول لاجله أو حال  
 من فاعل نزل وقوله لما ضرب الله المثل ظرف للقول ومفعول القول قوله ما أراد الله الخ وقوله بالذباب  
 الماء المنصور وهو متعلق بضرب وحوادث استفهامهم قوله تعالى بضرب به كثير وأهدى به كثيرا  
 (قوله في قوله) أي تعالى وحذفها للاختصار وكذا بقية المثليين (قوله يذكر هذه الأشياء الخبيثة)  
 أي مع أنه عظيم وقالوا أيضا أن الواحد منها يستحي أن يضرب المثل بالشيء الخسيس قاله أولى وجمعوا  
 ذلك نذر بعه لانكار كونه من عند الله (قوله إن الله لا يستحي) مضارع استحي ومصدره استحياء وقرئ  
 بحذف إحدى الياءين فاختلف هل المحذوف اللام أو العين فعلى الأول وزنه يستفع وعلى الثاني  
 وزنه يستقل وعلى كل نقات حركة ما بعد الساكن اليه كحذف ما اللام أو العين والياء في حق  
 الحوادث تغير وانكسار يعثرى الانسان من فعل ما يعاب ولازمه الترك فاطلق في حق الله وأرى به  
 لازمه وهو الترك وإنما أتى به مشاكلة لقولهم الله عظيم يستحي أن يضرب المثل بالشيء الخفير (قوله  
 أن يضرب) فيه حذف الجار أي من أن يضرب وقوله يجعل أي في نصب مفعولين (قوله أو زائدة)  
 أي وهو الأقرب والمعنى على الأول أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً لشيء أمر صوابا كونه بعوضه فما  
 فوقها وعلى الثاني أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً بعوضه فما فوقها (قوله لتأكيده الخبيثة) أي  
 فاست زيادة محضه وهكذا كل زائدة في القرآن (قوله وهو صغار البق) يطلق البق على الناموس  
 وعلى الأجر الممتن الرائحة والأقرب الأول لأنه عجيب في الخلقة فله ستة أرجل وأربعة أجنحة وخمسة  
 أطول وذنب ومع ضعفه يفتل الجمل العظيم بمقاربه وهو القاتل للفرود (قوله أي أكبر منها)  
 أي في الجسم كالجمل مثلاً ويحتمل أن المراد بقوله فما فوقها أي في الخبيثة كالذرة (قوله أي لا يترك  
 بيانها) هذا هو معنى الاستحياء في حق الله وتقدم أنه محاز من اطلاق المزموم وإرادة اللازم (قوله  
 لما قيل من الحكيم) على عدم الترك (قوله فاما الذين آمنوا) شروع في بيان الحكمة المترتبة على ضرب  
 المثل (قوله الواقع وقعه) صادق بالأفعال الصائبة والذات الثابتة والأقوال الصادقة (قوله تغيير)  
 أي تحول عن المفعول على حد وجرتنا الأرض عيوننا (قوله استفهام إنكار) أي معنى التقي (قوله

بمعنى الذي) اي وانما حذف اي اراده (قوله اي اي فائدة) هذا زيادة معنى التركيب وقصد بهم  
 بهذا الاستفهام نفي الفائدة فتوصلون بذلك الى انكار كونه من عند الله (قوله به) الباء سببية وقوله  
 لكفرهم به علة لضلالهم (قوله تصديقهم به) علة طدياتهم (قوله الا الفاسقين) يطلق لفظ  
 الفاسقين على من فعل الكفر في بعض الاحيان وعلى من فعلها في كل الاحيان غير مستحل لها  
 وعلى من استحلها وهو لم يذهبنا بقول المفسر الخارجين عن طاعته اي بالكلية وهم الكفار (قوله  
 نعمت) اي للفاسقين (قوله ما عهدته اليهم) انما فسر المصدر باسم المفعول لان العهد الذي هو امر الله  
 بالاعمان بالنبي قد حصل فلا ينقض وانما الذي ينقض الامور به والمراد انه هذا الواقع على السنة  
 انبيائهم في كتبهم فان الله عاهد كل نبي مع امته من آدم الى عيسى انه اذا ظهر محمد لم يؤمن به ولو نصرته  
 قال تعالى واذا اخذنا الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم  
 اتؤمنن به ولتنصرنه الآية ومن جملة العهد اوصافه المذكورة في كتبهم فنقضوا ذلك بتدليلهم اياها  
 وانكارها وعدم الاعمان بها وفي قوله تعالى يتقنون عهد الله استعارة بالسكابة حيث شبه العهد  
 بالخل وطوى ذكر المشبه وورمزه بشئ من لوازمه وهو يتقنون فثابته تخجيل والنقض في الاصل فك  
 طافات الخبل والمراد منه هنا الابطال ففيه استعارة تصريحية بتعبية حيث شبه الابطال بالنقض  
 واستعير النقص للابطال راشتهق من النقص يتقنون بمعنى يطلون واليهود وثلاثة عهد عام وهو  
 عهد الله في الازل لجميع الخلق على التوحيد واتباع الرسل وعهد خاص بالانبياء وهو تبليغ الشرائع  
 والاحكام وعهد خاص بالعلماء وهو تبليغ ما تلقوه عن الانبياء والاكفار قد نقضوها (قوله من  
 الاعمان) بيان لما وقوله بالنبي اي من توفيره ونصره والاعمان به ومتابعته وقوله والرحم احم ومن  
 وصل ذي الرحم اي القرابة من الاحسان اليهم وهو اساتمتهم والبر بهم (قوله وان بدل من ضمير به) اي  
 فان والقبل بعدها في تأويل مصدر في محل جر على البدلية للضمير في به التقدير ما امر الله بوضعه و يصح  
 ان يكون ان يوصل بدل من ما هو في محل نصب والاول اقرب (قوله والتعويق عن الاعمان)  
 عطف خاص على عام فان التعويق من اكبر المعاصي (قوله اولئك) مبتدأ اول وهم صناديق  
 والخاسرون خبر الثاني والثاني وخبر وخبر الاول ويحتمل ان هم ضمير فصل لا محل له في الاعراب  
 والخاسرون خبر اولئك (قوله لمصيرهم) علة لكونهم خاسرين (قوله يا اهل مكة) الاحسن العوم  
 سواء كان الخطاب جنسا واناسا من اهل مكة او غيرها (قوله وقد كنتم) قدر المفسر لفظ قد اشارة الى  
 ان الجملة حاوية مع كونها ماضوية والجملة الماضية اذا وقعت حالا وجب اقترانها بقدا ما لفظا او تقديرا  
 (قوله في الاصلاب) انما قدره لاجل اقتضاره على النطق والافني حالة كونهم في الرحم علة ومضعة  
 اموات ايضا (قوله فاحياكم) مرتب على محذوف تقديره وكنتم علة فمضعة فاحياكم وانما قلنا ذلك  
 لان الاحياء لا يكون عقب كونهم نطقا بسرعة بل بعد هضي زمن كونهم علة وكونهم مضعة ولوقال  
 المفسر وقد كنتم امواتا نطقا او علقا او مضعا فاحياكم لحسن الترتيب (قوله ينفخ الروح) الباء  
 سببية (قوله والاستفهام للتعجب) التعجب استعظام امر في سببه وهو بالنسبة للخلق لا الخلق  
 فهو مستحيل والاحسن ان يكون الاستفهام للتعجب والتوبيخ معا وهو الردع والزر جر (قوله ثم يميتكم)  
 الترتيب في هذا وما بعده ظاهر فان بين نفخ الروح والموت زمنا طويلا وبين الموت والاحياء بالبعث  
 زمن طويل وبين الاحياء والمجاعة على الاعمال كذلك (قوله لما أنكروه) اي استغرابا واستبعادا  
 قال تعالى انذامتنا وكارتابا ذلك رجوع بعد (قوله اي الارض وما فيها) اي فراده العالم السفلي  
 بجميع اجزائه وار في الارض للنفس فيشمل الارض السبع (قوله وتعتروا) اي اذا نامت الارض  
 وتغير الاحوال في احوالها علمت ان ذلك صنع حكيم قادر فينبأ عن ذلك الاعتبار كمال التوحيد وقوله  
 لتنتعوا به اي يظهر ارباطنا وهو جميع المخلوقات معا بعد الموتيات وما الموديات كالحيات والعتاب  
 والسباع وغير ذلك فتنتعوا به من حيث المصير بها فان شئ مخلوق الا وفي خلقه سكمة تنير العقول

بمعنى الذي يصلته خبره أي أي  
 فائدة فيه قال تعالى في جوابهم  
 (بمثل به) أي بمثل هذا المثل  
 (كثيرا) عن الملق لكفرهم به  
 (ومهدي به كثيرا) من المؤمنين  
 تصديقهم به (وما يضل به الا  
 الفاسقين) الخارجين عن  
 طاعته (الذين) نعمت (يتقنون  
 عهد الله) ما عهدته اليهم في  
 الكتب من الاعمان محمد  
 صلى الله عليه وسلم (من بعد  
 ميثاقه) تؤكد عليه عليهم  
 (ويقطعون ما امر الله به ان  
 يوصل) من الاعمان بالنبي  
 والرحم وغير ذلك وان بدل من  
 ضميره (ويفسدون في الارض)  
 بالمعاصي والتعويق عن الاعمان  
 (اولئك) الموصوفون بما ذكر  
 (هم الخاسرون) لمصيرهم الى  
 النار اثم بده عليهم (كيف  
 تكفرون) يا اهل مكة (بالله  
 و) قد كنتم امواتا نطقا في  
 الاصلاب (فاحياكم) في  
 الارحام والذرية ينفخ الروح  
 فيكم والاستفهام للتعجب من  
 كفرهم مع قيام البرهان او  
 للتوبيخ (ثم يميتكم) عند انتهاء  
 احوالكم (ثم يحييكم) بالبعث ثم  
 اليه ترجعون) تردون بعد  
 البعث فيجازيكم بما عملتم وقال  
 دليل على البعث لما أنكروه  
 (هو الذي خلق لكم ما في  
 الارض) اي الارض وما في فيها  
 (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا

سماواتك ما خلقت هنا عيشا ولا ما سئل الامام الشافعي رضي الله عنه من حكمة خالق الذناب اجاب  
 بقوله مدله لعلوك (قوله ثم استوى) الاستواء في الاصل الاعتدال والاستقامة وهذا المعنى مستحيل  
 على الله تعالى فالمراد منه هنا في حق الله القصد والارادة فتو له قصد اي تعلقت ارادته التعلق  
 التجريزي الحادث بخلق السموات وتم الترتيب مع الانفصال لانه خلق الارض في يومين وخلق  
 الجبال والاقوات وما في الارض في يومين فتكون الجملة اربعة ايام فالترتيب الرتي ظاهر ويشهد لذلك  
 قوله تعالى قبل اثنتي عشرة نكفرون بالذي خلق الارض في يومين والآيات وعلى ذلك درج المفسر حيث  
 قال اي الارض وما فيها او يحتمل ان تم للترتيب المذكور بناء على ان الارض خلقت مكثورة فبعد ذلك  
 خلقت السماء ثم بعد خلق السماء دعها الارض وخلق جميع ما فيها ويشهد لذلك قوله تعالى اتم اشد  
 خلقا ام السماء ما دعا ثم قال والارض به بذلك دحاها وعلى ذلك درج القرطبي وغيره وهو الحق  
 (قوله الى السماء) اي جهة العلو واللينس (قوله ففضاهن) بدل من آية فسوى وصبر وقضى  
 بمعنى واحد وكل واحد منصب مع عوان (قوله سبع سموات) اي طباقا لا يجامع لآية وبين كل  
 سما سما مائة عام وسمكها كذلك والاول من موج مكفوف والثانية من مرمر بيضاء والثالثة  
 من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من زمردة  
 خضراء (قوله محجلا ومفصلا) هذا هو مذهب اهل السنة خلافا لمن ينكر علم الله بالاشياء تفصيلا فانه  
 كافر (قوله على خلق ذلك) اي الارض وما فيها والسموات وما فيها وقوله وهو الضمير عائذ على اسم  
 الاشارة (قوله وهو اعظم منكم) اي لقوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 (قوله قادر على اعادتكم) هذا هو روح الدليل (قوله واذا قال ربك) انظر في محل نصب  
 معمول محذوف قدره المفسر بقوله اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى اذ كراى  
 لقوله بعد قالوا التقدير قالوا اتجهل فيها من يفسد فيها اوقت قول ربك للملائكة الخ لان اذا ذاقعت  
 ظرافات تكون الالزمان (قوله للملائكة) جمع ملك مخفف ملائكة واصله مالك على وزن مفعول  
 مشتق من الألوكة وهى الارسال دخلة القلب المسكنى فاخرت الهمزة عن اللام فنقلت حركة الهمزة  
 للساكن قبلها وهو اللام فسقطت الهمزة (قوله انى جاعل) يصبح ان يكون بمعنى مصير تخليفة مفعول  
 اول وفي الارض مفعول ثان تقدم لانه المسوغ للابتداء بالذكر فى الاصل ويصح ان يكون بمعنى خالق  
 تخليفة مفعول وفي الارض متعلق به (قوله خليفه) فعليه معنى مفعول أى مخلف او بمعنى فاعل أى  
 خالف معنى انه قائم بالخلافة وحكمة جعله خليفة لرجه بالعباد لالا فتقار الله له وذلك ان العباد لا طاقه  
 لهم على تلقى الاوامر والنواهي من الله بلا واسطة بل ولا بواسطة ملك فن رجته واطفاه واحسانه ارسال  
 الرسل من البشر (قوله وهو آدم) اي فهو اول البشر والتخليفة الاول باعتبار عالم الاحسان واما باعتبار  
 عالم الارواح فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال العارف بالسير *عزيرى الى نضر رجبى عمر*  
 فانى وان كنت ابن آدم صورة \* فلى فيه معنى شاهد بايقى

(ثم استوى) بعد خلق الارض  
 اي قصد (الى السماء سواها)  
 الضمير يرجع الى السماء  
 لانها في معنى الجمع الآية اليه  
 اي صيرها كما في آية اخرى  
 ففضاهن (سبع سموات وهو  
 بكل شيء عليم) محجلا ومفصلا  
 أفلا تعجبون ان القادر على  
 خلق ذلك ابتداء وهو اعظم  
 منكم قادر على اعادتكم (و)  
 اذ كراى محمد (ان قال ربك للملائكة  
 انى جاعل فى الارض خليفه)  
 يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها  
 وهو آدم (قالوا اتجهل فيما من  
 يفسد فيها) بالمعاصى (وسفك  
 الدماء) برقيقها بالقتل كما فعل  
 بنو احيان وكانوا فيها فلما افسدوا  
 ارسل الله عليهم الملائكة  
 فطردهم الى الحدزائر  
 والجبال (ونحن نسبح)

*بمجرد تروى في الزبور وان تاكى ه  
 قوتيه معنى شامخ بان يبقيه  
 عن لى عن مة هيبور نور صبرى فى*

ورئيسهم ايليس وفي هذه الآية امور منها مشاورة العظم للمعير ولا بأس بها التأليف الخبير قال تعالى  
 وشاورهم في الامر ومنها اظهار عجز الملائكة عن علم الغيب ومنها اظهار فضل آدم للملائكة ومنها  
 انه لا ينبغي ترك الخبر الكثير من اجل شر قائل فان بني آدم خيرهم غالب بشرهم فان منهم الانبياء  
 والرسول والاولياء وان لم يكن منهم الاسيدنا محمد لكي (قوله ملتبسين) أشار بذلك الى أن النباه  
 للابسة والجملة من قبيل الحال المتداخلة (قوله ووقدس لك) التقديس في اللغة يرجع لمعنى التسبيح  
 وهو التنزيه عما لا يليق وأما هنا فالسبيح يرجع للعبادة الظاهرية والتقدس يرجع للاعتقادات  
 الباطنية (قوله فاللام زائدة) أى لنا كيدا التخصص ويحتمل انها للتعدي والتعليل أى نزهة لك  
 لا طمع فى عاجل ولا أجل ولا خوف من عاجل ولا أجل فتزهد بالذات فقط (قوله أى فحن أى حن  
 بالاستخفاف) ليس المقصود من ذلك الاعتراض على الله ولا احتقار آدم وإنما ذلك لطلب جواب  
 يرجعهم من العناء حيث وقعت المشورة من الله لهم (قوله فظهور العدل بينهم) أى فالطائفة المؤمن  
 لها الجنة والعاصي الكافر له النار (قوله ذقالوا) أى سرائى أنفسهم (قوله استغفاله) أى التلقى وهو  
 راجع لقوله أكرم وقوله وورثوا بتنا راجع لقوله ولا أعلم فهو لى ونشر مرتب (قوله جميع ألوانها)  
 تقدم أنها ستون وورد أن الله لما أراد خلق آدم أوحى الى الأرض انى خاتى منك خافق من أطاعنى  
 أدخلتها الجنة ومن عصانى أدخلته النار فقالت يا ربنا أخلق منى خلقا يدخل النار فقال نعم فمكثت  
 فنبعت العيون من بكائها فهى تجرى الى يوم القيامة (قوله بالمياه المختلفة) أى على حسب الألوان  
 (قوله وعلم آدم) الخى أن آدم ممنوع من الصريف للعلمية والحكمة فليس منصرفا ولا مشتقا على التحقيق  
 (قوله أى أسماء المسميات) أشار بذلك الى ان الدعوى عن المضاف اليه والمراد بالمسميات  
 مدلولات الأسماء سواء كانت جواهر أو أعراضا ومعانى أو منوية فالخاص ان الله أطلع آدم على  
 المسميات جميعها وعلمه أسماءها وأطلع الملائكة على المسميات ولم يعلمهم أسماءها فاسترك آدم مع  
 الملائكة فى معرفة المسميات واختص آدم بمعرفة الأسماء بجميع اللغات وتلك اللغات تفرقت فى  
 اولاده (قوله حتى القصة) غاية فى الخسة اشارة الى كونه تعلم جميع الأسماء شريفة أو خسيسة  
 وحكمتها أيضا كما أتى والقصة هى الأبناء الكبر من الخشب والقصة الأبناء الصغير منه أيضا المسمى  
 بالزوبى (قوله والفسوة) من باب عتا والمصدر فسا والاسم الفساء المندواوى هو الرمح الخارج  
 من الدبر بلا صوت فان كان شديدا سمى فسوة وان كان خفيفا سمى فسية وان كان بصوت سمى  
 ضراطا وهو من باب تعب وضرب والمصدر ضربا بفتح الراء وسكونها فالكبر الشديد والمصدر الخفيف  
 (قوله بان أتى فى قلبه علمها) أى الأسماء وحكمتها حين صور الله المسميات كالذر وذلك قبل دخوله  
 الجنة وهو ظاهر فى الأشياء المحسوسة وأما المعقولة كالحياء والقدره والفرح وغير ذلك فبالقاء الله  
 الدال والمدلول فى قلبه (قوله وفيه تغليب العقلاء) أى فى الاتيان عمم الجمع الى العقلاء لذكور والافلو  
 لم يغلب اقبال عرضها أو عرضهن وبهما فرئى شاذ (قوله على الملائكة) يحتمل عموم الملائكة ويحتمل  
 خصوص الملائكة المسعين بالجان الذين كانوا فى الارض (قوله أنبشوفى) الانبياء هو الاخبار بالشئ  
 العظيم فهو أخص من الخبر (قوله أخبرونى) أى أجيبونى ليظهر علمكم وذلك تعجيز لهم لانهم ليسوا  
 بعالمين ذلك للاستفادة العلم منهم (قوله فى انى لا أخلق أعلم منكم) متعلق بصادقين (قوله دل عليه  
 ما قبله) أى قوله أنبشوفى فهو دليل الجواب والجواب محذوف تقديره ان كنتم صادقين فأنبشوفى  
 (قوله سبحانه) مصدر وقيل اسم مصدر منصوب بعامل محذوف وجوبا أى أسبح وهى كلمة يقال  
 مقدمه للامر العظيم كان توبه واستغفارا أم لا والمقصود منها توبتهم واستغفارهم كقول مروي عليه  
 السلام سبحانه ثبت اليك وقول يونس سبحانه انى كنت من الظالمين والغالب عليه الاضافة وأما  
 سبحانه من علقية الفاجر \* فقول أو شاذا ومن غير الغالب (قوله اياه) أشار بذلك الى أن  
 القول الثانى محذوف (قوله انك) كالدليل لانه (قوله تأكد لكاف) أى فهو ضمير فصل

ملتبس (بمحمدك) أى نقول  
 سبحانه الله ومحمده (وقدس  
 لك) نزهة عما لا يابق بك  
 فاللام زائدة والجملة له حال أى  
 فحن أى حن بالاستخفاف (قال)  
 تعالى (انى أعلم ما لا تعلمون)  
 من المصلحة فى استخفاف آدم  
 وان ذريته فيهم المطيع  
 والعاصي فمظهر العدل بينهم  
 فقالوا السن بمخاطب ربنا خلقا  
 أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا  
 له وورثتنا ما لم يره تخلق تعالى  
 آدم من آدم الارض أى  
 وجهها بان قبض منها قضة  
 من جميع ألوانها ومجنت  
 بالمياه المختلفة وسواءه وتغريبه  
 الروح فصار حيا وناحياسا  
 بعد ان كان جادا (وعلم آدم  
 الاسماء) أى أسماء المسميات  
 (كها) حتى القصة والقصة  
 والفسوة والفسية والمعرفة  
 بان أتى فى قلبه علمها (م  
 عرضهم) أى المسميات وفيه  
 تغليب العقلاء (على الملائكة  
 فقال) لهم تكيتا (أنبشوفى)  
 أخبرونى (باسماء هؤلاء)  
 المسميات (ان كنتم صادقين)  
 فى انى لا أخلق أعلم منكم وانكم  
 أحن بالخلافة وجواب الشرط  
 دل عليه ما قبله (قالوا سبحانه)  
 تنزيها لك عن الاعتراض  
 عليك (لا علم لنا الامامتنا)  
 اياه (انك انت) تأكيد  
 لكاف

لا يحل له من الاعراب اوى محل نصب كالقوله والعلية الحكيم خبير ان لان اول الحكيم صفة للعلية  
ويحتمل ان أنت مبتدأ والعلية خبره والجملة خبران (قوله العليم) قدم العلم على الحكمة لمناسبة  
علم آدم ولا علم لنا ولان الحكمة تنشأ عن العلم والعلية حق الله صفة لازمة تتعلق بجميع أقسام  
الحكيم العسقل الواجب والمستحيل والجانز تتعلق احاطة وانكشاف (قوله الحكيم) أى ذوالحكمة  
أى الاتقان فهو صفة فعل أو العلم فيكون صفة ذات (قوله فسعى) أى آدم (قوله تو بيحا) أى تقر بها  
ولوما هم على ما عصى منهم فالهمزة فى الم اقل للاستفهام التوبيخى فالقصص منه تو يخفهم على ما عصى  
منهم وليس لانكار ولا لتقرير (قوله ما غاب فيهما) أى عذا (قوله أمجهل فيها الخ) أى من نفسد  
فيها ويسفل الدماء ونحن نسبح بحمدهم ونقدس لك \* بقی شی آخرو هو ان مقتضى الآية ان آدم علم  
الاسماء والمسميات ومقتضى قول البوصيرى فى الهمزية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها آدم الاسماء

ان آدم علم الاسماء دون المسميات فيكون بينه وبين الآية مخالفة والحق أنه لا مخالفة لانه يلزم من علم  
الاسماء علم المسميات لمرض المسميات علمه اولاً فعنى قول البوصيرى لك ذات العلوم أى أصلها فعل  
آدم ما أخذ من نبيها لان رسول الله أعطى أصل العلوم بل وأصل كل كمال ويشهد لذلك قول ابن  
مشيش وتغزلت علوم آدم أى صل على من منه تغزلت علوم آدم فعلوم آدم كائنة منه فاعجز بها الملائكة  
خاصة وأما علوم رسول الله فاعجز بها الخلائق جمعاً هذا هو الحق ولا تغتر بما قيل ان آدم علم الاسماء  
فقط ومحمد علم الاسماء والمسميات (قوله واذا كراذقلنا) أشار المفسر بذلك الى ان اذ طرف عاملها  
مخروف والتقدير واذا كرا وقت قوامنا الخ ان قلت ان المقصود ذكر القصة لاذ كرا وقت اجيب بان  
التقدير اذ كرا القصة الواقعة فى ذلك الوقت ومحصل ذلك انه بعد خلق آدم ونفخ الروح فيه وعرض  
المسميات على الملائكة وانهما علم الاسماء أمرهم الله بالسجود له لانه صار شخصهم ومن حق الشيخ  
التعظيم والتوقير وكان ذلك كله خارج الجنة (قوله بالانحناء) أشار بذلك الى ان المراد السجود  
الاعوى وهو الانحناء كسجود اخوة يوسف وأبويه له وهو تحية الأمم الماضية وأما تحية نوحى السلام  
وعليه فلا اشكيك قال بعض المفسرين ان السجود شرعى بوضع الجبهة على الأرض وآدم قبله  
كالكعبة فالسجود لله وانما آدم قبله والآية محتملة للعينين ولا نص بين أحدهما وعلى الثاني فاللام  
بمعنى الى أى اسجدوا الى جهة آدم فاجعلوه قبلتكم (قوله فسجدوا) أى الملائكة كلهم أجمعون بديل  
الآية الأخرى فالخطاب بالسجود لجميع الملائكة على التحقيق لا الملائكة الذين طردوا بنى الحان  
(قوله الابليس) قيل مشتق من ابليس ابلا ساعنى يتس وهذا هو اسمه فى اللوح المحفوظ (قوله فإندبه)  
قال كعب الاحبار ان ابليس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة  
ووعظ الملائكة عشر من ألف سنة وسيد الكرويين ثلاثين ألف سنة وسيد الر وحانيين ألف سنة  
وطاف حول العرش أربعين ألف سنة وكان اسمه فى السماء الدنيا العابد وفى الثانية الزاهد وفى  
الثالثة العارف وفى الرابعة الولى وفى الخامسة النبي وفى السادسة الخازن وفى السابعة عزازيل وفى اللوح  
المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة أمره (قوله هو ابليس) هذا أحد قواين وانثانى هو ابليس الشياطين  
فرقة من الجن لم يؤمن منهم أحد (قوله كان بين الملائكة) أشار بذلك الى ان الاستثناء منقطع وانه  
ليس من الملائكة قال فى الكشاف لما تصف بصفت الملائكة جمع معهم فى الآية واحتيج الى  
استثناءه وبديل على ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن وكررت قصة ابليس فى سبعة مواضع فى  
البقرة والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه ووص تسليمة له صلى الله عليه وسلم وعبرة بنى آدم فلا  
تغتر العابد ولا يقطع العاصى ويحتمل ان الاستثناء متصل وقوله تعالى كان من الجن أى فى الفعل  
والأخرى الأول (قوله واستكبر) من عطف العلة على المعلول أى أبى وامتنع لكبره والسين للثابت  
(قوله وقال أنا خير منه) هذا وجه تكبره وبين وجه الخبر به فى الآية الأخرى قال تعالى خلقنى من نار

(العلم الحكيم) الذى لا يخرج  
شئ عن علمه وحكمته (قال)  
تعالى (يا آدم أنت هم) أى  
الملائكة (باسمائهم) أى  
المسميات فسمى كل شئ باسمه  
وذكر حكمته التى خلق لها  
(فلما أسأهم باسمائهم قال)  
تعالى لهم تو بيحا (الم اقل لكم  
انى أعلم غيب السموات  
والارض) ما غاب فيهما (واعلم  
ما تسدون) تظهرون من  
قواكم أمجهل فيها الخ (وما كنتم  
تكتفون) تسرون من قولكم  
ان يخلق الله اكرم عليه منا ولا  
أعلم (و) اذكر (اذقلنا للملائكة  
اسجدوا لآدم) سجدوا تحية  
بالانحناء (فسجدوا الا ابليس)  
هو ابليس كان بين الملائكة  
(ابى) امتنع من السجود  
(واستكبر) تكبر وقال أنا خير  
منه (وكان من الكافرين)

وخلقته من طين قال بعض المفسرين وذلك مردوداً وهو منها ان آدم مركب من العناصر الاربع  
 بخلاف ايليس فلا وجه لخير به ومنها ان الله هو الخالق لكل ولا يتم الفعل الا هو فله ان يمتثل من  
 شاء على من يشاء ومنها غير ذلك (قوله في علم الله) دفع بذلك ما قيل انه لم يكن كافرا بل كان عابداً وانما  
 كفر الآن ويحجب ايضا بان كان عدوياً صار (قوله وقلنا يا آدم) هذه الآية معطوفة على جملة واذا قلنا  
 ثلاثاً مكة من عطف قصة على قصة وانما عطفت على الوعد بها بعد ما فانه بعد امر الملائكة بالسجود  
 لآدم وامتناع ايليس منه امر آدم بسكنى الجنة (قوله لي عطف عليه وزوجك) ان قلت ان فعل الامر  
 لا يعمل في الظاهر والمعطوف على الفاعل فاعل فيبقى محله في الظاهر اوجب بان يفتقر في التمايح  
 ما لا يفتقر في المتبوع وفعل بالضمير المتفصل اقول ابن مالك

وان على ضمير رفع متصل \* عطف فافصل بالضمير المتفصل

(قوله وكان خلقها) أى الله وقوله من ضلعه أى آدم ولذلك كان كل ذكر ناقصاً ضلعاً من الجانب  
 الايسر فجهة اليمين ثمانية عشر واليسار سبعة عشر وقد خلقت بعد دخوله الجنة تام فلما استيقظ وجدها  
 فاراد ان يديده اليها فقالت له الملائكة مه يا آدم حتى تؤدى مهرها فعالي وماء مهرها ثلث صلوات  
 او عشر وث صلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان شرط الصداق عود من نعمته لان وجه  
 لانا نقول ليس المقصود منه حقيقة المهر وانما هو ليظهر قدر محمد لآدم من اول قدم اذ لولاه ما تمتع  
 بزوجه فهو الواسطة لكل واسطة حتى آدم وقوله من ضلعه الايسر أى وهو واقم يروى وضع الله مكانه لهما  
 من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد له المأولو وحده لما عطف رجس على امرأة وانون في قلنا لا عظيمة  
 وقوله اسكن أى دم على السكنى فانه كان ساكناً قبل خلق حواء واسد تشكل شمع الاسلام هذه الآية  
 بانه اتي في هذه الآية بالواو وفي قوله وكلا في آية الاعراف بالفاء هل لذلك من حكمة اجاب بان الامر هنا في  
 هذه الآية كان داخل الجنة فلا ترتيب بين السكنى والاكل وفي آية الاعراف كان خارجها فترتيب  
 الترتيب بين السكنى والاكل اه والحق ان يقال ان ذلك ظاهر ان دل دليل على اختلاف القصة ولم  
 يوجد فاقصة واحدة والامر في الموضوعين يحتمل ان يكون داخل الجنة او خارجها فعلى القول بمعنى  
 اسكن دم على السكنى والفاع في آية الاعراف على الواو وعلى الثاني فانه اذا دخل على حبيبل السكنى  
 فتكون الواو بمعنى الفاء (قوله رغدا) يقال رغدا انضم رغادة من باب تعب  
 اتسع عيشه (قوله حيث شئتما) أى في أى مكان اردتماه (قوله او غيرهما) قيل شجر التين أو البلخ أو  
 الانرج والاقرب انها الخنطة وفي الحقيقة لا يعلمها الا الله (قوله فتكونا) مسبب عن قوله ولا تغربا  
 وتعبير بعدم القرب منها كانه عن عدم الاكل كقوله تعالى ولا تغربا الزنا فان النبي عن القرب يستلزم  
 النهي عن الفعل بالاولى (قوله العاصين) أى الذين تعبدوا وحدود الله (قوله فازلهما الشيطان) أى  
 بالفاء اشارة الى ان ذلك عقب السكنى والشيطان مأخوذ من شاطى عنى احترق لانه محروق بالنار او من  
 شطن بمعنى بدلانه بعدد عن رحمة الله والزلل الزلق وهو العثرة في الطين مثلاً لاقاطق هو آرد لازم وهو  
 الاذهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعية لحزة (قوله أى الجنة) ويحتمل ان الضمير عائده على الشجرة وعن  
 معنى الباء أى وقعها في الزلة بسبب اكل الشجرة (قوله بان قال لهما) أى وهو خارج الجنة وهما  
 داخلها السكن اتوا على بابها فقال لهما اذلك ويحتمل انه دخل الجنة على صورة دابة من دوابها وخرقتها  
 غفلوا عنه ويحتمل انه دخلها في فم الحية ويحتمل انه وسوس في الارض فوصلت وسوسته لهما ان قلت  
 ان ذلك ظاهر في حواء لعدم عصيتها او الحكم في آدم اوجب بان اجتهد فاخطا فسمى الله خطاه معصية  
 فلم يقع منه صغيرة ولا كبيرة وانما هو من باب حسنات الاراسنات المقربين فلم تعد مخالفة ومن  
 نسب التعمد والعصيان له عنى فعل الكبيرة او الصغيرة فقد كفر كما ان من نسي اسم العصيان عنه فقد  
 كفر ايضا النص الآية (قوله كما نافية) يحتمل ان ما لم يوصى به لم يوصى به صلته او نكرة موصوفة  
 وما بعد ما حقه قوله من التعمير بيان لسا (قوله أى أنت الخ) اشارة الى حكمة الايمان بالواو في

في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن  
 أنت) تا كيداً للضمير المستتر  
 لي عطف عليه (وزوجك)  
 حواء بانسد وكان خاقها من  
 ضلعه الايسر (الجنة وكلا  
 منها) ا كلا (رغدا) واسمها  
 لا محرفيه (حيث شئتما ولا  
 تغربا هذه الشجرة) بالاكل  
 منها وهي الخنطة او الكرم او  
 غيرها (فتكونا) فتصيرا  
 (من انظامين) العاصين  
 (فازلهما الشيطان) ايليس  
 اذهب ما وفي قراءة فآزلهما  
 نجاها (عنيا) أى الجنة بان  
 قال لهما هل اذلك على شجرة  
 الخلد وقاسمها بالله انه لهما  
 لمن الناصحين فأ كلامها  
 (فأخرجهما كما نافية) من  
 التعمير (وقلنا اهبطوا الى  
 الارض أى انتم ايا اشتلتما  
 عليه من ذريته كما (بعضكم)

قوله الا وهو طيب  
 من الارض الى الارض  
 من الارض الى الارض

اهبطوا أي الجمع باعتبار الاستقلال عليه من الذرية ومحمّل أن الأمر لآدم وحواء وأبليس والجنة فهبط  
 آدم بالجنس فكان يقال لسريته وحواء بجدة وأبليس بالابله والحية بأصمهان (قوله بعض الذرية)  
 أشار بذلك إلى أن العداوة في الذرية لا في الأصول ويحتمل أن يكون ذلك في بعض الأصول كالحياسة  
 وأبليس وأقر دعدو وأما إعادة لفظ بعض أولانه يستعمل بلفظ واحد لثني والجمع \* بقي شيء آخر وهو أنه  
 تقدم لنا أن حواء خلقت داخل الجنة حين ألقى على آدم النوم كيف ذلك مع أن الجنة لا نوم فيها ولا  
 يخرج أهلها منها ولا تكلف فيها والثلاثة قد حصلت أجيب بأن ذلك في الدخول يوم القيامة وأما  
 الدخول الأولي فلا يمتنع فيه شيء من ذلك (قوله ألهمه إياها) أي فهم آدم من ربه تلك الكلمات (قوله  
 وفي قراءة) أي سبعة لأن كثير (قوله نصب آدم) أي على المنسوبة وقوله ورفع كلمات أي على  
 الفاعلية فتحصل أن التلقي نسمة تصلح للمؤمن يقال تلقيت زيدا وتلقاني زيد فالعنى على القراءة الأولى  
 تعلم آدم الكلمات لحفظ بسببها من المهالك وعلى الثانية الكلمات لتلق آدم من السقوط في المهوى  
 إذ لولاها سقطت فهي الدواء له وأما إبليس فلم يجعل الله دواءه فالكلمات جاءت بالاعراف وهو جاءها  
 بالقبول والتسليم ومن هنا أن الذكر لا ينتفع بالذكر ولا نور يباطنه إلا إذا كان الشئ عارفاً وأذنه في ذلك  
 والذاكر مشتاقاً كقولنا آدم الكلمات (قوله وهي ربنا ظلماتنا أنفسنا الخ) مشى المفسر على أن المراد  
 بالكلمات المذكورة في سورة الاعراف وهو أحد أقوال ولا يقال إن التلقي كان لآدم فقط والدعاء بها  
 صدر منهنسما لأنه يقال إن الخطاب لآدم والمراد هو معهما أو كم من خطاب في الفسر أن يقصد به الرجال  
 والمراد ما يشتمل الرجال والنساء وقيل إن المراد بالكلمات سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جسدك لا اله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتقدم أن معصية آدم  
 ليست كما عاصى بل من باب حسنة الأبرار حسنة المقربين والحق أن يقال إن ذلك من سر القدر  
 فهي منهي عنه ظاهراً إلا باطناً فإنه في الباطن مأمور بالأولى من قصة الخضر مع موسى وأخوة يوسف  
 معه على أنهم أنبياء فإن الله حين قال للملائكة أتى جاعل في الأرض خليفة كان قبل خلقه وهذا الأمر  
 مبرم يستحيل تخلفه فلما خلقه وأسكنه الجنة أعلمه بالتمهي عن الشجرة صورة فهذا التهي صوري  
 وأكاه من الشجرة جبري لعلمه أن المعصية مترتبة على أكاه وانما سمي معصية نظراً للتمهي الظاهري  
 فمن حيث الحقيقة لم يقع منه عصيان ومن حيث الشريعة وقعت منه المخالفة ومن ذلك قول ابن العربي  
 لو كنت مكان آدم لأكث الشجرة بتمامها لترتب على أكاه من الخير العظيم وإن لم يكن من ذلك  
 الأوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكي ومن هذا المقام قول الجليل

بعض الذرية (بعض علبو)  
 من ظلم بعضهم بعضاً ولكم  
 في الأرض مستقر) موضع  
 قرار (ومتاع) ما تتمتعون به  
 من نياتها (إلى حين) وقت  
 انقضاء آجالكم (فتلقى آدم  
 من ربه كلمات) ألهمه إياها وفي  
 قراءة ينصب آدم ورفع كلمات  
 أي جاءه وهي ربنا ظلماتنا أنفسنا  
 الآية فدعاها (فتاب عليه)  
 قبل توبته (أنه هو التواب)  
 على عبادته (الرحيم) بهم (قلنا  
 اهبطوا منها) من الجنة

ولي نيكته غراهنسا أقوطها \* وحق لها أن ترعوها المسامح  
 هي الفرق ما بين الولي وفاسق \* تنبسه لها فالأمر قبه بدائع  
 وما هو إلا أنه قبل وقعه \* يخبر قلبي بالذي هو واقع  
 فأعنى الذي يقضيه في مرادها \* وعيني لها قبل الفعالم تطالع  
 فكنت أرى منها الإرادة قبل ما \* أرى الفعل مني والاسبر مطاوع  
 إذا كنت في أمر الشريعة عاصياً \* فاني في حكم الحقيقة طائع

(قوله التواب) أي كثير التوبة بمعنى أن العبد كلما أذنب وتاب قبله فهو كثير التوبة من تائب  
 ويسمى العبد تواباً بمعنى أنه كلما أذنب ندم واستغفر ولا يصبر بشرط توبة العبد الندم والاقلاع والعزم  
 على أن لا يعود فإن كانت المعصية متعلقة بخلق بشرط أمارد المظالم لأهلها أو ساحتهم له فكل من  
 العبد والرب يسمى تواباً بالوجه المتقدم لكن لا يقال في الرب تائب لأن أسماءه توقيفية وقد قيل إن آدم  
 لما نزل الأرض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء خيماً من الله تعالى وقد قيل لو أن آدم مع أهل  
 الأرض جعت لمكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود مع أهل الأرض جعت لمكانت دموع  
 آدم أكثر (قوله قلنا) أي توبوا العظيمة لأهلها حقيقة ومن ادعاه اغرم ولا تقصم (قوله اهبطوا)



جمع باعتبار الذرية التي في صلب آدم (قوله جمعا) حال من فاعل اهل طوا أي شتمت من اهل طوا في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في أصل الفعل فان جازوا جميعا لا تستلزم العجمة بخلاف جازوا معا (قوله لعطف عليه) أي فهذا حكمة التكرار فالاول أواد الامر بالهروط مع نبوت العداوة والثاني أفاد الامر بالهروط والتكليف وترتب السعادة والشقاوة على الامة تتال وعندهما فاشي مع غيره غيره في نفسه (قوله كتاب ورسول) أي أو رسول فقط فالمراد بالهدى مطلق دال على الله والمراد أي رسول وأي كتاب من آدم الى محمد والرسول صادق بكونه من الملك أو البشير في شمل الاحم والانبيا فتأمل (قوله ان الشرطية) أي وفعلها يا يتسكع مبنى على الفتح لاتصاله بتون التوكيد والتعريفه وجره جله من اتبع هداى وجمله والذين كفروا الآية اذا التقيد برون لم يتبع هداى فأولئك الحساب النار (قوله يابني اسرائيل) ذكر سبحانه وتعالى خطاب المكافئين محمدا في أول السورة ثم نبي عيسى خلق آدم وقسمته مع ابيدس وثالث يذكر بني اسرائيل سواء كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم أو قبله وما يتعلق بهم من هناك فيقول السفاها فعدد عليهم نعم ما عشرة وقبائح عشرة وانتقامات عشرة والحكمة في ذكر بني اسرائيل الذين تقدموا قبل رسول الله مع انهم لم يخاطبوا بالايمان برسول الله ان من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يدعى أنه على قدمهم وأنه متبع لهم وأن أصولهم كانوا على شئ فذلك تروهم فيمن سبحانه وتعالى نعم التي أنعم بها على أصولهم وبين اهم انهم قابلوا تلك النعم باقباتي ووجوب انزل عليهم العذاب ليعتبر من يأتي بعدهم وحكمة تخصبهم بالخطاب أن السورة أول ما نزل بالمدنية وأهل المدينة كان غالبهم يهودا وهم أصحاب كتاب وشوكة فاذا أسلموا وانقادوا وتقاد جميع أتباعهم فلذلك توجه الخطاب لهم وبني منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم لكونه ليس علما ولا صفة منذ كرم عقل وبني متناف واسرائيل مضاف اليه مجرور بالفتحة لانه اسم لا يتصرف والمتناف له من الصرف العلمية والجمعة وبني جمع ابن وأصله قيل بنو فوه وراوى وقيل بنى فهو يابى فعلى الاول هو من البقرة كالابوة وعلى الثاني هو من البناء واسرائيل قيل معناه عبد الله وقيل القوي بالله لان اسرا قيل معناه عبد أو القوي وابل معناه الله وقيل مأخوذ من الاسراء لانه أسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى واسرائيل فيه لغات سبع الاولى بالالف ثم همزة ثم ياء ثم لام وبها جاءت القرآت السبع الثانية بتقلب همزة ياء بعد الالف الثالثة باسقاط الياء مع بقاء همزة والالف والرابعة والخامسة باسقاط الالف والياء مع بقاء همزة مفتوحة أو مكسورة السادسة باسقاط الهمزة والياء مع بقاء الالف السابعة ببدال اللام الاخيرة بالنون مع بقاء الالف والهمزة والياء ووجهه أسار بل وأسار له وأسار له (قوله أولاد يعقوب) أي ابن اسحق بن ابراهيم الخليل (قوله اذ كروا نعتي) الذكركر بكسر الذا لوضعهما بمعنى واحد وهو ما كان باللسان أو بالحنان وقال الكسائي ما كان باللسان فهو بالكسر وما كان بالقلب فهو بالضم وضد الاول صمت والثاني نسيان والنعمة اسم لما يتبع به وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله التي أنعمت عليكم جله الصلوة والموصول صفة للنعمة والعائد محذوف تقديره أنه متباها بالنصب على نزع الخافض ولا يقدر أنعمت بها لئلا يلزم حذف العائد من غير وجود شرطه اقول ابن مالك \* كذا الذي جري الموصول جر \* وليس الموصول مجرورا فتأمل (قوله وغير ذلك) أي من بقية العشرة وهي العفوة عنهم وغفران خطاياهم واتبان موسى الكتاب والحجر الذي تفجرت منه اثنتا عشرة عينا والبعث بعد الموت وانزال المن والسلوى عليهم وتبنيه بقي ذكر قبائلهم العشرة وهي قوطم سمناء وعصينا واتخاذهم الجمل وقولهم أنا الله جهره وتبديل القول الذي أمروا به وقولهم ان نصير على طعام واحد ونحمر بقر الكام وقولهم عن الحق بعد ظهوره وقسوة قلوبهم وكفرهم بايات الله وقولهم الانبياء بغير حق وأما عقوباتهم العشرة فهي ضرب الدابة والسكنة عليهم والتعذيب من الله واطعام الجننة وأمرهم بقتل أنفسهم ومحبهم قردة وخنازير وانزال الرجز عليهم من السماء وأخذ الساعة منهم ونحمرهم طيبات أحلت لهم وهذه العشرات

(جمعا) كرهه لعطف عليه  
 (فاما) فيه أدغام نون اذ  
 الشرطية في ما الزائدة (يا تينة  
 مبنى هداى) كتاب ورسول  
 (فن تسع هداى) فاعلم من ي  
 وعمل بطاعتى (فلا خوف  
 علمهم ولا هم يحزنون) في  
 الآخرة بان يدخلوا الجنة  
 (والذين كفروا وكذبوا  
 باياتنا) كتبنا (اولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون)  
 ما كئون أبدا لا يفتنون ولا  
 يخرجون (يا بني اسرائيل)  
 أولاد يعقوب (اذ كروا نعتي  
 التي أنعمت عليكم) أي على  
 آباءكم من الانبياء من فرعون  
 وفاق البحر وظليل النمام  
 وغير ذلك

تيسر على من  
 يريد ان يقرأ  
 القرآن  
 في كل يوم  
 من غير ان  
 يتعب

فان تشكروها يطاعني (واوفوا  
 به هدي) الذي عهدته اليكم  
 من الاعيان بمحمد (أوفوا  
 بعهديكم) الذي عهدت اليكم  
 من الثواب عليه بدخول الجنة  
 (واباي فارهبون) خافون في  
 ترك الوفاء به دون غيري  
 (وآمنوا بآياتي) من  
 القرآن (مصداقاً لآياتكم)  
 من التوراة وبما وافقتكم في  
 التوحيد والنبوة (ولا تكفروا  
 أول كافرين) من أهل الكتاب  
 لان خلفكم سبع امة فآتهم  
 عليكم (ولا تشكروا) تستبدلوا  
 (بآياتي) التي في كتابكم من  
 نعمتي (ثم قليلاً) عوضاً  
 يسيراً من الدنيا اي لا تكفوها  
 بحرف فوات ما تأخذونه من  
 سفلتكم (واباي فأتقون)  
 خافون في ذلك دون غيري  
 (ولا تانسوا) تخطوا (الحق)  
 الذي أنزل عليكم (بالمآطل)  
 الذي تفترونه (و لا تكتموا  
 الحق) نعمت محمد (وانتم  
 تعلمون) أنه حق (واقموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة وآركموا  
 مع الرأكعين) صلوا مع المصلين  
 محمد وأصحابه ونزل في علمائهم  
 وكانوا يقولون لا قريائهم  
 المسلمين ائمتوا على دين محمد  
 فانه حق (أتأمرون الناس  
 بالبر) بالاعيان بمحمد  
 (وتنسون أنفسكم) تبركونها  
 فلا تأمرونها (وأنتم تكفون  
 الكتاب) التوراة وفيها  
 الوعيد على مخالفة القول  
 العمل

في أصواتهم وقد وجع الله أعضائهم من شدة ما صلى الله عليه وسلم بعشرة أخرى كتبهم أمر محمد وتحرى في الكلام  
 وقولهم هذا من عند الله وقولهم أنفسهم وأخواتهم قرى قامن ديارهم وحرصهم على الحياة وغداوتهم  
 لخير بل واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله وقولهم بئنا لله مغلوله قال تعالى خلقت أيديهم ولعنوا بما  
 قالوا (قوله ما تشكرونها) أي تصرفوها فيما رضى ربكم (قوله واوفوا) يقال أوفى ووفى مشدداً  
 ومخففاً (قوله من الاعيان بمحمد) أي في قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني  
 عشرة نبياً الآيات (قوله بدخول الجنة) أي في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآيات  
 وقوله تعالى لا كفرن عنتم سبأتم الآيات (قوله دون غيري) أخذ الحصر من تقديم المهول وأبى  
 مغفول فحذوف تصرفه قوله فارهبون وهذا في الحصر بلقع من أبلك تعدلان أبلك معمول لنعبدوا وما  
 هنا فهو معمول فحذوف لاستغناء الفعل المذكور معمولة وهو الاء المذكور أو المحذوف تخفيفاً فهو  
 في قوة تكرار الفعل مرتين (قوله وآمنوا) من عطف السبب على السبب (قوله من القرآن) بيان لما  
 (قوله مصداقاً) حال من الضمير المحذوف في آيات أو من ما (قوله وبما وافقتهم) الماعنسية ولا يلزم من  
 موافقتهم للتوراة أنه لم يزد عليها بل القرآن جمع الكتب السماوية وزاد عليها (قوله من أهل  
 الكتاب) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان أول بيعة النبي في مكة وأول كافر أهلها ولم يأت المدينة  
 الا بعد ثلاث عشرة سنة فليس كفار أهل الكتاب بأول كافر احاب المفسران المراد الذي في أيديهم  
 الكتب بالنسبة لمن يأتي بعدهم الى يوم القيامة فليس المراد الاولية الحقيقية بل النسبية (قوله فآتهم  
 عليكم) أي لان من سن سنة سبته فعليه وزرها ووزر من عملها الى يوم القيامة (قوله تستبدلوا) حول  
 المفسر اشارة لان الشراء ليس حقيقة بل هو مطاق استبدال ومعاوضة (قوله من نعمت محمد) أي  
 أوصافه وأخلاقه التي ذكرت في التوراة والانجيل (قوله من سفلتكم) أي عامتكم (قوله واباي  
 فاتقون) يقال فسه ما قبل في واباي فارهبون (قوله ولا تانسوا) من انس بالفتح من باب ضرب وأما  
 اللدس وهو سلك الدوب في العنق فن باب تغيب (قوله الذي تفترونه) أي من تغيير صفات محمد (قوله  
 صلوا مع المصلين) أشار بذلك الى أنه من باب تسمية الكل باسم جزئه وآثر الكوع على غيره لانه لم يكن  
 في شريعتهم فكأنه قال صلوا الصلاة ذات الكوع في جماعة (قوله ونزل في علمائهم) فاهل نزل جلة  
 أتأمرون الناس والضمير في علمائهم عائد على اليهود ومثل ذلك يقال في علماء المسلمين لان كل آية  
 وردت في الكفار تجر ذيلها على عمارة المؤمنين فالخاصل ان العالم ان كان كافراً فهو معذب من قبل  
 عباد الوثن لان وزر من كفر في عنته وأمان كان مسلماً ولكنه فرط في العمل بالعلم فهو أوجب العصاة  
 عذاباً وهذا هو الحق فقولهم

وعالم بعلمه لن يعملن \* معذب من قبل عباد الوثن  
 محمول على العالم الكافر كعلماء اليهود والنصارى (قوله لا قريائهم المسامحين) اغماضواهم لاسأهم  
 من دنياهم (قوله أتأمرون) سبأني للفسران الهمزة للاسستفهام الانكارى ومحط الاستفهام قوله  
 وتنسون أنفسكم أي لا يلبق منكم الامر بالمعروف والبر لغيركم مع كونكم ناسين أنفسكم قال الشاعر  
 باليهما الرجل المعلم غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم  
 لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
 أتهمي الناس ولا تنتهي \* مستي تلحق القوم بالكبح  
 ويأجر السن ما تسحى \* تسن الحد يد ولا تقطع  
 (قوله بالاعيان بمحمد) الاخصر حذف بالاعيان فالبهم جامع لكل خير كما ان الاتم اسم جامع لكل  
 شر ولما كان الايمان بمحمد يستلزم كل خير فمروبه وسبأني تغيبه في قوله تعالى ولكن البر من آمن  
 بالله الآية (قوله تبركونها) أشار بذلك الى أنه من باب استعمال اللازم في المألوم أو السبب في المسبب  
 لانه يلزم من سبأني تبرك وسبب الترك النسب وان الحكم في ارتكاب الجحاز الاشارة الى أن

الشان أن العالم لا يقع منه ذلك الانسياننا (قوله أفلا تعقلون) قال بعض المفسرين إن الفاء في مثل هذا الموضوع مؤخره من تقديم وجلة تعقلون معطوفة على جملة تتلون والمستفهم عنه ما بعد الفاء التقدير فأى شئ لا تعقلونه وقال الزمخشري إن الهمزة داخله على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف التقدير أن تعقلون ذلك فلا تعقلون (قوله واستعينوا) قيل إن هذا الخطاب للمسلمين وقيل لليهود فعلى الأول تكون الجملة معترضة بين أجزاء القصة وعلى الثاني لا اعتراض (قوله الحسب للنفس على ما تكبره) أى من المصائب والطاعات وترك المعاصي فأقسام الصبر ثلاثة صبر على المسبية وصبر على دوام الطاعة وصبر عن المعاصي فلا يفعلها والحكام من تحقق بجميعها (قوله أفردناها الذكركر) أى مع أنها داخله في الصبر فذكر الخاص بعد العام لا بدله من نكتة أجاب عن ذلك بقوله تعظيما لسانها (قوله تعظيما لسانها) أى من حيث أن الصلاة جامعة لأنواع العباد من تسبيح وتهليل وتكبير وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وركوع وسجود وفي الحديث لما أمرى به ورأى الملائكة منهم القائم لا غير والرا كح لا غير وهكذا تبنى عبادة تجمع عبادات الملائكة فأعطى الصلاة (قوله إذا خربه) بالياء والنون ومعناها هسهه وشق عليه وهذا يؤيد أن الخطاب للمحمد وأصحابه (قوله الشهرة) أى الشهرة فالمنع لهم من الاعمان بحمد الله والشهوات والكبر ولكن قد يقال إن الكافر لا يصح منه صوم ولا صلاة حتى يدخل في الإسلام فإما في أمرهم بذلك أجيب بأن المراد أمرهم بعد الإسلام (قوله لأنه يكسر الشهوة) أى يضعفها (قوله تورث الخشوع) هو خضوع النفس وسكونها تحت المقادير (قوله ثقيلة) قال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى الآية (قوله الأعلى الخاشعين) استثناء مفرغ مضمين معنى النبي أى لا تسهل الأعلى الخاشعين (قوله الساكنين) أى المساكين المحبين للطاعة الذين أطاعت قلوبهم لها وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفي الحديث وجعلت قررة عيني في الصلاة هكذا مضى المفسر على أن الصبر عائد على الصلاة ويحتمل عودده على الاستعانة بالصبر والصلاة ويحتمل عودده على ما تقدم من قوله إذ كررنا معنى التي أنعمت عليكم أى وإن ما أمر به بنو إسرائيل لكبرى (قوله يوقنون) أشار بذلك إلى أن الظن يستعمل بمعنى اليقين وقد يستعمل اليقين بمعنى الظن قال تعالى فإن علمتوهن مؤمنات أى ظننتموهن (قوله أنهم ملاقوا ربهم) أى يعتقدون أنهم يبعثون ويرون ربهم فقوله بالبعث الباء سببية (قوله وأنهم إليه راجعون) أى صائر ونفوسهم على أعمالهم فيدخلهم إما الجنة أو النار وهذا التفسير فلا تكرار بين قوله أنهم ملاقوا ربهم وبين قوله وأنهم إليه راجعون (قوله يا بني إسرائيل) كرر هذا النداء أطول الفصل بناء على أن الخطاب في واستمعوا بالصبر والصلاة أعير بنو إسرائيل ولتعداد النعم عليهم وللتأكد ليدلادتهم فإن الذكي يفهم بالمثال الواحد مما لا يفهمه الغبي بالف شاهد (قوله بالشكر عليها) أى باتباع محمد والدخول في دينه ولا يفتعهم الانتساب لغيره مع وجوده (قوله وأنى فضلتمكم) فى تأويل مصدر معطوف على نعمتى أى إذ كررنا نعمتى وتفضيلى أياكم (قوله أى آباءكم) إشارة إلى أنه على حذف مضاف فالفضل ثابت لأبائهم المتقدمين لآمن وجد فى زمنه صلى الله عليه وسلم فإن المصر منهم على الكفر من هجج الهمجج (قوله عالمي زمانهم) دفع بذلك ما يقال إن المراد بالعلمين ما سوى الله فيقتضى أن بنو إسرائيل أفضل مما سواهم من الأولين والآخرين فأجاب بأن المراد بالعلمين عالمي زمانهم وهذا هو المرتضى وهناك أجوبة أخر منها أن المراد بالعلمين الأنبياء وهو محذورش بان إبراهيم أفضل من أنبياء بنو إسرائيل ومحمد أفضل الخلق جميعا ومنها أن المراد تفضيل أم بنو إسرائيل على جميع الأمم وهو محذورش أيضا بان أمة محمد أفضل الأمم جميعا باتفاق لقوله تعالى كتب خيرا مة أخرجت للناس ولذلك طلب موسى أن يكون منهم فلم يتم إلا الأول (قوله وآتقوا) أصله أو تقوا قلت الواو وأدغمت فى التاء وقوله يوم مضى له وليس نظرا لأن الحروف واقع على اليوم لافى اليوم (قوله لا تجزى فيه) صفة ليومها وقدر المفسر قوله فيه إشارة للرباط وحذف لأنه يتوسع فى الظروف بما لا يتوسع

(أفلا تعقلون) سوء فعلكم  
 فترجعون بجهالة الانسيان محل  
 الاستفهام الانكسارى  
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة  
 على أموركم (بالصبر) الحسب  
 للنفس على ما تكبره (والصلاة)  
 أفردناها الذكركر تعظيما لسانها  
 وفى الحديث كان صلى الله  
 عليه وسلم إذا خربه أمر يادر  
 إلى الصلاة وقيل الخطاب  
 للمحمد ولما عاقهم عن الاعمان  
 الشروه وحب الرياسة فآثروا  
 بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر  
 الشهوة والصلاة لأنها تورث  
 الخشوع وتبني الكبر (وإنها)  
 أى الصلاة (الكبرى) ثقيلة (الأ)  
 على الخاشعين) الساكنين  
 إلى الطاعة (الذين يظنون)  
 يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم)  
 بالبعث (وأنهم إليه راجعون)  
 فى الآخرة فهاز بهم (يا بني  
 إسرائيل) إذ كررنا نعمتى التي  
 أنعمت عليكم) يا أشرك عليها  
 بطاعتى (وأنى فضلتمكم) أى  
 آباءكم (على العالمين) عالمي  
 زمانهم (وأتقوا) خافوا (ويوما  
 لا تجزى فيه) نفس

في غيرها (قوله عن نفس) متعلق بتجزئتي ونفس فاعل تجزئ وهو بمعنى تغني أي لا تغني نفس مؤمنة  
 عن نفس كافر شيا من عذاب الله وأما قوله يحشرهم مع من أحب أي إذا كان المحب مؤمنا  
 والأصول لا تنفع الفروع إلا إذا كان مع الفروع إيمان قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأمنوا  
 بالنساء واليهاء (قوله يأنسهم) قراءة يأنسهم مع الفروع واليهاء لأنه مجازي التأنيس فيصبح تذكير  
 الفعل وتأنيسه (قوله منها شفاعة) أي النفس المؤمنة لا تقبل شفاعتها في النفس الكافرة (قوله  
 وليس لها شفاعة تقبل) أي لم يؤذن لها في أصل الشفاعة حتى يتسبب عنها القبول وليس المراد  
 أنها تشفع ولكن لا يقبل منها تلك الشفاعة لقوله تعالى فما لنا من شافعين وخير ما سرت به بالوارد كما أشار  
 لذلك المفسر (قوله ولا يؤخذ منها عدل) الضمير عائدة على النفس الكافرة والعدل بالفتح القضاء  
 ويطلق على المماثل في القدر لا في الجنس وأما المماثل في الجنس فما الكسر (قوله ولا لهم ينصرون)  
 جمع باعتبار أفراد النفس لأن المراد بها جنس الأنفس وأتى بالجملة لتأكيد المعنى ليس لهم  
 مانع عنهم من عذاب الله (قوله إذ نجيناكم) معطوف على نعمتي مساط عليه أذكر والاول أي  
 أذكر وانعمتي وتفصيلي أياكم ووقت النجائي لكم والمقصود ذكر الانجاء ومعطوف على جملة أذكر  
 فقوله المفسر أذكر وليس تقدر للعامل الاول لى هو عامل مماثلة وهكذا يقال فيما يأتي مما فيه اذ من  
 جميع ما يتعلق بنبي اسرائيل (قوله أي آباءكم) ويصح أن النجاة لهم إذ لو غرقت أصولهم ما وجدوا  
 والنجاة مأخوذة من النجوة وهي الأرض المرتفعة والوضع عليها المسلم من الآفات يسمى النجاة ثم أطلق  
 على كل خلوص من ضيق إلى سعة فالمعنى خلاصناهم من المهلكات (قوله بما أنعم على آباءهم) أي  
 وعدت عليهم نعماء شريفة نهايتها واداستسقى (قوله من آل فرعون) لا يراد آل لا يضاف إلا الذي  
 شرف لأن فرعون ذو شرف دنسوى والمراد أعوانه وكانوا يوم الغرق ألفا وسبع مائة ألف غير  
 المختلفين بمصر وكانت الخليل الدهم سبعين ألفا وبنو اسرائيل كانوا ستمائة ألف وعشرين ألفا وعند  
 دخولهم مصر كانوا سبعين نفسا ذكورا وإنا نأرا بين موسى ويعقوب أربعمائة سنة فأكمل فيها  
 ذلك العدد مع كثرة قتل الأظلمة وموت الشيوخ فسبحان الخلاق العظيم وفرعون اسمه الوليد بن  
 مصعب بن الربان وفرعون لقب له من الفرعون وهي العتو والتمرد ومدته أدمعائه الألوهية أربعمائة  
 سنة وكان يأكل كل يوم فصيلة وكان لا يتغوط الا كل أربعمائة يوم مرة وفرعون اسم لكل من ملك  
 العمالة كما أن قيصرا من ملك الروم وكسرى من ملك الفرس والنجاشي من ملك الحبشة  
 وتبع من ملك اليمن وخافان من ملك الترك (قوله يذيقونكم) أي على سبيل الدوام (قوله سوء  
 العذاب) اسم جامع لكل ما يعذب النفس كالشر وهو ضد الخير إن قلت إن العذاب سبب وأحباب المفسر  
 بأن المراد أشد (قوله بيان لما قبله) أي لبعض ما قبله فانهم كانوا يعذبون بأنواع العذاب فكانوا  
 يتخذون أقوياء بنى اسرائيل في قطع الحجر والحديد والبناء وضرب الطوب والحجارة وغير ذلك  
 وكان نساءهم يعقرن السكبان لهم وينسجنه وضعفاؤهم بضربون عليهم الجزية وإنما قلنا لبعض ما قبله  
 لأن ذبح الاولاد وما ذكروا معه ليس هو عين أشد العذاب بل بعضه يدل على سورة ابراهيم فانها بالعطف  
 وهو يقتضى المغايرة (قوله ويستحيون) أصله يستحيون بياء من الاولى عين الكلمة والثانية لامها  
 استنقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى سا كان حذفت الياء لالتقاء الساكنين وقيل  
 حذفت الياء الثانية تخفيفا وضمت الاولى لمناسبة الواو فعلى الاول وزنه يستفولون وعلى الثاني وزنه  
 يستفونون (قوله لقول بعض الكهنة) أي حين دعاهم ليقص عليهم ما رآه في النوم وهو ان ناراً انقلت  
 من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقها القبط وتركت بنى اسرائيل فشق عليه ذلك  
 ودعا الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له ما ذكر (قوله أو الانجاء) أي من حيث عدم الشرك عليه فصار  
 الانجاء بلاه فالله يطلق عليه الخير والشر قال تعالى ونبيلوكم بالشر والخير فتنة (قوله الآية) راجع  
 للعذاب وقوله أو انعام راجع للانجاء فهو ارف ونشر مرتب (قوله وأذكرنا) هذا من جملة  
 فرقنا

عن نفس شيا هو يوم القسامة  
 (ولا تقبل) بالنساء واليهاء (منها)  
 شفاعة) أي ليس لها شفاعة  
 فتقبل فما لنا من شافعين (ولا  
 يؤخذ منها عدل) قضاء (ولا لهم  
 ينصرون) عنون من عذاب  
 الله (و) أذكر (و) إذ نجيناكم  
 أي آباءكم والخطاب به وما  
 بعده للفرعونين في زمن نبينا  
 بما أنعم على آباءهم تذكرا  
 لهم ينعم الله تعالى ليؤمنوا (مر  
 آل فرعون بسوء منكم)  
 يذيقونكم (سوء العذاب)  
 أشده والجملة حال من ضمير  
 نجيناكم (يذبحون) بيان ما  
 قبله (آباءكم) المولودين  
 (ويستحيون) يستفون  
 (نساءكم) لقول بعض الكهنة  
 له ان مولودا يولد في بنى اسرائيل  
 يكون سببا لذهاب ملكك  
 (وفي ذاكم) العذاب أو الانجاء  
 (بلاه) ابتلاء وانعام (من  
 ربكم عظيم) أذكر (و) إذ  
 فرقنا

المعطوف على زه متى أو على اذكروا فالقصد تعداد النجم عليهم وقرئ من باب قتل ميزا الشيء من الشيء  
قال تعالى وقرأنا فرقناه أي ميزنا به الحق من الباطل (قوله فاقننا) الفائق والفرق بمعنى واحد قال تعالى  
فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانشق فكان كل فرق كالطود العظيم (قوله البحر)  
هو الماء الكثير عذبا أو ملحنا المكن المراد هنا الملح والمراد به بحر القلزم (قوله آل فرعون) يطلق آل  
الرجل عليه وعلى آله قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت المراد محمد وآله  
ولقد ذكرنا بني آدم المراد آدم وبنيه (قوله إلى انطباق البحر) إشارة إلى انما المتعلق محذوف (قوله  
بالف ودونها) أي فهم اقراءتان سميتان فدنى الآلاف الواحدة من الله اعطاء التوراة ومن موسى  
برياضته الأربعين يوما وأيامه جبل أطورا لاخذ التوراة ودعى عندهم انطا لمرطاهر (قوله موسى)  
هو اسم أعجمي غير منصرف وهو في الاصل مركب والاصل موسى بالاشين لان الماء بالعين اعرابا يقال له  
موا والشجر يقال له شى فقيرته العرب وقالوه بالسين سعى بذلك لان فرعون اخذ من بين الماء  
والشجر حين وضته أمه في الصندوق وألقته في النجى سريرة القصد وهذا الخلف موسى الخلد  
فانه عربى مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقتة وعاش موسى مائة وعشرين سنة (قوله أربعين ليلة)  
إشارة إلى غاية المدة وأما في سورة الاعراف فيبين المبدأ والمتهى قال تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة  
وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وهي ذوالقعدة وعشرون من المحرم واقتصر على ذكر اللداني  
مع أن النهار تبع لليل لان الليل محل الصفا والانس والعطيا بالر بانية (قوله عندا فتضاها) أي  
فراغها بعد تمام الخدمة من العبد العطايا من الرب قال عليه الصلاة والسلام تمام الرباط أربعين  
يوما (قوله التوراة) أي في ألواح من زبرجد فيها الاحكام المتكلمة فمن خرج عنها فهو ضال مضل  
لقوله تعالى أنزلنا التوراة قيم اهدى ونورا لآية وأعطاه أيضا ألواحا خرفيا هو اعطى وأسرار ومعارف  
قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفضيلا لاكل شيء يخص بها من شاء فلما رجع بها  
ووجدهم قد عبدوا الجهل أتى الألواح فتكسر ما عدا التوراة كذا قالوا هنا وسما في تحقير ذلك في  
الاعراف (قوله السامري) واسمه موسى وكان ابن زنا ولدت له أمه في الجبل وتركته لحوفها من قومها  
قرباه جبريل وكان يسقيه من أصبعه لئلا يفارق يعرف جبريل ويعرف ان أثر جبريل من جبريل  
اذا وضع على ميت يجيأ فاستعار حيايا منهم وصاغه مجحلا ووضع التراب في أنفه وفيه فصا له حوار وكان  
السامري منافقا من بني اسرائيل فكفوا على عبادته جميعا الا اثني عشر انفا قال بعضهم  
اذا المرء لم يخلق سعيدا من الازل \* فقد خاب من ربي وخاب المؤمن  
فموسى الذي رياه جبريل كافر \* وموسى الذي رياه فرعون مرسل  
(قوله لها) قدره إشارة لقول الثاني لاخذ هذا اذا كانت بمعنى جعل وأما ان كانت بمعنى عمل نصبت  
مفعولا واحدا (قوله لعلكم تهتدون) أي تتدبرون في معانيه فعملوا الحق من الباطل (قوله  
ياخذكم) من إضافة المصدر إلى المفعول والجهل مفعول أول والهاء مفعول ثان (قوله التي بارئكم) البارئ  
هو الخالق للشيء على غير مثال سابق (قوله فاقنوا أنفسكم) هذيانا اتوبتهم (قوله أي ليقتل  
البري الخ) ورد أنهم أمر واجمع بالاحتماء فصار الواحد منهم بقتل أخاه أو ابنه فشق عليهم ذلك فشكوا  
لموسى ذلك فغضب موسى لربه فأرسل عليهم صحابة سوداء مظلمة كما قال المفسر (قوله فتاب عليكم)  
أي ما تضرع موسى وهرون ويكافأرسل الله جبريل بأمرهم بالكف عن الباقى وأخبرهم أن الله  
قبل تو ستم قتل ومن لم يقتل وقوله فتاب عليكم الغاء سبعة مراتب على محذوف قبله المفسر بقوله  
فوقكم لعل ذلك الخ وقوله حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا أي في يوم واحد (قوله التواب) أي الذى  
يقبل التوبة كثيرا (قوله الرحيم) أي المنعم الحسن (قوله وقد جرحتم الخ) بيان للعلب وعامل ذلك  
أنه بعد قول تو بهم أوحى الله إلى موسى ان خذ من قريمتك سبعين رجلا ممن لا يعبدوا الجهل ومرهم  
بظهاره الثياب و الأيدى والذهب معك إلى جبل الطور ليقتدر وأن من عبدوا الجهل ويستغفروا

فلقنا (بكم) بسببكم (البحر)  
حتى دخلتوه هاربين من عدوكم  
فانجيناكم من الغرق  
(وأغرقتنا آل فرعون) قومه  
معهم (وانتم تنظرون) إلى  
انطباق البحر عليهم (واذ  
واعدنا) بألف ودونها (موسى  
أربعين ليلة) تعطيه عند  
انقضائها التوراة لتمتلوا بها  
(ثم اتخذتم الجهل) الذى صاغه  
أثم السامري لها (من بعده)  
أي بعبد ذهابه إلى الله انا  
(وانتم ظالمون) ياخذوه لوضعكم  
العباد في غير محلها (ثم عفونا  
عنكم) نحونا ذنوبكم (من بعد  
ذلك) الاخذ (لعلكم تشكرون)  
نعمتنا عليكم (واذ أتينا موسى  
الكتاب) التوراة (والفرقان)  
عطف نفسيرى الفارق بين  
الحق والباطل والجلال  
والحرام (لعلكم تهتدون) به  
من الضلال (واذ قال موسى  
لقومه) الذين عبدوا الجهل  
(يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم  
ياخذكم الجهل) الها (فتوبوا  
إلى بارئكم) خالقكم من  
عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أي  
ايقتل البري منكم المحرم  
(ذلكم) القتل (خير لكم عند  
بارئكم) فوقكم ففعل ذلك  
وأرسل عليكم صحابة سوداء  
لئلا يبصر بعضكم بعضا فرجع  
حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا  
(فتاب عليكم) قبل تو بكم  
(انه هو التواب الرحيم) واذ  
قام) وقد جرحتم مع موسى  
لتمتدوا إلى الله من عبادة  
الجهل وسمعت كلامه (يا موسى

ويتوبوا فاختارهم وذهبوا معه الى جبل الطور فسمعوا كلام الله وردان الله قال لهم اني انا الله لا اله الا انا  
 اخر حثكم من ارض مصر بيد شديدة قاهم دون ولا تدمروا غصري فقالوا يا موسى ان تؤمن لك الآيه  
 (قوله ان تؤمن لك) اي ان تصدق في أن الخطاب انار بنا (قوله الصخرة) قيل صاح عليهم ملك  
 وقيل نزلت عليهم نار فاحرقتهم وجمع بانه أصابهم كل منهما (قوله وانتم تنظرون) اي قد اتوا مرتين  
 واحدا بعد واحد ومكثوا ميتين يوما وليلة والحي ينظر لبيت (قوله ما حل بكم) اشارة الى مفعول  
 تنظرون (قوله ثم بعثناكم) اي ارحنا بعد واحد لتعتبروا وهذا الموت حقيقي وانما احيوا بشفاعته  
 موسى استوفوا آجالهم المقدره لهم وما ذكره المفسر من أن السائل لربوبية الله جهره هم السبعون  
 المختارون للناجاة احدث طريقين والثانية ان السائل غيرهم وأما المختارون فصعدوا من هيبة الله  
 ولم يسألوا ربه ولم يكن منهم انكار فتضرع موسى لربه وقال رب لو شئت أهلكم من قبيل واياي  
 أهلك كما فعل السعفاء منا فاحياهم الله به وذلك ويشهد لذلك ما في آية النساء فان ما فهم ايدل  
 على أن طلب الرؤية كان قبل عبادة العجل وأما السبعون المختارون للناجاة فكانوا بعد عبادة العجل  
 قال تعالى في سورة النساء فقالوا ارننا الله جهره الآيه وأما ما هنا فالاول لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيما فان  
 ما هنا بصدد تعداد ما قالوا ويشهد لذلك ايضا انه عبر في جانب من طلب الرؤية بالصيغة وهي اخذة  
 غضب وفي جانب من يسمع الكلام بالرحمة وهي اخذة هيبة ولا تقتضي الغضب اذا علمت ذلك كما  
 مشى عليه المفسر مشكل من وجوهه والاقرب الظرفه الثانية (قوله سترناكم بالسحاب) حاصله ان الله  
 اوحى الى موسى ان في ارض ما جوار من فجوز اقتناهم نخرج في سماءه ألف فلما وصل اليه وادبين  
 اشام ومصر وقدره تسعة فراع مكنه وافيه اربعين سنة متصحين وكانوا يبيت سدون السمر من أول النهار  
 فاذا جاء الليل وجدوا أنفسهم في المبدأ وهكذا وسألت بسطه في المائة ومات هرون قبل موسى بسنة  
 وكان بالتيه وسألت هرون وذهب موسى لدفنه اشأعوا انه قتل اخاه فذهب الى قبره ودعا لهم وسأله  
 عن سبب موته فبراهه ولما حضرت موسى الوفاة تقي أن يدفن قريبا من الارض المقدسة قدر  
 رمية الحجر فاجابه الله ثم لما ما نومات كبارهم نبي يوشع بن نون عليهم فوفقوا بعد تمام الاربعين سنة فقتل  
 الجبارين فتوجه مع من بقي من بني اسرائيل فكان النصر على يديه (قوله الترنجيبين) شيء يشبه العسل  
 الابيض وقيل هو هو (قوله والطير السمائي) اي بارسان ربح الجنوب به قيسل كان ياتهم مطبوخا  
 وقيل كانوا يطبخونه بايديهم قيل هو الطير المعروف وقيل طير يشبهه (قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم)  
 اي مستلذات الذي رزقناكم فاسم موصول وما بعد هاضلة والعاثه محذوف ويصح ان تكون  
 نكرة والجملة بعدها صفة وان تكون مصدرية والجملة صلته اول تحتج الى عائد ويكون المصدر واقعا  
 موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا (قوله فقطع عنهم) هذا احد تفسيرين ان القلع بسبب  
 الادخار وقيل ان القلع بسبب تنفي غيره كما يأتي في قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد  
 (قوله ولكن كانوا) جمع في هذه الآيه وآية الاعراف بين لكن وكانوا اقتصر على لكن ولم يذكر كانوا  
 في آل عمران لان ما هنا والاعراف حكاية عن بني اسرائيل وأما آل عمران فمثل ضرب به الله فهو مستمر  
 الى الآن فناسب عدم التعبير بكان (قوله فلنا لهم) القائل الله سبحانه وتعالى على لسان موسى وهم في  
 التيه بطريق الكشف والمعنى اذا خرجتم من التيه بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا الخ وأما ان كان  
 بعد الخروج من التيه يكون ذلك على لسان يوشع وهو المعتمد (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند  
 سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعولية والقرية تعت لهذا وعطف بيان وهي مشتقة من  
 قرئت أي جمعت لجمعها لاهلها وهي في الاصل اسم للكان الذي يجمع فيه القوم وقد نطلق عليهم مجازا  
 وقوله تعالى وأسأل القرية التي يحتمل الوجهين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أرحاهو  
 قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالجملة المهملة قرى بالغيرتين محجمة مكان مخفض  
 بين بيت المقدس وهو ران وعبارة الدازن قال ابن عباس القرية هي ارض حجازية الجبار بن قيسل كان

ان تؤمن لك حتى نرى الله  
 جهره) عيانا (فأخذتكم  
 الصاعقة) الصيحة فتم (وانتم  
 تنظرون) ما حل بكم (تم  
 بعثناكم) احييناكم (من بعد  
 موتكم اعدكم تشكرون)  
 نعم متنا ذلك (وظلنا علىكم  
 الغمام) سترناكم بالسحاب  
 الرقيق من حر الشمس في التيه  
 (وازلنا علىكم) فيه (المن  
 والسلوى) هما الترنجيبين  
 والطير السمائي يتخفف المم  
 والقصر وقتنا (كلوا من  
 طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا  
 فكفر والنعمة وادخروا  
 فقطع عنهم (وما ظلونا) بذلك  
 (والكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
 لان وبالهم عليهم (واذ قلنا لهم  
 بعد خروجهم من التيه  
 ادخلوا هذه القرية) بيت  
 المقدس أو أرحاه

فيم اقوم من بقية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عنق (قوله فكانوا) أي بالفناء لان الاكل  
 منها انما يكون بعد الدخول لحسن الترتيب ولم يأت بالفناء في الاعراف قبل أي بانوا ولتعميره هناك  
 باسكنوا وهو يجمع الاكل فلم يحصل بينهما ترتيب فلما أتى بانوا وبخلاف الدخول فيعقبه الاكل عادة  
 فلذلك أتى بالفناء (قوله أي بابها) أي أرى بها وهو المعتمد والمراد أي باب من أبوابها وكان لها سبعة أبواب  
 أو بيت المقدس ومن قال بذلك فالمراد باب من أبواب المسجد يسمى الآن بباب حطة (قوله عشرين) أي  
 على صورة الركام وقيل ان المسجد حقيقة وهو وضع الجبهة على الأرض وقيل المراد بالمسجد  
 التواضع والذل لله والامر بالمسجد قبل لصغر الباب وقيل تهدي (قوله مسائنا) إشارة الى ان حطة  
 خبر محمد وف قدره المفسر والجمله في محمل نصب مقول القول وحطه بوزن فعدده أو حطه ومعناها  
 حط طه الذنوب عنا (قوله خطايانا) جمع خطيئة وهي الذنوب التي ارتكبها من عبادة الخليل  
 وقولهم اربنا الله جهرة الى غير ذلك وفي قراءة شاذة نصب حطة ما مفعول مطلق أي حط عنا الذنوب  
 حطة أو مفعول محذوف أي نسألك حطة ومعنى حطها الازالة وسحوها (قوله تغفر) ذمه انقراة  
 تناسب ما قبلها أو ما بعده لانها تكلم (قوله وفي قراءة بالياء والنساء) أي وهما مناسبان بمعنى الخطايانا  
 والخطايانا بحجازي التانيث فلذلك جاز تذكر الفعل وتانيثه (قوله خطايانا كم) جمع خطيئة وأصله خطاييغ  
 باعتبار الهمزة فقلت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع هزتان فقلت الثانية ياء وقلت كسرة الهمزة  
 الأولى فتحة ثم يقال فحركات الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت خطايانا فبينما  
 همزة فاستغفل ذلك لان الهمزة تشبهه الالف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلت الهمزة ياء  
 للتحفة هنا فقه حسن اعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الهمزة الثانية ياء ثم قلب كسرة  
 الأولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الأولى ياء تأمل وخطايانا غفاق القراءة ولما في الاعراف  
 فيقرأ خطايانا وتوحى كمة ذلك انه هنا أسند القول لنفسه فهو يغفر الذنوب وان عظمت فناسب  
 التعبير بخطايانا الذي هو جمع كثرة وفي الاعراف بنى الفعل للمجهول فغير يجمع القلب وقوله تغفر  
 محذوم في جواب قوله ادخلوا المقيد بالسجود والقول (قوله وسفر يد) عبر بالسين والمضارع إشارة  
 الى أن الحسن لا يقطع ثوبه بل دائما تجد دشا فاشيا (قوله الذين ظلموا) حكمة الايمان بذلك الزيادة  
 في التوبيخ عليهم (قوله منهم) ندرها هنا لانه ذكرها في الاعراف والقصة واحدة فما تركه هنا قدره  
 هناك وبالعكس (قوله قولوا) أي وقوله لافقه اكتفاء على حدسها يسيل تقيك الحرأى والبرد أو المراد  
 بالقول الامر الالهي وهو يشمل القول والفعل كانه قال قبل الذين ظلموا امرأ غير الذي أمر به (قوله  
 فقالوا حبه في شعرة الخ) لف ونشر مشوش لان هذا راجع الى حطة وقوله ودخلوا الخ راجع لقوله  
 سجدوا مفسر به المفسر هو الصحيح لانه حديث البخاري وقيل قالوا حطة في شعرة أو شعيرة أو حنطة  
 جراء في شعرة سوداء أو حنطة بيضاء في شعرة سوداء ومعنى حبه في شعرة جنس الحب وحنس الشعر  
 أي نسألك حيا في زكائب من شعر (قوله ودخلوا بزحفون) وقيل انهم دخلوا مستلقين هلى ظهورهم  
 (قوله على استاهم) جمع سته وهو الدرأى اديارهم (قوله رجرا) هو في الاصل فناء يتزل بالابل  
 اطلق وأريد منه مطلق الفناء (قوله بسبب فسقهم) أشار بذلك الى ان الباء سببية وما مصدرية  
 تسبب مع ما بعدها مصدر وهي المفسر على ان كان لا تصرف فسببكم من الخبر وقيل ان كان متصرفه  
 يأتي منها المصدر لقول الشاعر

(فكلوا منها حيث شئتم رغدا)  
 وأسما لا تحرفيه (وادخلوا  
 الباب أي بابا) (مجددا)  
 مضمينين (وقولوا) مسألتنا  
 (حطه) أي ان تحط عنا  
 خطايانا (تغفر) وفي قراءة  
 بالياء والتاء مبنيا للفعل فبما  
 (انكم) خطايانا كم وسفر يد  
 الحسنين) بالطاعة توابا (فبذل  
 الذين ظلموا) منهم (قولا غير  
 الذي قيل لهم) فقالوا حبه في  
 شعرة ودخلوا بزحفون على  
 استاهم) فأتوا ساعا على الذين  
 ظلموا) فيه وضع الظاهر ووضع  
 المضمير مسألته في تجميع شأنهم  
 (رجرا) عذابا طاعونا (من  
 السماء كما كانوا يفسقون)  
 بسبب فسقهم أي خروجهم  
 عن الطاعة فهلك منهم في  
 ساعة سبعون ألفا وأقل

بذل وحلم سادتي قومه الفتي \* وكونك انا عليك يسر  
 فله ان ما تسببك ما صدر رأى يكونهم فاسقين وهو المعتمد (قوله فوالك منهم الخ) أي فالطاعون  
 عذاب لهم بخلاف الأمة المحمدية تأنه رجح لهم من مات به أو في زمينه كان شهيدا وقد ذكر وان في الآية  
 سؤالات الأول قوله هنا وانقلنا وفي الاعراف واقيل وأجيب بانه صرح هنا بالفاعل لازالة  
 الأسماء وحذفه في الاعراف للعلم به مما هنا الثاني قال عن ادخلوا هناك اسكنوا وأجيب بانه

الدرخول تقدم على السكبي فذكر الدخول في السورفة المتقدمة والسكبي في المتأخرة على حسب الترتيب  
الطبيعي الثالث قال هنا خطانا كما باتفاق السببية وهناك خطيئنا كما في بعضها وتقدم جوابه الرابع  
ذكر هنا رعدا وحذفه من هناك والجواب ان القصة ذكرت هنا مسبوقة وهناك مختصرة الخامس  
تقدم هنا دخول الباب على قولوا حطوا وعكس هناك وأجيب بان ما هنا هو الاصل في الترتيب وعكس  
فيما يأتي اعتناء بخط الذنوب السادس اثبات الواو في وسنزيدها وحذفها هناك وأجيب بانها لما  
تقدم أمر ان كان الجحى بالواو مؤذنا بان مجموع الغفران والزيادة جزء واحد لمجموع الامرين وحيث  
تركت الواو أفاد توزيع كل واحد على كل واحد من الامرين فالغفران في مقابلة القول والزيادة في  
مقابلة ادخلوا السابع لم يذكر هنا منهم وذكرها هناك وأجيب بان أول القصة في الاعراف  
مبني على التخصيص بلفظ من حيث قال ومن قوم موسى أمة فذكر كرافظ منهم آخر الطابق الآخر الأول  
الثامن ذكر هنا انزلنا وهناك أرسلنا وأجيب بان الانزال يفيد حدوثه في أول الامر والارسال يفيد  
تسلطه عليهم واستئصالهم بالكلية وهذا انما يحدث في آخر الامر التاسع هنا يفسقون وهناك يظلمون  
وأجيب بانها لما بين هنا كون ذلك الظلم فسقا كما في ذكر الظلم هناك لأجل ما تقدم من البيان هنا  
العاشر قوله تعالى الذين ظلموا قولنا فيه اخبار بالمجازاة عن المخالفة في القول دون الفعل وجوابه  
ما تقدم فلتحفظ (قوله واذا كرم) أي بالمجد والمناسب لما تقدم وما يأتي ان يقدر ان كروا ويكون خطانا  
لبنى اسرائيل بتمديد النعم عليهم والأول وان كان صحيحا إلا أنه خلاف النسق (قوله أي طلب السقيا)  
أشار بذلك الى أن السنين وانشاء للطلب والفعل امار باي أو ثلاثي يقال سقى وأسقى قال تعالى وسقاهم  
ربهم شربا طهورا وأسقينا كماء فرائنا والمصدر سقيا والاسم السقيا (قوله وقد عطشوا في التيه) أشار  
بذلك الى أن المراد بقومه من كان معه في التيه لاجلهم وتقدم انهم سقوا في الف غير دواهم ثم وقدر  
مسافة الارض التي تمكثهم اثنا عشر ميلا وعطش من باب ضرب وعلم (قوله فقلنا) القائل الله على  
لسان جبريل أو غيره (قوله بهصالك) كانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع ووطول موسى كذلك  
وكان لها شعثان تضئان له في الظلام وتظلا به في الحر وكانت تسوق له الغنم وتطرد عنها الذئاب  
(قوله وهو الذي فر بشوبه) أي حين رموه بالادرة وهي انتفاخ الخصية وكان بنو اسرائيل لا يزالون  
يكشف العورة فأراد موسى التسلسل فوضع ثوبه على ذلك الحجر ففر بذلك الثوب بنجرج موسى من  
الماء وقال توبي حجر فظفر بنو اسرائيل لعورته فلم يروه كما ظنوا قال تعالى فراء الله مما قالوا وهذا الحجر  
قيل أحده هو والعصا من شعث وقيل ان الحجر أخذ منه وقت فراره بشوبه وكان طوله ذراعا  
وعرضه كذلك وله جهات أربع في كل جهة ثلاثة أعين فكان يضربه بالعصا عند طلب السقيا فخرج  
منه اثنا عشر عينا بعد فرق بني اسرائيل وتلك العصا كانت من الجنة خرجت مع آدم مع عدة أشياء  
نظمه اسيدى على الأجهوري بقوله

(و) اذ كرم (اذا استسقى موسى)  
أي طلب السقيا (لقومه) وقد  
عطشوا في التيه (فقلنا)  
اضرب بهصالك الحجر) وهو  
الذي فر بشوبه خفيف مريع  
كرأس الرجل رخام أو كذبان  
فضربه (فانفجرت) انشقت  
وسالت (منه اثنا عشر عينا)  
بعدد الاسباط (فدع كل أناس)  
سبط منهم (شربهم) موضع  
شربهم فلا يشربكم فيه  
غيرهم وقلنا لهم (ككروا)  
واشربوا من رزق الله ولا  
تعثوا في الارض مفسدين  
حال مؤكدة اعلمها من

وآدم معه أنزل العود والعصا \* لموسى من الآس الثبات المكرم  
وأوراق تين واليمين عكة \* وختم سليمان النبي العظيم

(قوله أو كذبان) بفتح الكاف وتشديد الذال المجهمة الحجر اللين (قوله فضربه) أشار بذلك الى أن  
القاع في قوله فانفجرت عاطفة على محذوف (قوله فانفجرت) عبر هنا بالانفجار وفي الاعراف  
بالانجاس إشارة الى أن ما هنا بيان للعافية وما في الاعراف بيان للبدان فمد خروج الماء الرشح الذي  
هو الانجاس ثم اذا قوى سمي انفجارا وقيل معناه واحد (قوله اثنا) فاعل انفجرت رفوع بالانف  
لانه ملحق بالمتى وعشرة منزلة النون في المثني (قوله قد علم كل أناس) أي فكانت كل عين تاني لقبيلة  
وأعظم من هذه المحجرة تسع الماس من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من رزق الله) تنازعه  
كل من كواواشربوا فاعل الاخير واختر في الأول وحذف والمراد بالرزق الرزق وهو بالنسبة للدال كل  
المن والسكبي (قوله مؤكدة اعلمها) وبكثرة ذلك عظم بلادهم فنزلوا منزلة السكبي والقائل (قوله من



عني) أي والصنوع عشا يضم العين وكسرها (قوله وأذقتم) أي وأذكر وا إذقالت أصواتكم (قوله أي نوع منه) جواب عن سؤال كيف يقولون واحد مع انهما الثمان فأجاب بأن المراد واحدة النوع الذي هو الطعام المستند (قوله شياً) قدره إشارة إلى أن مفعول يخرج محذوف (قوله مما تبت الأرض) بيان ذلك التي (قوله للسان) أي بيان ما تنبته الأرض (قوله بقلها) هو ما الأساق له كما تكرات والفعل والموخية وشبهها (قوله وقشاشها) هي الخضراوات كالبطيخ والخيار وغير ذلك (قوله حنطتها) وقيل هو النوم لأن الناء تقلب فاء في الغنة والاقرب ما قاله المفسر (قوله قال لهم موسى) وقيل التسائل الله على لسان موسى (قوله بالذي هو خير) الياء داخلة على التروك (قوله لا انكار) أي التوب يعني (قوله فلدعا الله) أشار بذلك إلى أن قوله اهبطوا مرتب على محذوف (قوله اهبطوا) يطلق الخبوط على النزول من أعلى لأسفل وعلى الانتقال من مكان لمكان وهو المراد ان قلت ظاهراً الآية انهم متمكنون من الانتقال مع ان الامر ليس كذلك أحيب بان ذلك على سبيل التوبيخ واللوم عليهم في ذلك تقدير الكلام ان مطلوبكم يكون في الامصار فان كنتم متمكنين منها فلكم ما سألتم والا فاصبر واعلى حكم الله (قوله مصر) بالتشويق لجمهور القراء ولم يقرأ بعد منه الا الحسن وأبي له عليه وإنما ثبت ونظيرها يجوز فيها العصرف وعدمه لانه ايم ثلاثي ساكن الوسط (قوله عليهم) أي على ذرياتهم إلى يوم القيامة وكل من تخافوهم (قوله أي اثر الفقر) أي القلي ولو كثرت أمواله قال عليه الصلاة والسلام الفقر سواد الوجه في الدارين (قوله لزوم الدرهم الخ) الكلام على القلب أي لزوم السكة للدرهم والمراد بالسكة اثرها لان السكة اسم لا حديد المنقوشة يضرب عليها الدراهم فكذلك لا يخلو بهودي من آثار الفقر قال المفسرون مبدأ زيادة الذلة والغضب من وقت اشاعتهم قتل عيسى (قوله يا مات الله) أي المجرمات التي أتت بها موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم (قوله كزكريا) أي بالشرحين أوى إلى شجرة الأثل فانفتحت له فدخلها فأنشروها معه (قوله ويحيى) أي فتولد على كلمة الحق ورد أنهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبياً وأقاموا سوقهم (قوله بغير الحق) من المعلوم ان قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق وانما ذكره إشارة إلى أن اعتقادهم موافق للواقع فهم يعتقدون انه بغير الحق كما هو الواقع (قوله بما عصوا) أصله عصوا وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الضمة حذف لانهاء الساكنين وبقيت الفتح لتدل عليها (قوله وكرره) أي اسم الإشارة وهو لفظ ذلك قال بعضهم وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما أنه مشاربه إلى ما اشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني انه مشاربه إلى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتقادهم لانهم انهم كانوا فيها وما مصدرية والياء السببية وأصل يعتدون يعتدون استغلت الضمة على الياء فحذفت فالتى ساكنان حذف الياء لالتقاء ما وضعت الدال لمناسبة الواو (قوله ان الذين آمنوا) هذه الآية معترضة بين قصص بني اسرائيل (قوله من قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كبحيرا الراهب وأبي ذر الغفاري وورقة بن نوفل وبلال الفارسي وقس بن ساعدة وغيرهم من آمن بعيسى ولم يغير ولم يبدل حتى أدرك محمد أو آمن به وأما من آمن بعيسى وأدرك محمد ولم يؤمن به فذلك محذوف في النار لقوله تعالى ومن يدع غير الاسلام فسيقولن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين والذين آمنوا واصلته والذين معطوف عليه وهادوا واصلته (قوله هم اليهود) من هادوا ذار جمع وهو بذلك لرجوعهم من عبادة العجل على انه عربي وأما على انه عبراني فمترتب فاصلته هو هذا اسم أكبر اولاد يعقوب فايدلت الجملة مهمل (قوله والنصارى) جميع نصران والياء للباينة كما جرى مما يذ لك لانهم نصر وأعيسى على كلمة الحق كما هي الانصار انصارا لخصته صلى الله عليه وسلم وقيل نسبة لاصرة قرية بياشام (قوله والنصارى) أي المائتان عن دينهم (قوله أو النصرى) إشارة إلى تنوع الخلاف أي صيروا عن دينهم وعبدوا الأصنام والملائكة وقيل فرقة أدعوهم على دين صابرين بن شيبان بن آدم والاربع مائة المفسر (قوله من) اسم موصول مبتدأ أو من صلته والتاء محذوف قلدها المفسر بقوله منهم وبالفتح متعلق بما آمن وقوله قاهم اجرهم خير المتدارقون

عني بكسر الميم فسد (واذ قاتم) أي فسد (واحد) وهو في المن والسلوى (فادع انار بك يخرج لنا) شياً (مما تبت الأرض من) للسان (بقليها وقشاشها) وفومها (حنطتها) وعديسها (ووصلها قال لهم موسى) أتستبدلون الذي هو أدنى) أخس (الذي هو خير) أشرف أي أتأخذونوه بدله الهمة لا انكار فأوأن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصر) من الامصار (فان اصكم) فسه (ما سألتم) من التماس (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والخوران (والمسكنة) أي أثر الفسقر من السكون والجزى فهنى لازمة لهم وان كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (وياؤا) رجعوا (بفضمن الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون) يا آيات الله و يقتلون النبيين) كزكريا ويحيى (بغير الحق) أي ظلماً (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد (ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى) والصابئين طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) بالله واليوم الآخر) فزمن سبنا (وعمل صالحا) بشرية (قلهم)

أجرهم) أي ثواب أعمالهم  
 عند ربهم ولا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون) روحاني  
 ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما  
 بعده معناها (و) اذكر (أذ  
 أخذنا ميثاقكم) عهدكم  
 بالعمل عما في التوراة  
 (و) تدر (رفعتا فوقكم الطور)  
 الجبل اقتلعناه من أصله عليكم  
 لما أتيتم قبورها وقتلنا (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) محد واجتهد  
 (واذكر وأما فيه) بالعمل  
 به (العلمك تتقون) التواضع  
 العاصي (تم قولتم) أمرضتم  
 (من بعد ذلك) الميثاق عن  
 الطاعة (فلولا فضل الله عليكم  
 ورحمته) لكم يا تنويه أو تأخير  
 العذاب (لكنتم من  
 الخاسرين) الخالدين (واعد  
 لام قسم) علمتم) عرفتم  
 (الذين اعتدوا) تجاوزوا  
 الحد (منكم في السبت) بصيد  
 السمك وقد نهيهم عنه وهم  
 أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا  
 قردة خاسئين) معدن  
 فكافوا بها وهكذا بعد ثلاثة أيام  
 (فخلعناها) أي تلك العقوبة  
 (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب  
 مثل ما عملوا (لما بين يديها وما  
 خلقها) أي للآدم التي في  
 زمانها ومعدنها (وموعظة  
 للفقير) الله وخصوا بالذكور  
 لأنهم المنتفعون بها بخلاف  
 غيرهم (و) اذكر (أذ قال  
 موسى لقومه) وقد قتل لهم  
 قتل لا يدري قاتله وسألوه أن  
 يدعوا الله أن يسبب لهم قذاه  
 (أن الله يأمرك أن تبصروا  
 بقرة قالوا أنتجتنا هزوا)  
 هزوا وبناجست نحننا غسل  
 ذلك (قال أعرف) أمتنع  
 (بأنه) من (أنا) كون

أنفاه بما في المتدامن العموم ويصح أن يكون من اسم شرط مبتدأ أو آمن فعل الشرط وقوله فلهم  
 أجرهم جواب الشرط وخبر المتدافيه خلاف قيل فعل الشرط وقيل جوابه وقيل هما والجمله خبر إن  
 ويصح أن يكون من بدل من اسم إن وجمله فلهم أجرهم خبر إن (قوله أجرهم) في الأصل مصدر بمعنى  
 الأجر والمراية هنا الثواب وهو مقدار من الخبز أعده الله له ما دعه في نظير أعمالهم الحسنة يحض  
 الفضل (قوله ولا خوف عليهم) أي في الآخرة (قوله ميثاقكم) الخطاب لبني إسرائيل (قوله وقد رفعنا)  
 قدرنا لفسر لفظ قد إشارة إلى أن الجمله حالية (قوله الطور) في الأصل اسم لكل جبل لكن المراد به هنا  
 جبل معروف بفسطين (قوله وقتلنا خذوا) قدره المفسر إشارة إلى أن خذوا مقول أقول محذوف  
 وحاصل ذلك أن الله لما أتى موسى التوراة وأمرهم بالسجود شكر الله أو آمن قبول التوراة ومن  
 السجود فرغ الله جبل الطور رفوق رؤسهم كأنه سبحانه قدر قامة رؤسهم وكان على قدرهم فسجدوا على نصف  
 الجبهة الايسر فصار ذلك فيهم إلى الآن ثم لما رفع عنهم أوب (قوله لعلمكم تتقون) التبرجى بالنسبة للخاطئين  
 (قوله الميثاق) أشار بذلك إلى مرجع اسم الإشارة وقال البيضاوي أنه راجع لرفع الجبل وأيدتها التوراة  
 (قوله فلولا فضل الله) لو حرف امتناع لوجود أي امتنع خسرانكم لو جود فضل الله ورحمته وجوابها  
 يقترن باللام فالإيمان كان ميثاقا كان منفيبا عما فالغالب المحذوف أو بغيرها قالوا حب الحذف وتخص  
 بالجبل الإسمية ومدحوظا المتدأ محب حذف خبره لا عناء جوابها عنه قال ابن مالك \* وبعد لولا غالبا  
 حذف الخبر \* حتم (قوله يا تنويه) هذا في حق المؤمن وقوله أو تأخير العذاب في حق الكافرين  
 (قوله الخالدين) أي في الدنيا والآخرة (قوله عرفتم) أي فتنصب مفعولا واحدا والعلم والمعرفة قيل  
 مترادفان وليكن يقال في الله عالم لا عارف لأن أسماءه توقيفية وقيل العلم أوسع دائرة من المعرفة تعلمه  
 بالجزئيات والكمالات والوسائل وأن ركبات بخلاف المعرفة فذلك يقال في الله عالم العموم ما تعلق به علمه  
 لا عارف لانه يوم القيوم والقصور والمعتمد الأول وقوله لام قسم أي محذوف تقديره والله لقد عرفتم (قوله  
 الذين) مفعول عام وأعدوا أصله وأصله اعتدوا بحر كمت الماء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذف  
 لانقضاء الساكنين (قوله منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعتدوا (قوله في السبت)  
 هو لغة القطع وهو أصل وضعه لانه ورد أن الدنيا ابتدئت بالاحد رحمة تبالجمعة فكان يوم السبت يوم  
 انقطاع عمل خصم البر وديه لقطعهم عن رحمة الله أو ما أخذ من السبوت وهو السكون لان بانقطاع  
 العمل السكون (قوله وهم أهل أيلة) حاصله ان سبعين ألفا من قوم داود كانوا قرية تسمى أيلة عند  
 العقبة في أرض عديس فامتنعهم الله بان حرم عليهم اصطيد السمك يوم السبت وأحل لهم باقي الجمعة فاذا  
 كان يوم السبت وحدوا السمك بكثرة على وجه الماء وفي باقيها لم يجودوا شيئا ثم إن المدس عليهم حيلة  
 بصطادون بها فقال لهم اصنعوا جداول حول البحر فاذا جاء السمك ونزل في الجداول فسدتوا عليه وخذوه  
 في غير يوم السبت فافتروا ثلاث فرق فاشاعوا ذلك واصطادوا أو كانوا مسخووا قردة ومكثوا  
 ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ثم ما تواتوا وأماما وجد من القردة الآن فلم يكونوا من ذريتهم بل خلق آخر وقيل  
 مسخت شباههم قردة وشيوخهم خنازير وقيل الذين مسخوا خنازير أهل المساندة وفرقة منهم وهم وجهيلوا  
 بينهم سدوا وفرقة أنكر وأبقوا بهم ولم يتعرضوا لهم فنسبى نجوا وكذا من لم ينسب على المعتمد (قوله فقلنا)  
 المراد بالقول تعلق الإرادة (قوله معدن) أي عن رحمة الله (قوله نكالا) هو في الأصل القيد الحديدي  
 أطلق وأر بدلا منه وهو المنع لان المقيد منوع فكذلك العقوبة مانعة (قوله مثل ما عملوا) أمثلة في  
 مطلق المخالفة (قوله واذا كروا) أي يا بني إسرائيل (قوله قتل) اسمه عاميل (قوله بقرة) واحدة البقر  
 يفرق بين مذكرة ومؤنثه بالوصف تقول بقرة أنى وبقرة ذكر فالتاء الواحدة وقيل للتأنيث قال النبي  
 بقرة والله كثر وروى عن النبي بقرة لانه يقر الأرض بحافره أي يشقها وأول القصة قوله فيما يأتي وإذا  
 قتلتم نفسا الآية (قوله مهزوا) أشار بذلك إلى أنه مصدر بمعنى اسم المفعول ويصح أن يبق على  
 مصدرين مع القصة أو على حذف منضاف أي ذوى مهزوا على حذف ما قبل في زيد بعدل والمهزوا الكلام

الاساط الذي لا معنى له (قوله من الجاهلين) أي المبلذين عن الله الكذب (قوله انه عزم) أي مفروض  
وحتى لا يهزل فيه (قوله أي ما فيها) أي ما واقعته على الأوصاف وفوقها ما يشتمل بها عن المساهمة  
والحقيقة أعلاي (قوله لا يفرض) من الفرض وهو القطع سميت بذلك لقطعها غيرها (قوله نصف)  
بالعصر بل يقال للمرأة والعقرة قال الشاعر

وان أتوك وقالوا انها نصف \* قل ان أحسن نصفها الذي ذهبا

وكرر لا يوقع انعت بعدها وكذا اذا وقع بعدها الحال والخبر (قوله به) هو عائد الموصول وقوله من  
ذهبه أياننا (قوله قال) أي موسى وقوله انه أي الله (قوله فاقع) صفة لصفراء وهو الغنى في الصفرة  
يقال أحمر فاني وأسود حالك وأبيض ناصع وأصفر فاقع (قوله بحسبنا) أي بحسبنا لثقتنا وحدث شدوا  
شدد عليهم إذوا أتوا أولابا يبقون ككفت ثم أو أقام في السؤال الثاني لكفت ثم بما في الثالث لكفت  
ولكن شدوا فشدد عليهم (قوله اسامته) أي متروكة في الجبال ترعى من كثرها (قوله أم عاملة) أي  
بعنفها ربا وبتفاهه (قوله ان الحق) تعميل للأسئلة الثلاثة (قوله لولم يستمنوا) أي بالمشقة (قوله  
آخر الأبد) أي إلى انقضاء الدنيا (قوله لا ذلول) من الذلة وهي السهولة بل في الصعوبة (قوله داخله  
في النقي) أي فالعنى ليست منزلة لامل ولا مغيرة للارض (قوله الأرض المهياة الخ) المناسب بقول  
الحرب أي الزرع لان الحرب يطلق على الزرع (قوله الآن) ظرف زمان للوقت الحاضر (قوله  
حيث بالحق) أي بصفات البقرة التي لا تخفى ولا تتس فلا تنافي بين الآية وقول المفسر فطلبوها (قوله  
نطقت بالبيان التام) جواب عن سؤال ورد على الآية وهو ان ظاهرها مفهوم الآية يقتضي انهم كفار  
فاجاب المفسر بان فيه حذف انعت مع بقاء المنعوت وهو جائر اقول ابن مالك

وما من المنعوت والمنعت عقل \* يجوز حذفه وفي النعت بقل

(قوله فطلبوها) أي بحثوا عنها (قوله هذا نقتي الباربعه) وحاصل ذلك أن أبا الفتي المذكور كان  
رجلا صالحا من بني اسرائيل قد حضرته الوفاة وكان عند بقره قد ولدت أنثى فاختذ تلك الانثى  
 ووضعها في غصنة أووصى أم القسلام ان تهطيه تلك البقرة حين يكبر وماتت ان الولد صار يحطط  
ويبيع الخطيب ويقسم ثمنه اثلاثا نصف ثمنه على نفسه والثلث الآخر على أمه والثلث الآخر يتصدق به  
ويقسم لسهل اثلاثا ثمان ثلثه ويختم أمه ثلثه ويقوم بطاعة الله ثلثه فلما كبر الغلام قالت له أمه اذهب  
الى الغصنة الفلانية فان فيها بقره تركها لك أوتوك وأوصاني اذا كبرت ان اعطيك الملك وأقسم عليها  
بأبراهيم الخليل واسحق ويعقوب فانها تأتيك طائفة تفعل كما أمرت فخرجت له طائفة وقالت له اركب  
على ظهري فقال لها ان أمي لم تأمرني بالركوب فقالت له لوركت على ظهري ما قدرتني الى الأبد  
فاخذها وذهب الى أمه فقالت له اذهب الى السوق فبعها بثلاثة دنانير على مشورة فذهب فأتاه ملك  
على مشورة رجل وقال له بكن تبعها فقال بثلاثة دنانير على مشورة أمي فقال له بهيالي بسنة دنانير من  
غير مشورة فقال لا ثم ذهب الى أمه وأخبرها بذلك فقالت له بعها بسنة على مشورة فذهب فاتاه ثانيا  
وأعطاه فيها اثني عشر على غير مشورة فباعي فذهب الى أمه وأخبرها فقالت له ان هذا ملك من عند الله  
فاذهب اليه واقربه السلام وقل له أبيع البقرة أم لا فذهب اليه وأخبره بذلك فقال له ان بني اسرائيل  
يقتل لهم قتيل ويتوقف بيان قاتله على تلك البقرة فلا تتبعها الا بعل بمسكها اذهب فافعل ما أمر به والفتي  
هو الشاب السخي ولا شك انه كان كذلك (قوله مسكها) يفتح الميم الجلد (قوله فذبحوها) مرتب على  
مخوف قدره المفسر بقوله فطلبوها الخ (قوله وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الفعل (قوله اغلاء ثمنها)  
أي اولت النعت في أوصافها (قوله فيه ادعنام التام في الاصل الخ) أي أصله تدارام قلبت التاء الالا  
وأدغيت فيها واقي بمزة الوصل توصلا للنطق باساكن (قوله أي تخاصمتم) أي اتخمتهم بهضمتكم بهضا  
(قوله وهذا اعتراض) أي جملة مترضة بين المعطوف وهو نقتي الضرب الخ والمعطوف عليه وهو

(انه) أي الله (يقول انها بقره  
لا يفرض) مسنة (ولا يكر)  
صفرة (عوان) نصف (بين  
ذلك) المذكور من السنين  
(فأفعلوا ما تؤمرون) به من  
ذبحها (قالوا ادع انار بك  
بين نسا ما لونها) قال انه يقول  
انها بقره صفراء فاقع لونها)  
شديد الصفرة (تسر اننا طيرين)  
البياضتها أي تحميم (قالوا  
ادع انار بك بين لنا ماهي)  
أسامة أم عاملة (ان البقر)  
أي حنسه المنعوت عما ذكر  
(تشابه علينا) لكثرة فعمل  
نعتي الى المقصودة (وان ان  
شاء الله لتدون) البها في  
الحديث لولم يستمنوا المسابيت  
ثم آخر الأبد (قال انه يقول انها  
بقرة لا ذلول) غير منزلة بالعمل  
(تتمر الأرض) تقلب للزراعة  
والجلمة صفة ذلول داخله في  
النقي (ولانسقي الحرب)  
الأرض المهياة للزراعة (مسلة)  
من العيوب وأثار العسل  
(لاشية) لون (فيها) غير لونها  
قالوا الآن - حيث بالحق) نطقت  
بالبيان التام فطلبوها  
فوجدوها عند الفتى البار  
بامه فاشتروها على مسكها  
ذهبا (فذبحوها وما كادوا  
يفعلون) لغلاء ثمنها وفي الحديث  
لودبحوا أي بقره فكانت  
لاجزاتهم ولكن شدوا على  
أنفسهم فشدت الله عليهم (وآذ  
قتلت نفسا فاذا رآتم) فيه ادعنام  
التام في الاصل في الذال  
أي تخاصمتم وتذاقمتم (فيها

ومات نحر ما الميراث وقتل اقل  
تعالى (كذلك) الاحياء  
(يحي الله الموتى ويربكم آياته)  
دلائل قدرته (تعالى تقولون)  
تدبرون فتعلمون ان القادر  
على احياء نفس واحدة قادر  
على احياء نفوس كثيرة  
فتؤمنون (تمت قلوبكم)  
ايها اليهود صليت عن قول  
الحق (من بعد ذلك) المذكور  
من احياء القليل وما قبله من  
الآيات (فهى كالحجارة) في  
القسوة (أو أشد قسوة) منها  
(وان من الحجارة لما يفتجروا  
الانهار وان منها ما يصبغي)  
فما ادغام التاء في الاصل في  
السين (فخرج منه الماء وان  
منها ما يهبط) ينزل من علوا  
سفل (من خشية الله) وقلوبكم  
لا تتأثر ولا تلتين ولا تتشبع  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة  
بالعتانية وقسه التفتات عن  
الخطاب (اقطعهم) ايها  
المؤمنون (ان يؤمنوا) اي  
اليهود (لكم وقد كان فريق)  
طائفة (منهم) احبارهم  
(يسمعون كلام الله) في التوراة  
(تم يحرقوه) بغير ونبه (من  
بعض ما عقولوه) فهموه (وهم  
يعلمون) انهم مفسنون  
والهمزة لان تكرار اي لا تطعموا  
فانهم سابقه في الكفر (واذا  
لقوا) اي مناقبة اليهود  
(الذين آمنوا قالوا آمنا)  
بان محمد النبي وهو البشريه في  
كاتبنا (واذا لم يزل) رجع  
(بعضهم الى بعض قالوا) اي رجعوا وهم الذين لم يتفقوا على ما في (المؤمنين)

فدبحوها (قوله وهو اول القصة) وانما اخره ليوصل قبايع بني اسرائيل بعضها ببعض (قوله فقلنا)  
مضطوف على فدبحوها والقائل القدر على لسان موسى (قوله بالسانها) اي لانه محمل الكلام (قوله او  
شجب ذنبها) اشارة لتنوع الخلاف والحكمة في ذلك انه محمل حياصة ابن آدم وقيل ضرب بوه وفخذها النبي  
وقيل بقطفه منم منها (قوله الخبي) ورد انه قام واوداجه تشخب دما (قوله ومات) اي سريعا لامهله  
(قوله نحر ما الميراث) اي لان القتال لا يرث من تركه المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله اياه  
ان المقتول كان غنيا والقاتل لا يرث من تركه المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله اياه  
هذه الجملة معترضة بين قصص بني اسرائيل رد على منكري المعصية فان بني اسرائيل لم يكونوا منكرين  
له فان خطاب المشركي العرب المنكرين للمعصية (قوله ثم قست قلوبكم) نزل استمعاد قسوة قلوبهم لظهور  
الحواري في المعاديات العظيمة منزلة التراخي فاتي ثم واكدهم بالظرف بعده (قوله ايها اليهود) دفع بذلك  
ما يقال انه خطاب لغير بني اسرائيل كالذي قبله (قوله صليت عن قول الحق) اشارة بذلك الى ان في  
قست استعارة تصريحية تبعية حيث شبه عدم الاذهان بالقسوة بجماع عدم قبول التاثير في كل واستعير  
اسم المشبهه للشبه واشتق من القسوة قست بمعنى لم تذعن فلم تقبل المواعظ ولم تؤزقها (قوله فهى  
كالحجارة) لم يشبههم بالخرد بل بوجوه الالوان فيه في الجملة (قوله أو أشد) هذا ترفي في ذكر قسوة  
فاو معنى بل (قوله فيه ادغام التاء الخ) اي فاصله يتشقق ابدان التائه من ادم غمت فيها (قوله  
فخرج منه الماء) اي انهارا وغيرها كالعيون فهو من عطف العام على الخاص (قوله ينزل من علوا  
الى سفل) اي جبل الطور وورد ما من حجر يسقط من علوا الى سفل الا من خشية الله (قوله من خشية  
الله) اخذ اهل السنة من ذلك ومن قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ومن قوله تعالى لم تر ان الله  
يسبح له من في السموات والارض الاية ان كل شئ يعترف بالله ويسبحه ويخشاه الا الكافرين الا ان  
والجن (قوله وما الله بغافل) ما نافية ولفظ الجلالة اسمها وبقاقل خبرها وقوله عما تعملون يحتمل ان  
ما اسم موصول وتعلمون صلته والباء محذوف اي عن الذي تعلمونه ويحتمل انها مصدرية تسبغ مع  
ما بعدها سبغ اي عن عملكم (قوله انظمتهم) سياتي للفسران الهمزة لان تكرار كحتمل انها مقسمة  
من تأخير والاصل فأنظمتهم لان لها الصدارة وهو مذهب الجمهور وقال الزمخشري ان الهمزة  
داخله على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف التقدير انهم من كلامهم وتعرفون احوالهم  
فتظنهم انهم لا يكون منكم ذلك واعلم ان الهمزة لا تدخل الاعلى ثلاثة من حروف العطف الواو  
والفاء وهم (قوله ان يؤمنوا) اي يستبعد ذلك منهم لا يترافقهم اربيع فرق في كل فرقة صفة مانعة له من  
الايان الاول كونهم يحرقون كلام الله الثاني النفاق الثالث التوبيع من غير المنافي للينافي على  
ملاحظة المسلمين الرابع كونهم اميين لا يعلمون الكتاب الا ما في فيه فبه يستبعد معها الايمان لسوخ  
الكفر في قلوبهم (قوله وقد كان فريق) الجملة حالية وقد قربت الماضي من الحال والمراد من كان  
النسبة لان هذا الكلام فيمن كان موجودا من النبي لا فيمن كان قبلهم (قوله احبارهم) علماءهم  
جمع حبر بالكسر ويقال بالفتح ووجهه حبر وكفلس وفلوس (قوله من بعد ما عقولوه) اي من بعد  
تعقلهم اياه وتحرق نفهم في الكلام كما وصف النبي من كونه اكل العينين بعد الشرف فغيره الى ازرق  
العينين بسط الشعر وآه الرحم غير وهالى الجلد وغير ذلك (قوله وهم يعلمون) الجملة حالية من فاعل  
يحرقون (قوله انهم مقترون) اشارة بذلك الى ان مفعول يعلمون محذوف والاقتران هو الكذب الذي  
لا شئ فيه (قوله لان تكرار) اي الاستبعاد (قوله اي لا تطعموا) عبر بالطمع دون الرجاء اشارة الى  
قدما سباب الايمان منهم وعدم ثباتهم له (قوله فاهم سابقه في الكفر) اي كفر سابق قبل دعوة النبي  
مسلى الله عليه وسلم اياهم الايمان وهذه الجملة حالية لقوله لا تطعموا (قوله واذا لقوا) شروع في ذكر  
الفرقة الثانية وهم المنافقون ورئيسهم عبد الله بن سلول (قوله واذا خلا) شروع في الفرقة الثالثة وهم

(به عندكم بكم) في الآخرة  
ويقوموا عليكم المحنة في ترك  
اتباعهم مع ما كنتم بصدقه  
(أفلا تعقلون) أنهم  
يحاوونكم إذا حدثتموه من  
فتنتهم سرا قال تعالى (أولا  
يعلمون) الاستفهام للتقرير  
والواو الداخل عابسا للعطف  
(أن الله يعلم ما يصررون وما  
يخفون) ما يخفضون وما  
يظهرون من ذلك وغيره  
فيعرؤون ذلك (ومنه) أي  
اليهود (أميون) عوام  
(لا يعلمون الكتاب) التوراة  
(الآن) لكن (أماني) أي كاذب  
تلقوها من رؤسائهم  
فاعتدوها (وان) ما (هم) في  
جدنة النبي وغيره مما  
يختلفونه (الابطنون) ظنا  
ولا علم لهم (فويل) شدة  
عذاب (للذين يكتبون  
الكتاب بأيديهم) أي مختلفا  
من عندهم (ثم يقولون هذا  
من عندنا) الله يشترها به منا  
قليلا) من الذين ساوهم اليهود  
غير واصله النبي في التوراة  
وآية الرجم وغيرها وكتبوها  
على خلاف ما أنزل (فويل لهم  
مما كتبت أيديهم) من  
المختلف (وويل لهم مما  
يكسبون) من الرشا (وقالوا)  
لما رعدهم النبي النار (إن  
عسنا) تصيبنا (النار) أيا  
معدودة) فليس له أربع مئة  
عبادة أي بالجهل ثم نزل  
(قل) لهم يا محمد (اتخذتم)  
حذف منه حمزة الوصل  
استفهامية الاستفهام

الموحدون للناقصين (قوله عما فتح الله عليكم) ما أسهم موصول بوجه فتح صلته والمائد محذوف التقدير  
بالذي فتح الله عليكم به وما وافقه على أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم (قوله من نعمته محمد) بيان لما  
(قوله واللام للصبور وزة) أي عاقبة أمرهم أنهم يحاوونكم عندكم بكم والفعل منصوب ببيان معتبرة بدها  
(قوله في الآخرة) إشارة إلى معنى العندية وهو متعلق بما حوكم (قوله أنهم يحاوونكم) أشار بذلك إلى  
مفعول تعلمون وأنه من كلام الرؤساء الذين لم يناذقوا (قوله الاستفهام للتحقير) أي على سبيل التوبيخ  
حيث اعتقدوا أن المناقحة الأصلية لا تحقير عليه وله عند قائم عنده به وهذه الجملة طالمة  
(قوله الداخل) نمت سببي للواو فكان عليه أن يظهر فاعله وبقوله والواو الداخل الاستفهام عليها  
للعطف لوجود اللبس (قوله للعطف) أي على محذوف تقديره أي لئلا يعلمون وتقدم أن هذا  
مذهب الزنجري (قوله إن الله يعلم) هذه الجملة سدت مسد مفعولي يعلمون إن كانت على بابها أو  
مفعولها إن كانت بمعنى يعرفون (قوله في عروا) أي في تلكه أو يترجروا أو يفتنهم عن قوله أولا يعلمون  
كما أن قوله فتنتهم وأرتب على قوله أفلا تعلمون (قوله وهم) شروع في ذكر الفقرة الرابعة (قوله  
أميون) أي هنسبون للام لعدم انتظامهم عن حقيقةهم الأصلية التي ولدتهم عليهم قال تعالى والله أخرجكم  
من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا والامحى هو من لا يقرأ ولا يكتب (قوله الآن أماني) أشار بذلك إلى  
أن الاستفهام منقطع والاماني جمع أممية وهو ما يتماه اشخص ويطلق على القسراء وهي الأ كاذب  
وهو المراد هنا (قوله فاعتدوها) أي ثبتوا عليها ورسخت في قلوبهم (قوله ما هم) أشار بذلك إلى أن  
ناحية بمعنى ما والغائب وقوعها بعد الالاق التي تعني لكن وهل تعمل على ما الجحازية فتتصبب الامع وترفع  
الغير أولا عمل لها فاعلها صمد أو خير خلاف بين الجمهور وسيمو به فاخترنا سيمو به الأول مستدلا  
بقول الشاعر ان هو مستويا على أحدهم الأعلى أضعف الخائب واختار الجمهور الثاني (قوله ولا  
علم لهم) أي ليس عندهم جزم مطابق للواقع وإنما أحوالهم لأنهم أقرب للإيمان بخلاف من قبلهم  
فأنهم صنوا واضلوا أفراقت من أخذ الله هروا وأضله الله على علم (قوله فويل) شروع في ذكر  
ما يستحقونه (قوله شدة عذاب) وقيل وادى جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا لا تعاصهون حرم (قوله  
الكتاب) أي المكتوب (قوله بأيديهم) دفع بذلك ما يقولون أن المراد أنهم لغيرهم (قوله يشتر وا)  
عله لقوله يكتبون (قوله غير واصله النبي) أي من كونه ربة بعد الشعر أو نحل العيين فغيرها  
وقالوا ويل بسط الشعر أرق العيين (قوله وآية الرجم) أي فغيرها إلى الجلد (قوله وغيرها) أي  
كقولهم لن تمسنا النار إلا أمانا معدودة وكذا عوامهم أنهم من أهل الجنة (قوله من الرشا) بكسر الراء وضهها  
جمع رشوة بتثنية الراء وهو من باب تقديم السبب على المسبب لأن أحد الرشوة سبب للتبديل وقوله مما  
كتبت يحتمل أن ما أسهم موصول وكتبت صلتها والمائد محذوف أي كتبت ويحتمل أن ما مصدرية  
التقدير من كتبهم وكذا قوله مما يكسبون (قوله أربعين يوما) وقيل سبعة أيام وقوله قلة نفس باللام  
لمعدودة لأن معنى المعدودة التي بسهل عددها وشان القليلة سهولة عددها (قوله استغناهم حمزة  
الاستفهام) أي لأنه يحصل بها التوصل للنطق بالسالكين مع إفادة المراد من الاستفهام وفي اتخذتم  
قراءتان سبعيتان الأولى بالفك والثانية بالادغام وطير بقتة أن تغلب الذال لا التهم ناء وتدغمها في الناء  
وهذا الاستفهام يحتمل أن يكون تقرير بافتكون الجملة انشائية وأم متصله أعله لله حمزة التي لطلب  
التبيين التقدير اتخذتم عند الله عهدا أم لم تتخذوا أو يحتمل أن يكون إنكارا بمعنى النفي فتكون الجملة  
خبرية وأم منقطعة بمعنى بل التقدير لم تتخذوا عند الله عهدا بل تقولون على الله ما لا تعلمون وهذا هو  
الأقرب ولذا اختارها المفسر (قوله فأن يخلف الله عهدا) هذه الجملة في محل جرم جواب الاستفهام  
وقيل إنها جواب شرط مقدرة تقديره إن اتخذتم فأن يخلف الله عهدا وهو قول بالفاء لوجوده في خبره  
(قوله بل تتولون) أشار بذلك إلى أنها منقطعة والاضرب انتقال (قوله بل) هو حرف جواب للشيء

(عنادية) من أمة عباد الله عهدا (قوله بل) أي يقولون على الله ما لا تعلمون بل

تسببكم وتخلدون فيها (من كسب سببة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالأفراد والجمع أي استولت عليه وأحدثت به من كل جانب بأن مات **شركا** (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) **رو عوفي** في معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أو أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) **أذكر** (إذا أخذت ناميا في بني إسرائيل) في التوراة قلنا (لا تعبدون) بالبناء والبناء (الالهة) خبر بمعنى النبي **وقري** (لا تعبدوا) (و) أحسنوا (بالوالدين أحسانا) (بر) (ودى القربي) (القريبة عطف على الوالدين) (واليتامى والمساكين) (وقولوا للناس) (قولا) (حسنا) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مما غفرت (واقبوا الصلاة) (أوالزكاة) فقبلتم ذلك (تم تولبتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم (الأقلياتكم) وأنتم معرضون) عنه كما يتأثم (وإذا أخذنا

له كنه يصرنا ثارا ما نهم ومحبوا أجل وأي فلتنقر برما قبلها الثبات أو نقيا (قوله عسكم) ردالة وطهم إن حسنا وقوله وتخلدون في النار لقولهم ألا يا مامه مدودة (قوله من كسب) يحتمل أن تكون من شرطية وكسب فعل الشرط وحواله فأولئك أصحاب النار وأن تكون موصولة وكسب صلتها وقرون خيرها بالبناء لما في الموصول من معنى العموم ولم يقرن خبرا التي بعدها بالبناء إشارة إلى أن خلود النار بسبب عن الكفر بخلاف خلود الجنة فلا يتسبب عن الإيمان بل بمحض فضل الله كما قاله بعض الأشياخ (قوله سببه) أصلها سيوثة اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء على حذف ما قبل في سببه وميت (قوله بالافراد) أي باعتبار ذات الشبه لقوله والجمع أي باعتبار أنواعه (قوله) وأحدثت به من كل جانب) أي فلم يجد حجابا للجنة لا كقوله (قوله وعملوا الصالحات) أي وأما من آمن ولم يعمل الصالحات غير الإيمان فخلد في الجنة أيضا وتحت المشيئة في الآخرة وقد جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر آية الكفار وعاقبة أمرهم يتبعها يذكر آية المؤمنين وعاقبة أمرهم (قوله وإذا ذكر) أي يا محمد والمناسب للسياق إذ كروا ويكون خطابا لبني إسرائيل الغرور عتد كبراهم بقمباتع أصولهم (قوله) وقتلنا لا تعبدون) قدر ذلك إشارة إلى أن جملة لا تعبدون في محل نصب مقول لقول محذوف وذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل أخذنا التقدير وإذا أخذت ناميا في بني إسرائيل حال كوننا قائلين لا تعبدون الخ ويحتمل أن جملة لا تعبدون إلا لله مفسرة للسياق لا محل لها من الأعراب ولا حذف وهو الأقرب (قوله بالبناء والبناء) أي فهم ما قرأه ناس سبعين من ولا التفات في ذلك على ما قرره المفسر من تقدير القول وعلى الاحتمال الثاني ففيه التفات على قراءة البناء من الغيبة إلى الخطاب فان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة (قوله خبر بمعنى النبي) أي فهي جملة خبرية لفظا لعدم جزم الفعل انشائية معنى لأن القصد انتهى عن عبادة غير الله لا الأخبار عنهم بانهم لا يعبدون غير الله والحكمة في التفسير عن الإنشاء بالخبر استبعاد ذلك منهم وتقوية للاشياء كأنه قيل لا ينبغي أن تعبدوا غير الله حتى ننهاكم عنه بل أخبر عنهم بانهم لا يعبدون إلا الله كأنه لم يقع منهم عبادة غيره **وأيد** (قوله وقري) أي قراءة شاذة لأن قاعدة المفسر يشير للشاذة بقري السبعية في قراءة غالبيا (قوله واحسنوا) قدر ذلك إشارة إلى أنه من عطف الجمل على جملة لا تعبدون وأتى بحق الوالدين عقب حق الله إشارة إلى أنه أكد الحقوق بعد عبادة الله قال تعالى أن أشكرن ولو للوالدين فانهما السبب في وجود الشخص ويجب برهما ولو كافرين وبالجملة فلم يشدد الله على أمر كسب يده على برهما (قوله عطف على الوالدين) أي من عطف المفردات واحسنوا مسلط عليه التقدير واحسنوا بذي القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم إنما هو بواسطة (قوله واليتامى) جمع يتيم وهو من الأدميين من فقد أباه ومن غيرهم من فقد أمه (قوله والمساكين) المراد ما يشمل الفقراء فان الفقير والمساكين متى اجتمعا أفسر قوامتي افتراقا اجتماعا (قوله وقولوا للناس) أي عسوما ومنه الحديث ومخاطب الناس بمخاطب حسن (قوله قولا حسنا) أشار بذلك إلى أن حسنا يفهمين صفة مشبهة لموصوف محذوف (قوله والنهي عن المنكر) أي على حسب مراتبه من النهي بالنهي ثم اللسان ثم القلب (قوله والرفق بهم) أي بالناس بأن يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله مصدر) أي على غير قياس إن كان فعله أحسن وهو التبادر وقيامي إن كان فعله حسن كظرف وكرم (قوله وصف به مما غفرت) أي أو على حذف مصنف على حذف ما قبل في زيد عدل (قوله وأدبوا الصلاة) (أوالزكاة) أي المفروضات عليهم في ملتهم وما نزل بقصار ونين من الخسيف به ويداره سببه منع الزكاة (قوله فقبلتم ذلك) قدر ذلك لأجل العطف ثم عليه (قوله في التفات) وحكمة الاستئذان للسمع وعدم المال منه فان الالتفات من المحسنات للكلام (قوله الأقلية لكم) أي من أحدائكم وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل التبشيع أي ومنكم أي منا وهو من آمن منهم كعبدة الله بن سلام وأخبر به (قوله وأنتم معرضون) خطاب للغرور والاسط (قوله الأقلية لنا) كما علمت فتعابره معنى الجنتين فلا تكرر (قوله وإذا أخذنا

ميتافهم) المقدراذ كروا في خطاب النبي اسرا فيل وهو معطوف على الجملة الاولى المنعقدة بصحرفي الله  
وهذه الجملة متعلقة بصحرف العباد فحانوا كلام من العهدين وهي متعقدة لاربعه عهده الاول لا يستل  
بعضهم دماء بعض الثاني لا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم انما استلنا بظواهر بعضهم في بعض بالاسم  
والمدون الرابع ان وجد بعضهم بعضا اسرا فداه ولو بجميع ماله ان (قوله ميتافهم) اي ميتافهم  
اي انك في التوراة فان هذا خطاب لقر بنظة و بنى انتصرا الكائدين في ذم من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (قوله وقلمنا لا تسفكون) فذموا لولا ان الجملة في محل نصب مع قولهم يقولون محذوف والجمله  
حالية من فاعل اخذنا التقدير اخذنا ميتافهم حال كونها فاعلا من محذوف ان الجملة لا محل لها من  
الاعراب تصغير ليشاق وتقدم ذلك في نظيره (قوله لا تسفكون) محذوف عن فاعل من باب ضرب وقيل  
اراق الدم او الدمع (قوله يقتل بعضكم بعضا) اشار بذلك الى انهم اطلقوا المذموم واوامدوا المذموم لانه  
لزم من القتل اراقة الدم غالبها والاعاقفة في دعواتكم لادنى ملازمة فان دم الاخ كدم النفس او باعتبار  
ان من قتل يقتل اي فلاتت بواقي قتل أنفسكم يقتلكم غيركم وهنا حذف يعلم مما يأتي اي ظلمنا عدونا  
(قوله من دياركم) اصله دوار وقت الواو اثر كبير فقلت ما هو اسندا الاخراج لا يغضوب مع انهم يحترجون  
غيرهم لان المكر السبي لا يوجب الاباهة (قوله ثم اقرتم) لم يذكر هنا بقية النهي لانه عهد عديم  
الظواهر بالاسم وانما ملاحظ في العهدين الاولين واما الرابع فقد ذكرناه فلم يعتد بهم الرب عليه  
(قوله على أنفسكم) اشار بذلك الى ان الجملة مؤكدة بجملة ثم اقرتم لان الشهادة على النفس هي الاقرار  
بعينه ويحتمل ان قوله ثم اقرتم خطاب لنبى اسرا فيل الاصول وقوله وانتم تشهدون خطاب للخرزج  
فتعابره معنى الجلمتين ولا تكيده (قوله ثم انتم هؤلاء) انتم مبتدأ وجمله تقتلون خبره وهؤلاء مساندى وحرف  
النداء محذوف والجمله معرضة بين المبتدأ والخبر (قوله تظاهرون) في محل نصب على العالم من فاعل  
تخرجون وهو من باب الخذف من الاوائل للدلالة الاواخر لا تقدر بتقساوت أنفسكم متظاهرين  
وتخرجون فربما كذلك (قوله في الاصل) اي بعد قلبها ظاهرا (قوله بالتخفيف) اي بخذف التاء الثانية  
التي استلضارعة ولم تحذف التي للضارعة لانه اتي بالمعنى (قوله بالاسم) يجمع على آنا (قوله وفي  
قراءة اسرى) اي بالامالة وهي الحزرة وكل من جامع لاسير (قوله وفي قراءة تقادوهم) الحاصل ان  
القرآ آت خمس اسرى بالامالة مع تقادوهم فقط اسارى بالامالة وعدم ما مع تقادوهم وتقادوهم (قوله  
اي الشان) ويقال ضمير القصة بفسره ما بعده قال ابن هشام ويختص بمخسة اشياء كونه مفردا ولو كان  
مرجبه معنى او مجموعا وتأخير مرجبه وكونه جملة ولا يعمل فيه الا الاتقاء والناصح ولا يتبع (قوله  
محرم عليكم احوالهم) مبتدأ وخبر والجمله خبر ضمير الشان ولم تحتج لرباط لانها عين المتعاقب المعنى  
(قوله والنضير) معطوف على قر بنظة والعامل فيه كانت وقوله الخرزج معطوف على الاوس والعامل  
فيه حاله واقية العطف على معمولي عامين مختلفين قصدا للاختصار ويحتمل ان الخرزج معمول  
لمحذوف التقدير حاله واقية والحاصل ان الاوس والخرزج فرقان في المدينة وهم الانصار وكان بينهم  
عداوة ولم يرسل لهم نبي غير رسول الله واما قر بنظة وبنو النضير فكانوا كفيلين بشربهم موسى وكانوا اذلاء  
فاستعز قر بنظة بالاوس وبنو النضير بالخرزج فكان اذا اقتتل الاوس مع الخرزج قاتل مع كل  
حلفاءه فاذا امر حلفاء قر بنظة اسرا من بنى النضير افتدوه قر بنظة وبالعكس فاذا استلوا عن القتال  
اجابوا بانهم قاتلوا خشية ان يستذل من استعزوا به عن القداء اجابوا باننا امرنا به (قوله افتومنون)  
اي تصدقون بالعمل به (قوله وقد خزوا) اصله خزوا استقبلت الغنمة على الباه فخذت فانتي  
ساكن الباه والواو وحذفت الباه لانها اسكتين وقلت كسرة الراء ضمة لئلا يسهوا الواو (قوله يقتل  
قر بنظة) اي حين يستل النبي المدينة واسلم الاوس والخرزج فمزناهم النبي واصحابه الى ان نزوا على حكم  
سعد بن معاذ فحكم عليهم يقتل بعضهم وسي ذرارهم ونسبهم فقتل منهم سبع مائة كان ذلك في السنة  
الرابعة من الهجرة (قوله وبنى النضير الى الشام) اي مع كل واحد جعل يعبر من طعام لا غير (قوله

ميتافهم) وقلمنا لا تسفكون  
تظاهرون يقتل بعضكم بعضا  
بمعنا (ولا تخرجون أنفسكم  
من دياركم) لا يخرج بعضكم  
بعضا من دياره (ثم اقرتم)  
قلمنا ذلك انشقاق وانتم  
تشهدون على أنفسكم (ثم  
انتم) يا هؤلاء تقتلون  
أنفسكم يقتل بعضكم بعضا  
وتخرجون فربما يقتل من  
ديارهم تظاهرون) في بادعاهم  
التقاء في الاصل في الظاهر وفي  
قراءة الخذف على حذفها  
تتعارفون (عليهم السلام)  
بالمعنى (والمدون) الظاهر  
(وان يا توكم اسرى) وفي قراءة  
اسرى (تقدوهم) وفي قراءة  
تعادوهم تتقدوهم من الاسر  
بالمال ارضه وهو محاهد  
الاسر (وهو) اي الشاب محرم  
عليكم احوالهم) متصل  
بقوله وتخرجون والجمله  
بينهما اعتراض اي كما حرم  
ترك القداء وكانت قر بنظة  
حالفوا الاوس والنضير  
الخرزج فكان كل فريق  
يقاتل مع حلفائه ويحرب  
ديارهم ويحربهم فاذا اسروا  
فدوهم وكانوا اذا استلوا  
تقاتلونهم وتقدونهم قالوا  
امرنا بالفساد فيقال فلم  
تقاتلونهم فيقولون خساء ان  
تستذل حلفاؤنا قال تعالى  
(اقتؤمنون بعض السكاك)  
وهو القداء (وتكفرون  
بعض) وهو ترك القتال  
والاخراج والمظاهرة (فاجزاء  
من يفعل ذلك منكم الاخرى)  
هو ان ذلك (في الحياة الدنيا)  
وقد خزروا يقتل قر بنظة  
النضير الى الشام

الدين بالآخرة ) بان آتروها  
عليها ( فلا يخفف عنهم العذاب  
ولا هم ينصرون ) ممنون منه  
( واذا آتينا موسى الكتاب )  
التوراة ( وقفنا من بعده  
بالرسول ) أي اتبعناهم رسولا  
في أثر رسول ( واتينا عيسى  
ابن مريم البينات ) المجهزات  
كاحياء الموتى وبراء الاكبه  
والانترص ( وايدناه ) قويناه  
( بروح القدس ) من اضافة  
الموصوف الى الصفة أي  
الروح المقدسة جبريل  
لظهارته سيره به حيث سار  
فلم تستقيموا ( انكلاما حاتم  
رسول عالاتهموى ) فحب  
( انفسكم ) من الحاق  
( استكبرتم ) تكبرتم عن  
اتباعه جواب كلما هو محمل  
الاستفهام والمراد به التوبيخ  
( ففريقا منهم ) كذبتهم  
كعيسى ( وفريقا يقتلون )  
المضارع لحكاية الحال الماضية  
أي قتلتم كزكريا ويحيى  
( وقالوا ) للذي استترأ ( قلونا  
غاف ) جمع اغاف أي مغشاة  
باغطيبة ففلا تبي ما تقول قال  
تعالى ( بل ) للاضراب ( لهم  
الله ) ابلدهم عن رحمة وخذلهم  
عن القبول ( بكفرهم )  
وليس عدم قبولهم مثال  
في قلوبهم ( فقليلما يؤمنون )  
ما زائدة لنا كيد القلة أي  
اعانتهم قليل جدا ( واجاههم  
كتاب من عند الله مصدق لما  
بينهم ) من التوراة وهو القرآن  
وكانوا من قبل قبل مجيئه

وضرب الجزية ) أي على من بقي من قريظة وسكن خيبر وعلى بني النضير بعد ذهابهم الى الشام ( قوله )  
ردون ) وقري شاذبا التاء ( قول بالياه والتاء ) أي فهم آفراء تان سمعتان ( قوله بان آتروها ) المندموني  
قدموها ( قوله ) وقد آتينا موسى الكتاب ) شروع في ذكر نعم أخرى لبني اسرائيل قابلوها بقبائح عظيمة  
وصدر الجملة بالتسميز مادة في الرفع عليهم ( قوله وقفنا ) من التقفية وهي المشي خلف القفا طاقا وأريد  
به مطلق الانباج ( قوله من بعده ) يحتمل أن الضمير عائذ على موسى أو الكتاب ( قوله أي اتبعناهم  
رسولا في أثر رسول ) ظاهرا أنه لا يجتمع رسولان في زمن واحد وليس كذلك فان ذكرنا ويحيى كانا في  
زمن واحد وكذا داود وسليمان وورد أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد وأقاموا سوقهم وأجيب بان المراد  
التبعية في العمل بالامرأه فكل الانبياء الذين بين موسى وعيسى يعملون بالتوراة فبحسب من الله لا تقلبنا  
لموسى اذا علمت ذلك فالمناسب للفسر ان يقول أي اتبعنا بعضهم بعضا في العمل بالتوراة كما توفي زمن  
واحد ولا وقوله بالرسول مراده ما يشبه الانبياء وعنده الانبياء والرسل الذين بين موسى وعيسى سبعون  
الفاوقيل أربعة آلاف ( قوله ) واتينا عيسى ) معطوف على آتينا موسى ونحوه بالذكر وان كان داخلا  
في قوله وقفنا من بعده بالرسول لعظم شرفه ومزيمته ولكونه رسولا مستقلا بشر عيحه لانه نسخ بعض  
ما في التوراة وللدرد على اليهود حيث ادعوا انه م قتلوه وعيسى افقه عبرانية فمعناه السموح ( قوله ابن  
مريم ) معنى مريم خادمة الله وفي اصطلاح العرب المرأة التي تكبره مخالطة الى حال ( قوله البينات ) ال  
للهي اى المجهزات الممهودة له ( قوله وبراء الاكبه ) هو من ولد اعى ( قوله أي الى الروح المقدسة ) أي  
المطهرة ( قوله جبريل ) وجه تسميته وحيان الروح جسم نوراني به حياة الابدان وجبريل جسم نوراني  
به حياة القلوب ( قوله اطهارته ) أي من المعاصي والمخالفات والاقذار وقدمه الله بقوله تعالى انه  
اقول رسول كريم الآية ( قوله يسر معه حيث سار ) أي ولم يزل معه حتى رفعه الى السماء ( قوله فلم  
تستقيموا ) قد رواه المفسر اعطف قوله أفكلاما حاتم رسول عليه ( قوله عالاتهموى ) ماضيه هو من باب  
تعيب وضرب سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه الى النار وهو تذكير لفسر وع بقبائح اصولهم ( قوله )  
استكبرتم ) الذين زائدة والتقدير تكبرتم كلما حاتم رسول بالذي لا تحسه انفسكم ( قوله والمراد به  
التوبيخ ) أي اللوم والتقريع عليهم ( قوله ففريقا ) منهم وللكذب وقدم مراعاة للفواصل وقدم  
التكذيب على القتل مع أن القتل أشنع لان التكذيب مبدأ القتل ( قوله كعيسى ) أي كذبه ولم  
يتمكنوا من قتله بل رفعه الله الى السماء ( قوله المضارع لحكاية الحال الماضية ) أي فنزل وقوعه منهم  
فيما مضى منزله وقوعه الآن استعظاما له ( قوله كزكريا ) أي حيث نشره حين هرب منهم واوى الى  
شجرة أثل فانفخت له ودخلها ( قول ويحيى ) أي قتلوه من أجل امرأة فاجرة أراد محررها التزوج بها  
فتعه من ذلك ( قوله وقالوا ) أي الموجودون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله أي مغشاة عظيمة )  
أي حسية ( قوله فقليلما يؤمنون ) المراد بالقلة الاستبعاد أي فاعانتهم مستبدا طرد الله اياهم عن  
رحمته وسبق شقاوتهم ويحتمل أن تبقى القلة على بابها أي فن آمن منهم قليل كعبد الله بن سلام واضرابه  
ويحتمل أن القلة باعتبار الزمن أي ان الزمن الذي يؤمنون فيه قليل جدا قال تعالى وقالت طائفة من  
أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا ووجه النهار واكفروا آخوه ( قوله ولما جاءهم كتاب )  
هذه الجملة من تعلقات الجملة التي قبلها وكل منها حكاية عن اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه  
وسلم وقوله من عند الله صفة أولى الكتاب وقوله مصدق صفة ثانية له ووجهه وكانوا من قبل حال من  
الضمير في جاءهم ( قوله من قبل ) ميني على الضم لحذف المضاف اليه ونبت معناه ( قوله يستصرون )  
السين والتاء المطلب ( قوله وهو بعثة النبي ) في الحقيقة بعثة النبي والكتاب ( قوله دل عليه جواب  
الثانية ) أي والاصل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما هم كفروا بذلك الكتاب وكانوا

يستصرون ( يستصرون ) على الذين كفروا ) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان ( فلما جاءهم ما عصى قوا ) يستصرون  
من الحق وهو بعثة النبي ( كفروا به ) سدا وشرقا على الربا سورا جواب لما الأول دل عليه جواب الثانية ( فلعنة الله على الكافرين )



بشما اشتروا) يا عوا (به انفسهم) اى حظها من الثواب وما تنكره عنى شيئا تميزا فاعل بشس والمخصوص بالذم (ان يكفروا) اى كفرهم (بما انزل الله) من القرآن (بعيا) مفعول له ليكفروا اى حسدا على ٣٩ ان ينزل الله) بالتحريف والتشديد (من فضله) (الوحي) (على من يشاء) (لارائه) (من عباده قباوا) رجعوا (بغضب) من الله يكفروا عما انزل والتمسك باللعظيم (على غضب) استغفوه من قبل بتخسيس التوراة والكفر بعيسى (والكافرين عذاب مهين) ذوا هانة (واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله) القرآن وغيره (قالوا انؤمن بما انزل علينا) اى التوراة قال تعالى (ويكفرون) التوراة حال (علا وراه) سواء او بعده من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقا) حال ثانية مؤكدة (لما سمعهم قل) لهم (قلتم تقتلون) اى قتلتم (انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم وانحطاب الوجودين في زمن نبينا عيا فصل آياتهم لم ضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالهجرات كالعباد والمدون في الحجر (ثم اتخذتم الجمل) الها (من بعده) من بعد ذهابه الى الميتات (وانتم ظالمون) باتخاذها (واذا اخذنا ميثاقكم) على العمل عيا في التوراة (وانتم ظالمون) (واذا اخذنا ميثاقكم) على العمل عيا في التوراة (وانتم ظالمون) (واذا اخذنا ميثاقكم) على العمل عيا في التوراة (وانتم ظالمون)

بستهون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفت فوا وهو النبي الكفر وانه في بين الجهتين تغابر لفظا وان كان بينهما تلازم معنى (قوله بشما اشتروا الخ) بشس قبل ماضى لانشاء لازم وقابلوا صمتهم فهو جوب بالتقدير هو يعود على الشيء يفسر وقوله ما اشترى واقفا تميز لذلك القاعيل وما يبعدها صفة طبا وان يكفر وافي تاويل مصدر المخصوص بالذم وهو يعرب مبتدأ أو الجملة التي قبله خبر عنه أو خبر مبتدأ محذوف قال ابن مالك ويعرب المخصوص بعد مبتدأ أو خبر اسم ليس بشوا بدلا (قوله من القرآن) بيان لما (قوله مفعول له ليكفروا) اى مفعول لاحله والفاعل فيه يكفروا (قوله على ان ينزل الله) المعنى كفرهم بما انزل الله حسدا على انزال الله من فضله وذلك بمعنى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (قوله الوحي) قدره اشارة الى ان مفعول ينزل محذوف (قوله على من يشاء) مفعول يشاء محذوف التقدير يشاءوه (قوله يكفروا) المباء يصح ان تكون للتعدي والسببية (قوله والتمسك باللعظيم) اى في قوله غضب على حدشرا هذان اب (قوله والكفر بعيسى) اى ثم الكفر بحمد وما جاء به فقد آمنوا بعيسى ثم كفروا به وضموا التوراة فلما جاءهم عيسى آمنوا به ثم كفروا به فلما جاءهم مجد كفروا به وازدادوا كفرا (قوله عذاب مهين) اصله مهون نفلت كسيرة الواو الى الهاء فرقت الواو ساكنة بعد كسيرة قلبت باء (قوله ذوا هانة) اى هوان وذلل ولا يوصف بذلك الا عذاب الكافرين واماما مع العصاة في الدنيا من المصائب وفي الآخرة من دخول النار فيه وتطهيرهم (قوله علا وراه) يطلق عيسى سوي بمعنى بعلو بمعنى امام اقتصر المفسر على الاولين (قوله من القرآن) اى والنجيل (قوله وهو الحق) حال من ما (قوله مؤكدة) اى المصدرون لجهلة قبله على حد زيد ابوك عطوفا وقوله ثانية اى في التاكيد والافهسي ثالثة (قوله فلم تقتلون) ما اسم استفهام حذفته الفها لجرها باللام والقاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم صادقين في دعواكم الايمان بالتوراة فلا ي شي تقتلون انبياء الله (قوله اى قتلتم) اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية (قوله ان كنتم مؤمنين) جواب ان محذوف دل عليه انذ كور فقد حذف من الجملة الاولى اداة الشرط وفعالها ومن الثانية الجواب فهو احتمال وقيل ان ان ناقية بمعنى ما نتيجة الشرط المقدر (قوله عيا فعل آباؤهم) الحاصل انه اقيمت الحجج عليهم من زين الاولين دعواكم لايمان بالتوراة كذب الكفر كمن بالقرآن فان الكافر باى كتاب كافر بالجسميع وعنى تسليم هذه الدعوى فهي كذب من جهة اخرى وهي قتل الانبياء فلو كنتم مؤمنين بالتوراة لانتهم عيا انتم الله عنه فانهما كم فيها عن قتل الانبياء (قوله لضا هم به) جواب عيا يقال ان ذلك فيمن قتل الانبياء واما هؤلاء فلم يقع منهم ذلك فاجاب بان الرضا بالكفر كفر وقد يقال انهم مصررون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تسبوا في ذلك سرارا (قوله ولقد جاءكم موسى) هذا ايضا من جملة قبائح بني اسرائيل (قوله كاهنا) دخيل تحت الكاف باي التسع وهي الطوفان والجبراد والقمل والضفادع والدم والسنين والاطمس (قوله الها) قدره اشارة الى مفعول اتخذتم (قوله وانتم ظالمون) اى كفرون (قوله يسقط عليكم) علة لقوله رفعنا اى رفعناه لاجل السقوط عليكم ان لم تتلوا (قوله واشروا في قلوبهم الجمل) الجملة حالة على حذف متسافين اى حب عبادة الجمل وفي الكلام استعارة بالحكاية وتقررها ان تقول شبهه حب عبادة الجمل يشرب لذات مساقع الامتراج في كل وطوى ذكر المشبه به ورزله بشي من لوازمه وهو الاشراب فانه تخبيل ولم يعبر بالاكل لانه ليس فيه شدة مخالطة (قوله كما يخاطب الشراب) اى خلافا لقلوب الابدان فمفعول يخاطب محذوف (قوله اشيا) اشارة بذلك الى ان ما تنكره عنى شيئا مفسرة (قالوا سمعنا) قولت (وعصينا) امرك (واشر وافي قلوبهم الجمل) اى خاطب حبه قلوبهم كما يخاطب الشراب (يا امر كيب اعينكم) التوراة عبادة الجمل

بستهون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفت فوا وهو النبي الكفر وانه في بين الجهتين تغابر لفظا وان كان بينهما تلازم معنى (قوله بشما اشتروا الخ) بشس قبل ماضى لانشاء لازم وقابلوا صمتهم فهو جوب بالتقدير هو يعود على الشيء يفسر وقوله ما اشترى واقفا تميز لذلك القاعيل وما يبعدها صفة طبا وان يكفر وافي تاويل مصدر المخصوص بالذم وهو يعرب مبتدأ أو الجملة التي قبله خبر عنه أو خبر مبتدأ محذوف قال ابن مالك ويعرب المخصوص بعد مبتدأ أو خبر اسم ليس بشوا بدلا (قوله من القرآن) بيان لما (قوله مفعول له ليكفروا) اى مفعول لاحله والفاعل فيه يكفروا (قوله على ان ينزل الله) المعنى كفرهم بما انزل الله حسدا على انزال الله من فضله وذلك بمعنى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (قوله الوحي) قدره اشارة الى ان مفعول ينزل محذوف (قوله على من يشاء) مفعول يشاء محذوف التقدير يشاءوه (قوله يكفروا) المباء يصح ان تكون للتعدي والسببية (قوله والتمسك باللعظيم) اى في قوله غضب على حدشرا هذان اب (قوله والكفر بعيسى) اى ثم الكفر بحمد وما جاء به فقد آمنوا بعيسى ثم كفروا به وضموا التوراة فلما جاءهم عيسى آمنوا به ثم كفروا به فلما جاءهم مجد كفروا به وازدادوا كفرا (قوله عذاب مهين) اصله مهون نفلت كسيرة الواو الى الهاء فرقت الواو ساكنة بعد كسيرة قلبت باء (قوله ذوا هانة) اى هوان وذلل ولا يوصف بذلك الا عذاب الكافرين واماما مع العصاة في الدنيا من المصائب وفي الآخرة من دخول النار فيه وتطهيرهم (قوله علا وراه) يطلق عيسى سوي بمعنى بعلو بمعنى امام اقتصر المفسر على الاولين (قوله من القرآن) اى والنجيل (قوله وهو الحق) حال من ما (قوله مؤكدة) اى المصدرون لجهلة قبله على حد زيد ابوك عطوفا وقوله ثانية اى في التاكيد والافهسي ثالثة (قوله فلم تقتلون) ما اسم استفهام حذفته الفها لجرها باللام والقاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم صادقين في دعواكم الايمان بالتوراة فلا ي شي تقتلون انبياء الله (قوله اى قتلتم) اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية (قوله ان كنتم مؤمنين) جواب ان محذوف دل عليه انذ كور فقد حذف من الجملة الاولى اداة الشرط وفعالها ومن الثانية الجواب فهو احتمال وقيل ان ان ناقية بمعنى ما نتيجة الشرط المقدر (قوله عيا فعل آباؤهم) الحاصل انه اقيمت الحجج عليهم من زين الاولين دعواكم لايمان بالتوراة كذب الكفر كمن بالقرآن فان الكافر باى كتاب كافر بالجسميع وعنى تسليم هذه الدعوى فهي كذب من جهة اخرى وهي قتل الانبياء فلو كنتم مؤمنين بالتوراة لانتهم عيا انتم الله عنه فانهما كم فيها عن قتل الانبياء (قوله لضا هم به) جواب عيا يقال ان ذلك فيمن قتل الانبياء واما هؤلاء فلم يقع منهم ذلك فاجاب بان الرضا بالكفر كفر وقد يقال انهم مصررون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تسبوا في ذلك سرارا (قوله ولقد جاءكم موسى) هذا ايضا من جملة قبائح بني اسرائيل (قوله كاهنا) دخيل تحت الكاف باي التسع وهي الطوفان والجبراد والقمل والضفادع والدم والسنين والاطمس (قوله الها) قدره اشارة الى مفعول اتخذتم (قوله وانتم ظالمون) اى كفرون (قوله يسقط عليكم) علة لقوله رفعنا اى رفعناه لاجل السقوط عليكم ان لم تتلوا (قوله واشروا في قلوبهم الجمل) الجملة حالة على حذف متسافين اى حب عبادة الجمل وفي الكلام استعارة بالحكاية وتقررها ان تقول شبهه حب عبادة الجمل يشرب لذات مساقع الامتراج في كل وطوى ذكر المشبه به ورزله بشي من لوازمه وهو الاشراب فانه تخبيل ولم يعبر بالاكل لانه ليس فيه شدة مخالطة (قوله كما يخاطب الشراب) اى خلافا لقلوب الابدان فمفعول يخاطب محذوف (قوله اشيا) اشارة بذلك الى ان ما تنكره عنى شيئا مفسرة (قالوا سمعنا) قولت (وعصينا) امرك (واشر وافي قلوبهم الجمل) اى خاطب حبه قلوبهم كما يخاطب الشراب (يا امر كيب اعينكم) التوراة عبادة الجمل

(قالوا سمعنا) قولت (وعصينا) امرك (واشر وافي قلوبهم الجمل) اى خاطب حبه قلوبهم كما يخاطب الشراب (يا امر كيب اعينكم) التوراة عبادة الجمل

(ان كنتم مؤمنين) بها كما لا يخفى  
 انه في اسم مؤمنين لان الايمان  
 لا يامر بعبادة الجمل والقرآن  
 آباؤهم أي فكذلك انتم تسبحون  
 مؤمنين بالقرآن وقرآنهم كذبتم  
 فحسدوا والاعيان بها الأامر  
 بتكذيبه (قل) لهم ان كانت  
 لكم الدار الآخرة أي الجنة  
 عند الله خالصة خاصة من  
 دون الناس كان عظيم فقتلوا  
 الموت ان كنتم صادقين تعلق  
 بتمتبه الشرطان على أن الاول  
 قد في الثاني أي ان صدقتهم في  
 زعمكم انها لكم ومن كانت له  
 مؤثرها والموصول اليها الموت  
 فقتلوه (وان يفتنوه أبا عما  
 قدمت أيديهم) من كفرهم  
 بالنبي المستلزم انكذبهم  
 (والله عليم بالظالمين)  
 الكافرين فيجازهم (ولقد كنتم  
 لام قسم) أحرص الناس على  
 حياهم (أحرص من الذين  
 أشركوا) المنكرين للبعث عليها  
 لعلمهم بأن مصيرهم النار  
 دون المشركين لانكارهم له  
 (يود) يعني (أحدهم لو يعمر  
 أنفسه) لو مصدرية يعني أن  
 وهي يصلتها في تأويل مصدر  
 مفعول يود (وما هو) أي أحدهم  
 (بمخرجهم) معناه (من  
 العذاب) النار (أن يعمر)  
 فاعل مخرجهم أي تعبيره (والله  
 بصير بما يعملون) بالباء والتاء  
 فيجاز بهم وسأل ابن صوريا  
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى  
 من الملائكة فقال جبريل فقال  
 هو عند رباني بالعباد ولو  
 كان ميكائيل لآمننا لانماني  
 بالانصب والسبع فنزل (قل) لهم  
 (من كان عدوا لجبريل) نزلت  
 عينا

فاعل بشس وقوله ما أمركم عندنا وأيمانكم فاعل بأمره وقوله عبادة الجمل هو المخصوص بالذم قدره  
 المفسر وهذا من جهة أن تشييع عليهم أي أنتم ادعيتهم الايمان بالقرآن ثم رأينا كيف عبدهتم الجمل فان  
 كان أيمانكم بها أمر حكمكم وحكمكم على عبادته فبشس أيمانكم وما يأمركم به فإنه كفر لا ايمان وقوله  
 بالقرآن ان نزلت ان عبادة الجمل متقدمة على التوراة أحبب بأن موسى كان بأمرهم بالتوحيد وهو  
 موافق لما في التوراة (قوله ان كنتم مؤمنين) يحتمل أن شرطية وكنتم فعمل الشرط وجوابه  
 محذوف دل عليه قوله ثم ما يأمركم به ايمانكم ويحتمل انما نافية فتجوز قوله بشما يأمركم به ايمانكم  
 وكلام المفسر محتملوما (قوله النبي الخ) إشارة الى قياس حملي من الشكل الاول وتقرر به أن تقول  
 اعتقادكم بأمركم بعبادة الجمل وكل اعتقاد بأمر بعبادة الجمل فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله أي  
 فكذلك انتم الخ) أشار بذلك الى قياس آخر تقرر به أن تقول اعتقادكم بأمركم بتكذيب محمد وكل  
 اعتقاد بأمر بذلك فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة الخ) في هذه الآية  
 أمارت منها أن الدار اسم كانت ولكم جار ومجرور خبرها وعند الله ظرف وخاصة حال ومنها أن  
 انظر قوله خاصة وعند الله ظرف على كل حال ومنها ان الخبر هو الظرف وخاصة حال (قوله تعالى  
 بتمتبه الشرطان) في العبارة قلب والاصل تعلق بتمتبه بالشرطين لان تمناها والحواب وهو متعلق  
 بالشرطين (قوله قيد في الثاني) حاصله انه اذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما حواب كان الاول قد في  
 الثاني بمعنى أنه من تمام معناه ويكون الحواب لذلك الثاني فتقدير الآية ان كنتم صادقين في زعمكم  
 ان الدار الآخرة خاصة فقتلوا الموت وقيل ان الحواب الاول وجواب الثاني محذوف دل عليه  
 جواب الاول (قوله أي ان صدقتهم) إشارة الى الشرط الثاني وقوله انها لكم إشارة للاول (قوله  
 مؤثرها) أي يقدمها أو يختارها (قوله بعبادتهم) الباء مسيبيه وما يحتمل انما اسم موصول وقدمت  
 صلته وانما محذوف أي قدمته ويحتمل انها نكرة موصوفة وانما محذوف على كل حال والحكمة  
 في الايمان هنا بل وفي الجملة بل ان ادعاءهم هنا اعظم من ادعائهم هناك فاتهم ادعوا هنا اختصاصهم  
 بالجنة وهناك كونهم أولياء الله من دون الناس فلا تقيد اختصاصهم بالجنة فناسب هذا التوكيد بل  
 وهناك بلا (قوله ولقد كنتم) عطف على قوله ولن يتموه من عطف اللازم على المزموم (قوله أحرص)  
 مفعول ثان لهم حيث كانت بمعنى علم واما ان كانت بمعنى أصاب أو صادف نصبت مفعولا واحدا  
 فيكون أحرص حالا (قوله وأحرص من الذين أشركوا) من عطف انداص على العام زيادة في التقييد  
 عليهم وودعنا التوهم ان المشركين أحرص منهم (قوله لو مصدرية) أي ولا تنصب الفعل فهي سابقة  
 فقط (قوله وما هو) يحتمل ان ما يجازيه وهو ما هو بمزخرجه خبرها وان يعجز فاعل مزخرجه وانما اتعية  
 وهو مبتدأ أو بمزخرجه خبره وان يعمر فاعله على كل حال (قوله أي أحدهم الخ) وقيل ان هو ضمير شأن  
 ورد بان ضمير الشأن يفسر بجملة هنا وليس كذلك (قوله بالباء والتاء) ظاهره انتم سبعيتان وانيس  
 كذلك بل التاء عشرية واختلاف فيما زاد على السبعة هل يلحق بها فتجوز القراءة والصلاة بها أم  
 بالشواذ فيمتنع والمعمد الاول (قوله وسأل ابن صوريا الخ) أشار بذلك الى سبب نزول الآية وابن  
 صوريا اسمه عبد الله وكان من أحمبار اليهود (قوله أو عمر) أشار بذلك الى تنويع الخلاف فان عمر كان  
 له أرض بالعوالي وكان عمر على مدارسهم ليعتبر صفات محمد من كتبهم فقالوا يا عمر لقد أحببناك فقال  
 والله ما أحبك وانما أدخل عليكم لآزاد بصيرة في أمر محمد فسأله ابن صوريا عن يأتي بالوحى لمحمد فقال  
 جبريل فقال هو عند ربنا الخ فأخبر النبي بذلك فزات الآية (قوله فقال) أي السؤال وهو النبي أو عمر  
 (قوله يأتي بالعباد) أي كالصواعق والخسوف والسنخ (قوله بالانصب) بكسر الخاء أي الرخاء (قوله  
 والسلم) أي الصلح (قوله فليمت غظا) جواب لاسم الشرط الذي هو من وهو مبتدأ خبره قبل فعل  
 الشرط وقيل جوابه وقيل هما وانما قوله تعالى فإنه نزله فلا يصح أن يكون جوابا للشرط لما في  
 الاول عدم الرابط والثاني عدم تسيب الجواب عن الشرط وقوله لجبريل الصحيح انه اسم العجى علم

على رتبتي الملائكة فلا اشتقاق فيه ولا تصرف وقيل مشتق من الجبروت وهو عالم الاسرار وقيل  
 مركب اضافي وقيل مزجي والصحيح الاول وورد عن ابن عباس ان جبرامعناه عبد وايل معناه الله  
 رميكامعناه عبد وايل معناه الله (قوله فانه) اي جبريل (قوله اي القرآن) وقيل اوحى اعم من ان  
 يكون قرآنا او غيره (قوله على قلبك) غير على اشارة لتكلمه وانصبا به وروحه فان الشيء اذا  
 صب من اعلى لا سفل رسي وثبت (قوله بأمر الله) اشارة بذلك الى ان المراد بالاذن الامر لا العلم (قوله  
 مصدقا) حال من الصعق في نزله وكذلك قوله هدى وبشرى (قوله بالجنة) اي وما فيها من النعيم  
 ورؤية وجه الله الكريم (قوله للؤمنين) اي ونذر الله الكافرين بالنار وهذا ارد اول كلام ابن صوريا  
 حاصله ان جبريل لا اختيار له في انزال العذاب ولا في انزال القرآن (قوله من كان عدوا لله) قدم لانه  
 المشي للاشياء جميعها وثق بالملائكة لانهم امرسون من حضرته وثابت بالرسول لنزول الملائكة عليهم  
 (قوله وجبريل) خص هو وميكائيل زيادة في التشنيع عليهم ولان حياة الارواح والاشباح  
 بواسطة اوتابها على ان عدواوتها اخيران وضلال (قوله بكسر الجيم) اي على وزن قنديل (قوله  
 وقفها) اي على وزن شعويل (قوله وبه يباء ودونها) هذا في المفتوح وهو على وزن سلسيل  
 ومجمرش فجملة القراءات السبعية اربعة وهي من جملة لغات انبياءهم الثلاثة عشر طامسا  
 فتح الجيم مع الهمزة واللام مشددة على انها اسم من اسماء الله وفي بعض التفاسير لا يقرون في مؤمن  
 الا اي الله سادسها فتح الجيم واالف بعد الراء وهمزة مكسورة بعدها سابعها مثلها الا انها سادسها  
 الهمزة ثامنها فتح الجيم وبالف بعد الالف من غيرهم ثاسعها فتح الجيم والفاء بعد الراء ولام  
 فتح الجيم وياء بعد الراء مكسورة ولام حادي عشرها فتح الجيم وياء بعد الراء ونون ثاني عشرها كذلك  
 الا انها كسرت الجيم ثالث عشرها فتح الجيم والفاء بعد الراء وهمزة وياء ونون واكثرها قرئ به شاذا (قوله  
 من عطف الخاص على العام) والتكسرة شرفها وعظمها وكون التراجع فيها (قوله وفي اخرى بلاياء)  
 فتكون القراءات السبعية ثلاثا الهمزة والياء مع او باسقاط الاء فقط وباسقاط همها وهي من جملة  
 لغات السبع اربعة مثل تكميل خامسها كذلك الاء بعد الهمزة مثل بكامل سادسها ياء من  
 بعد الالف سابعها همزة مفتوحة بعد الالف وقرئ بالجميع شاذا (قوله فان الله عدو للكافرين)  
 هذا هو جواب الشرط والرابط موجود وهو الاسم الظاهر اقيامه مقام الفمير وقيل الرابط العموم  
 (قوله بيا بالخاص) اي رزق اذلة المقبح عليهم والمراد بعد اوتابهم لله خروجهم عن طاعته وعدم امتثالهم  
 امره (قوله حال) المناسب ان يقول صفة لان الخيال لا يكون من التكررة الا اذا وجد لها متوع  
 (قوله الا الفاسقون) اي الكافرون (قوله اكفر واجبا) اشارة بذلك الى ان الهمزة اخذت على  
 محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف وهو احد احتمالين تقدمنا (قوله عاهدوا الله) قدر المفسر  
 لفظ الخلافة اشارة الى ان عاهدوا يعني اعطوا والله مفعول اول وعهدوا مفعول ثان (قوله على الايمان  
 بالذي) اي فاعهدوا ما خرد عليهم قد عاهدوا على ان يبايعهم (قوله او النبي) اشارة الى تفسير بيان  
 فقد كانوا باقون النبي ويقولون له ان كنت نبيا فانت لنا بكذا فقيم عليهم الحجة فبما عاهدوا ان لا يعاونوا  
 عليه المشركين ثم ينقضونه (قوله ينقضه) الباعضية (قوله اكثرهم لا يؤمنون) دفع بذلك ما يتوهم  
 من قوله فربق ان الفريق يصدق بالقليل والكثير فيتوهم ان المراد القليل فدفع ذلك بقوله بل  
 اكثرهم الخ وهو اما من عطف الجمل او المفردات فعل الاول جملة اكثرهم لا يؤمنون معطوفة على  
 جملة نبيهم فربق منهم وعلى الثاني اكثرهم معطوف على فريق اشارة الى ان النبي عاهدوا اكثرهم  
 وقوله لا يؤمنون اخبار عنهم بعدم الايمان لرسوخ الشرك في قلوبهم (قوله ولما جاءهم رسول) هذا  
 من جملة التشنيع على بني اسرائيل (قوله لتامهم) اي التوراة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله جاء باثبات التوراة وانها من عند الله فكان مقتضى ذلك ان يبايعوا الله بالعمل بشريعته وليكن الله  
 طيبا على قلوبهم ومعهم وابصارهم (قوله من الذين اوتوا الكتاب) صفة لفريق واوتوا ينصب

(فانه نزله) اي القرآن (على  
 قلما ياذن) بامر (الله مصدقا  
 لما بين يديه) قبله من الكتب  
 (وهدى) من الضلالة  
 (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين  
 من كان عدوا لله وملائكته  
 ورسوله وجبريل) بكسر الجيم  
 وقفها بلاهز وبه يباء ودونها  
 (وميكال) عطف على  
 الملائكة من عطف الخاص  
 على العام وفي قراءة ميكائيل  
 بهمزة وياء وفي اخرى بلاياء  
 (فان الله عدو للكافرين)  
 اوقعه مرفوع لهم بيا بالخاص  
 (ولقد انزلنا الكتاب) بالفتح  
 (آيات بيّنات) واصفحات حال  
 رد أقول ابن صوريا للذي  
 ما حثتنا بشي (وما اكفر بها الا  
 الفاسقون) اكفروا بها (وكما  
 عاهدوا) الله (عهدا) على  
 الايمان بالذي ان خرج اول النبي  
 ان لا يعاونوا عليه المشركين  
 (نبيهم) طرحه (فربق منهم)  
 ينقضه جواب كلما وهو محل  
 الاستفهام (الانبياء) بل  
 (لا ينقل) اكثرهم لا يؤمنون  
 ولما جاءهم رسول من عند الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (مصدق لتامهم) بتدوير  
 من الذين اوتوا الكتاب (كاتب  
 الله) اي التوراة (وراء  
 ظهورهم)

أى لم يعملوا بما فيهم من الإيمان  
 بالرسول وغيره (كأنهم  
 لا يعلمون) ما فيهم من أنه نبي  
 حقيقي أو أنها كتاب الله  
 (وأنه) عطف على نبي  
 (ما أتوا) أى تلت (الشياطين  
 عن) عهد (ملك سليمان)  
 من السحر وكانت دفتته تحت  
 كرسيه لما نزع ملكه أو كانت  
 تسترق السمع وتضم إليه  
 أكاذيب وتلقه إلى الكهنة  
 فيدونه وفش ذلك وشاع أن  
 ابن نعل الغيب لجمع سليمان  
 الكتب ودفعها فلما مات دلت  
 الشياطين عليها الناس  
 فاستخرجوها فوجدوا فيها  
 السحر فقالوا الغمام كما كتب  
 في علمه ورفضوا كتب أنبيائهم  
 قال تعالى تبارك سليمان وردا  
 على اليهود في قولهم انظروا  
 إلى محمد بن بكر سليمان في  
 الانبياء وما كان الأساحر (وما  
 كفر سليمان) أى لم يعمل  
 السحر لأنه كفر (ولا يكن)  
 بالتشديد والتخفيف  
 (الشياطين كفر) ويعلمون  
 الناس السحر (الجملة حال  
 من ضمير كفروا) (ويعلمونهم  
 ما أنزل على الملكين) أى  
 أعلمهم من السحر وقرئ بكسر  
 اللام الساكنين (سابل) بلد  
 في سواد العراق (هاوت  
 وماروت) بدل أو عطف بيان  
 للملكين قال ابن عباس

مفعول نائب الفاعيل الذي هو الواو مفعول أول والكتاب مفعول ثان وقوله كتاب الله مفعول لند  
 وهو بمعنى طرح (قوله أى لم يعملوا بما فيهم) أشار بذلك إلى أن قوله وراء ظهرهم ليس على حقيقته  
 بل هو كناية عن عدم العمل بما في التوراة والأفهم بعقلهم منها إلى الآن (قوله من أنه نبي حقا) إشارة  
 إلى مفعول به المفعول والمعنى أنهم أنكروا صفة رسول الله وبدلوها ولم يدعوا الأحكام التي في التوراة  
 كأنهم جاهلون بها مع أنهم عالمون بها (قوله عطف على نبي) استشكل بأن المعطوف على الجواب  
 جواب وقوله أتبعوا لا يصلح أن يكون جوابا لعدم ترتيبه على الشرط لأنه سابق على بعثة رسول الله  
 فالأحسن عطفه على جملة ولما جاءهم رسول بيان لسوء حالهم (قوله أى تلت) أشار بذلك إلى أن  
 المضارع بمعنى الماضي لأن السماء محفوظة من استراقهم السمع من بعثة رسول الله وتلت بمعنى قرأت  
 أو كذبت (قوله على عهد) على معنى في وعه - مدبغى زمن التقدير وأتبعوا ما تلت الشياطين في زمن  
 ملك سليمان ويحتمل أن تتلوا بمعنى تتقول وعلى ما هو متعلقها محذوف تقديره على الله فيصير  
 المعنى وأتبعوا ما تتقول الشياطين على الله زمن ملك سليمان وقوله من السحر بيان لما عائد الموصول  
 محذوف تقديره تتلوه (قوله أو كانت تسترق السمع) أو أتتوبع الخ لانه اختلف في الذي أتبعته  
 اليهود فقيل هو السحر الذي وضعه عند هارون بن جاحا شيطان يسمى صخر المارد وتشكل بشكل  
 نساء سليمان سجدت لاصنم أر بعين يوم أفاض الله به نزع ملكه تلك السنة وسبب عزله أنه كان خاتمه  
 الذي نزل به آدم من الجنة يضعه إذا دخل الخلاء عند امرأة من نساءه تسمى الأمينسة وكان كل من  
 لبسه ذلك الدنيا سا فيها فوضعه عند هارون بن جاحا شيطان يسمى صخر المارد وتشكل بشكل  
 سليمان وطلب الخاتم فأعطته له ثم أتى الكسرى وجلس عليه أر بعين يوما جمعت الشياطين كتب  
 السحر ودفنتها تحت كرسيه ثم لما انقضت المدد وجاء الأمر بتولية سليمان نائبه اطارا شيطان فوقع  
 الخاتم في البحر فحملته دابة من دواب الماء وأتته فامر سليمان الشياطين أن يتوا بصخر المارد فأتوه  
 به فأمرهم أن يفتحوه ففتحوه ففعلوا ثم أمرهم أن يضعوه فيها ويسدوا عليه بالرصاص والحاس ويرموه  
 في قعر البحر الملح فعملوا فلما مات سليمان دلت تلك الكتب المدفونة الناس وقيل أنه  
 ما استرقته الشياطين من السماء فكان الشيطان يسمع الكلمة الصديق ويضع عليها تسعة وتسعين  
 كذبة وينقيها إلى الكهنة إلى آخر ما قال المفسر (قوله دلت الشياطين) المراد الجنس لأن الذي  
 دل شيطان منهم (قوله لأنه كفر) أى في شرعه وأما في شرعنا فقيه تفصيل فان اعتقد صدقته وأنه  
 يؤثر بنفسه فهو كفر وأما أن تعلمه ليسحربه الناس فهو حرام وان كان لا شيء في فكره وان كان لا يبطل  
 به السحر بخاتره وعرفه ابن العربي بأنه كلام مؤلف بعظم به غير الله ونسب له المقادير فليس هو كفر حتى  
 في شرعنا وعبارة الغزالي تفيد ما قاله ابن العربي (قوله يعلمون الناس) أما بدل من كفر وأبدل  
 فعل من فعل على حدان فصل تسجد لله رجل أو أخبر بعد خبر أو جملة مستأنفة أو حال من الشياطين  
 أو حال من الواو في كفر وأفهمه نجس احتمالات اختار المفسر آخرها (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار  
 بذلك إلى أن ما اسم موصول معطوف على السحر من عطف الخاص على العام والتسكينة قوة ما أنزل على  
 الملكين وصعوبت ويحتمل أنه مغاير وان ما أنزل على الملكين وان كان سحرا إلا أنه نوع آخر منه غير  
 متعارف بين الناس (قوله وقرئ) أى قراءة شاذة وفيها دليل لمن يقول أنهم ما ليسوا ملكين حقيقيين  
 وإنما هارون جلان صالحان وسما بذلك لخصهما وصلاحهما على حد ما قيل في يوسف ما هذا بشران  
 هذا الأمل كرمح (قوله الكائنين) قدره إشارة إلى أن سابل حار ومجرب ومنه تعلق محذوف صفة  
 للملكين (قوله سابل) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجملة مأخوذة من النبيلة لأن أهلها  
 كانوا يسكنون ثمانين لغة وأول من اختطها فرج وسماها ثمانين (قوله هاروت وسامروت) هما  
 جنوعان من الصفير للعلمية والعلمية وهو يجمعان على هاروت وسامروت وعلى هاروت وسامروت  
 ما خرجت من الصفير للملكين ولكن حيث قلنا أنهما العجميان فلا يتصرف فيهما ولا يصح

(وما يعلمان من زائدة) أحسن

يقولون له نعمها (انما نحن فتنه)

بإذن من الله للناس ليختبرهم

تعليمه فمن تعلمه كفر ومن

تركه فهو مؤمن (فلا تكفر)

بتعليمه فان أي الأتباع علماه

(فيسمعون منهم ما يفرقون به

بين المرء وزوجه) بأن يفض

كل إلى الآخر (وما هم) أي

السحرة (بضار من به) بالسحر

(من) زائدة (أحد الأبدان

الله) بارادته (ويتعلمون

ما يضربهم) في الآخرة (ولا

ينفعهم) وهو السحر (ولقد

لقد قسم) أي اليهود

(أن) لا يبدأهم لعلها

قلها ومن موصولة (استقرأ)

اختاره أو استبدله فكأن الله

(ماله في الآخرة من خلاق)

نصيب في الجنة (وإنما)

شيئا (شروا) بأعوا (به

أنفسهم) أي الشار من أي

حظها من الآخرة أن تعلموه

حيث أو حب لهم النار (لو

كانوا يعلمون) حقيقة

ما يصرون إليه من العذاب

ما تعلموه (ولو أنهم) أي اليهود

(آمنوا) بالني والقبر (أن

واتقوا) عقاب الله بتلك

معاصمه كالسحر وحجاب

لو محذوف أي لا يثبوا ولا

عليه (لثوبه) ثواب وهم

متدوا واللام فيه للقسم (من

عند الله خير) خير مما يشرو

به أنفسهم (لو كانوا يعلمون

أنه خير لنا آثروا عليه

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا

لاني) (راعنا) أمر من المراء

هذا الشقاق (قوله هذا سحران) قدم هذا القول إشارة لقوته وأنهم ما رجلا ن سحران وأيسا: لم يكن  
 (قوله ابتلاهم من الله) أي اختبارا أو امتحانا وقصة هاروت وماروت على القول بثبوتها ان الملائكة  
 ما رأوا أعمال بني آدم الخبيثة فبعثوا إلى السماء قالوا سبحانك يا ربنا خلقنا من طيننا خلقنا من طيننا  
 بعصونك فقال الله تعالى لهم لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم أقمتم فعلهم فقالوا سبحانك لأنك تعلم ما أبدا  
 فقال اختار وانكم مملوكين فأخترنا وأهاروت وماروت وكانا من أصلهم فركب الله فيهما الشهوة  
 وأمرهما بالهبوط إلى الأرض والحكم بين الناس بالحق ونهاهما عن الثمرة والقتل والزنا وشرب  
 الخمر وعلمهما الله الاسم الأعظم فكان إذا أمسى الوقت صعدا إلى السماء ثم نجا جسد اليوم ما أقرأ  
 تسمى الزهرة وكانت جميلة جدا فلما وقع نظرها عليها أخذت بقلوبهم فقرأواها عن نفسها  
 فأبى إلا أن يحكم لها على زوجها ففعلوا قراودها فأبى إلا أن يقرها ففعلوا ثم قرأواها فأبى إلا أن  
 يشرب الخمر ففعلوا ثم قرأواها فأبى إلا أن يسجد للصنم ففعلوا ثم قرأواها فأبى إلا أن يعلمها الاسم الذي  
 تصعدان به إلى السماء ففعلوا ففعلته فصعدت به إلى السماء ففعلها الله كوكبا فهي الزهرة المعروفة  
 فلما علم ذلك أزدان لآلة الاسم الأعظم فلم تطاوعهما أجهت ما فذهبا إلى ادريس وسأله أن يشفع  
 لهما عند الله ففعل ذلك فخرهما الله بين عذاب الدنيا والآخرة فاختار عذاب الدنيا لعلها  
 بانقطاعها ففعلها ما يابل معلقان شعورهما يضربان بسياط من حديد إلى يوم القيامة ثم رقة أعينهما  
 مسودة جلودهما وما زال يعلمان الناس السحر وقد اختلف في صحة هذا القصة وعدمها فاختار  
 الحافظ ابن حجر الأول لورودها من عدة طرق عن الامام أحمد بن حنبل واختار البيضاوي ومن تبعه  
 الثاني لأنه لم يشبه روايتها إلا عن اليهود (قوله فمن تعلمه كفر) أي ان اعتقد بحتمه وثأثيره (قوله  
 فيتعلمون منهم) معطوف على وما يعلمان من أحد ان قلت ان الأول منفي والثاني مثبت وكيف يصح  
 عطف مثبت على المنفي ليجب بأنه في المعنى مثبت التقدير ويعلمون الناس السحر فاذن لهم أن  
 نحن فتنه فلا تكفر (قوله وما هم الخ) يحتمل ان ما حجازيه وهم اسمها وبضار من خبرها والماء زائدة  
 في خبرها ويحتمل أنها عمة وما بعدها مبتدأ وخبر والماء زائدة في خبرها مبتدأ (قوله أي اليهود) أي  
 جميعهم لأنهم علموا ذلك في التوراة (قوله ومن موصولة) أي وهي مبتدأ وأشتره صلواتها وجمله ماله  
 في الآخرة الخ خبرها والجملة منها ومن خبرها سادة مسند مفعول على علم (قوله بأعوا) أشار بذلك إلى  
 انه يطلق الشراء على البيع قال تعالى وشروهم بثمن نجس (قوله ان تعلموه) ان وما دخلت عليه في  
 تأويل مصدرها والخصوص بالذم وقوله حيث أو حب لهم النار حيث تعليلية (قوله لو كانوا يعلمون)  
 لامنافاة بينه وبين قوله ولقد علموا الخ لأنهم علموا أنهم ليس لهم نصيب في الآخرة ولو لم يعلموا أنهم  
 لا يفتنون من العذاب الدائم (قوله من عند الله) صفة لثوبه وأصلها مثوبة بوزن مفعلة نقلت  
 ضمة الواو إلى الثاء (قوله لما آثروا عليه) أي لما قدموا السحر على ما عند الله وهو إشارة إلى جواب  
 لو (قوله راعنا) أي أشعلنا بنظرك ليقض الله علينا لأنهم كانوا يقولونها عند معاصمهم الوحي منه (قوله  
 أمر من المراعاة) أي وهي المبالغة في الرعي وحفظ الغير (قوله سب من العونة) أي الحق والجهل  
 وقلة العقل أو معانها اسمع لأن سمعت وعليه فهي عبرانية أو سريانية وعلى ما قاله المفسر فهي عربية  
 روى ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمع اليهود يقولون خال رسول الله فقال يا أعداء الله علمكم انتم الله  
 لئن سمعتم من رجل منكم يقول خال رسول الله لأضربن عنقه قالوا أولستم تقولونها فترات الآية ونحوي  
 فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لا يسنة اليهود عن التلدس وأمرنا بما في معناها ولا يقبل التلدس  
 الذي هو انظرنا (قوله أي انظرنا) أشار بذلك إلى انه من باب الحذف والايصال حذف الجار  
 فاقبل الضمير (قوله معاصم قبول) أي بحضور قلب عند تلقي الأحكام فانه اذا وجدت القابلة من

وكانوا يقولون له ذلك وهي بأفسة اليهود سب من الرعي ففسر ويقال وطاطواها النبي فتبى المؤمنون عنها (وقولوا) بدلتها (انظرنا) أي  
 انظرنا (واسمعوا) ما أثر من به معاصم قبول (ولا تكافرون عذاب اليم) مؤلم هو النار

(ما يود الذين كفروا من أهل  
 الكتاب ولا المشركين) من  
 العرب عطف على أهل  
 الكتاب ومن للميان (أن ينزل  
 عليكم من) زائدة (خير) وهي  
 (من ربكم) حسدا لكم (والله  
 يختص برحمته) نونه (من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم)  
 \* ولما طعن الكفار في النسخ  
 وقالوا إن محمدا يأمر أصحابه  
 اليوم بأمر ويهني عنه غدا  
 نزل (ما) شرطية (نسخ من  
 آية) أي نزل حكمها أمام  
 لفظها أولا وفي قراءة تضم  
 النون من أنسخ أي تأمرك أو  
 جبريل بنسخها (أو نساها)  
 تؤخرها بل أنزل حكمها ورفع  
 تلاوتها أو تؤخرها في اللوح  
 المحفوظ وفي قراءة بلاهزم من  
 النسيان أي ننسكها أي نغفها  
 من ناسك وجواب الشرط  
 (تأت بحجر منها) أنفع للعباد  
 في السهولة أو كثرة الأجر (أو  
 مثلها) في التكليف والثواب  
 (لم تعلم أن الله على كل شيء  
 قدير) ومنه النسخ والتبديل  
 والاستفهام للتقرير (لم تعلم  
 أن الله ملك السموات  
 والأرض) يفعل فيهما ما يشاء  
 (وما لكم من دون الله) أي  
 غيره (من) زائدة (ولي)  
 يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه  
 عنكم أن تأكلوه ونزل لما سأله  
 أهل مكة أن يسعها ويحيط  
 الصفاذها (لم) بل (أريدون  
 إن تالوا)

انطالع مع نظر المعلم حصل الفتح العظيم (قوله ما يود) من المودة وهي الحمسة أي ما يحب وقوله الذين  
 كفروا فاعل يودون أهل الكتاب الخ بيان للذين كفروا (قوله ولا المشركين) معطوف على أهل  
 الكتاب ولا زائدة لتوكيد النفي (قوله أن ينزل عليكم) في تأويل مصدر مفعول يودون من زائدة وخبر  
 نائب فاعل ينزل والتقدير ما يحب الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون أنزال خير من ربكم  
 عليكم (قوله حسدا لكم) تعميل لثني وحسدا ليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء  
 الأنبياء وحسدا مشركي العرب بسبب ما عندهم من الرياسة والغيرة فقالوا لا تليق النبوة إلا بما (قوله  
 والله يختص) بضمه مل متعمدا لازما على الأول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل نصب  
 على المفعولية والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يميز برحمته  
 من يشاءه (قوله العظيم) أي الواسع (قوله ولما طعن الكفار الخ) أشار بذلك إلى سبب نزول  
 الآية والمقصود من ذلك بيان الحكمة النسخ والرد على الكفار حيث قالوا إن القرآن افترا من محمد  
 فلو كان من عندنا لم يبدل فيه وغير ورد عليهم أيضا بقوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم  
 بما ينزل الآية وقوله تعالى قل ما يكون من أن أبدله من تلقاء نفسي (قوله شرطية) أي وهي نكرة  
 بمعنى شيء معموله للنسخ وقوله من آية بيان لما (قوله نسخ) من النسخ وهو لغة الأزالة والنقل يقال  
 نسخت الشمس الظل أزالته ونسخت الكتاب نقلت ما فيه واصطلاحا بيان انتهاء حكم التبعديما  
 باللفظ أو الحكم أو بهما فنسخ اللفظ والحكم كعشر رضعات مع لومات يحرم ونسخ اللفظ دون  
 الحكم الشيخ والشخة إذا زنا فارجوها البتة ونسخ الحكم دون اللفظ كقوله تعالى كتب عليكم  
 إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين الآية نسخت آية الموارث بقوله عليه  
 السلام لا وصية لوارث وقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآبائهم متاعا لى  
 الحول الآية فسخت بقوله تعالى تبرهن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا إلى غير ذلك (قوله أمام  
 لفظها) أي كعشر رضعات الخ (قوله أولا) أي بأن تزيل حكمها فقط (قوله أو جبريل) في الحقيقة  
 بينهما تلازم (قوله فلا تزل حكمها) أي لا تنسخه بل تنقيه وقوله وترفع تلاوتها أي تنسخه فعلى هذا  
 التفسير يدخل تحت قوله ما نسخ من آية حكام من أحكام النسخ وهما نسخ الحكم واللفظ أو الحكم  
 فقط وتحت قوله أو نساها الحكم الثالث وهو نسخ اللفظ دون الحكم (قوله أو تؤخرها في اللوح  
 المحفوظ) أي لا تطاعكم عليها ولا تعملكم بها وعلى هذا التفسير فقد دخل تحت قوله ما نسخ الأحكام  
 الثلاثة (قوله وفي قراءة بلاهزم) المناسب أن يقول وفي قراءة تضم النون من غيرهم من (قوله من  
 النسيان) الأولى أن يقول من الأنبياء لأنه مصدر اليناى (قوله أي نساها من قبلك) أي وقلب  
 امتكبان حتى الحكم دون اللفظ أو عيان (قوله في السهولة) أي كقوله تعالى الآن خفف الله عنكم  
 الآية (قوله أو كثرة الأجر) أي كقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله تعالى وعلى الذين  
 يطيقونه فدية فلا يس ثواب من خير بين الأمرين كثواب من تختم عليه الصوم (قوله أو مثلها) أي كنسخ  
 استقبال بيت المقدس بأستقبال الكعبة فإنه لا مشقة في كل واحد من أحدهما كثيرا من الآخر (قوله  
 والاستفهام للتقرير) أي أقروا واعترفوا بكون الله قديرا على كل شيء (قوله وما لكم من دون الله)  
 ما حاز به ولكم خبر ما قدم ومن دون الله حال من ولي ومن زائدة وولى اسمها مؤخر ولا نصير معطوف  
 على ولي ولا زائدة قلنا كيد النفي ويحتمل انها تميمية وما نصير مستتر وخبر ويحتمل أن من في قوله من  
 دون الله زائدة أو أصلية متعلقة بما تعلق به الخبر (قوله من ولي ولا نصير) الفرق بين الولي والنصير  
 أن الولي قد يصعب عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا من المنصور فبينهما عموم وخصوص من  
 وجه (قوله أن يوسعها) أي يازال الجبلين المحيطين بها (قوله ويجعل الصفاذها) أي وغير ذلك مما  
 ذكره الله في سورة الإسراء في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تصير لنا من الأرض ينبوعا الآية  
 هكذا كرر القصر واستشكل ذلك بأن هذه السورة منبئية والسؤال من أهل مكة كان قبل الهجرة

يسونكم كما مثل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قورهم أنزال الله جهره وغير ذلك (ومن بدل الكفر باليمان) أي يأخذ به يترك النظر في الآيات المبينات واقتراح غيرها (فقد ضل سواها السبيل) أخطأ الطريق ٤٥ الحق والسواء في الأصل الوسط (و

فالتحق أن يقر أن سبب نزولها سؤال يهود المدينة أنزال كتاب من السماء فيل أن السورة مدنية وإن السباق في خطاب اليهود ووجود أم التي بمعنى بل التي للاضرب الانتقالي المفيد أن له ذمها بما قبله (قوله رسولكم) أي محمد أصلى الله عليه وسلم لأنه رسول أن خلق أجسدين (قوله كما مثل موسى) أي القبل للجهول للعلم بالفاعل (قوله وغير ذلك) أي من قورهم ادع النار بل يصرح لنا بما تبنت الأرض ومن قورهم اجعل لنا لها كلهم آفة ونحو ذلك (قوله ومن يتبدل الكفر) استثناف ليمان حله من نعمت على نبيه (قوله سوا السبيل) من إضافة الصفة للوصف أي السبيل السواء بمعنى المستوي (قوله أخطأ طريق الحق) أي فقد شبه الذين الحق بالطريق المستوي بجماع ان كلا يوصل المقصود (قوله وكثير) سبب نزولها ان عمار بن ياسر وحده بن اليمان لما رجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد اجتمعت ما برهط من اليهود فقالوا لها ألم نقل لك ان دين اليهودية هو الحق وغير باطل فلو كان ما عليه محمد حقا ما قتلت أصحابه مع دعواؤه بقاتل والله مع محمد عمار بن ياسر ما حكم نقض العهد عندكم فقالوا فطبع جدا فقال اني عاهدت محمد داعي امتاعه اني أن أموت فلا أنقضه أبدا فقالوا قد صبأ فقال حسنة رضيته بالله ربنا وبالاسلام ديننا والكمهه قسالة والقرآن اماما والمؤمنين اخوانا فلما رجا رسول الله بذلك فقال أصحابنا الخير وأفلحتم أفزنت (قوله وكثير) من المودوهي المحبة (قوله من أهل الكتاب) أي وهم اليهود (قوله لوم مصدرية) فتبدلت مع ما بعدها مصدرية مفعول ودالت تقديره وكثير ردكم الخ ورد تنصب مفعولين لانها بمعنى صير مفعولا الاول الكاف والثاني كفارا ويصح أن تكون لوشريطة وجوابها محذوف تقديره فيسرون وبفرحوا بذلك (قوله كائنا) أشار بذلك الى أن قوله من عند أنفسهم متعلق بمحذوف صفة حسنة او من ابتدائية (قوله من بعد ما تبين لهم) متعلق بوجدوا مصدرية أي من بعد تبين الحق لهم وهذا بلغ قمع ضمير لانهم عرفوا الحق فلم يتدنوا ومع ذلك وقعت المرادة لغيرهم على الضلال فقد ضلوا وأضلوا (قوله فاعفوا) أي لا تأخذوهم بهذه المقالة وقوله واصفحوا أي لا تلوموهم فينبهنا مقابلة وقيل محمدان وعليه مشي المفسر ومعناها عدم المؤاخذه ولم يؤمر النبي وأصحابه بقتالهم مع انهم ما قنعون لله هدي تلك المسألة لان الواقعة كانت بعد غزوة أحد فكان الاذن في القتال حاصلا فالجواب أن القتال المأذون فيه كان للمركبين وأما أهل الكتاب فلم يؤمر واقتناهم الا في غزوة الاحزاب قبل قبليها وقيل بعدها فقتل قريظة وأجلى بنى النضير وغزا خيبر (قوله من القتال) أي الخاصص بهم (قوله عند الله) العندية معنوية على حدلي عندئذ يبدد أي مصون ومحفوظ ممدخر (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) انفسهم مرتب (قوله لما تناظروا) تماحيبية طرف لقائوا (قوله ان يدخلها الا اليهود) سميت اليهود بذلك لانهم هادوا بمعنى رجوعوا من عبادة الجمل وسميت النصارى بذلك لانهم نصر واعيسى وهو جمع نصران أو نصري (قوله تلك أمانتهم) مبتدأ وخبر وجمع الخبر مع كون المبتدأ مفرد لانه جمع في المعنى لانه عائد على القولة وهي بمعنى المقالات (قوله هاؤوا) قل هو اسم فعل أمر وقيل فعل أمر وقيل اسم صوت والحق الوسط للحقوق العلامة لها والمعنى أحضروا (قوله برهانكم) قيل مأخوذ من البرهة أي القطعة لأن به قطع حجة الخصم وقيل من البرهن أي البيان فعلى الاول مجموع من الصرف وعلى الثاني مصروف (قوله بلى) أي لا يدخلها أحد منكم (قوله من أسلم وجهه) أي دخل الاسلام بوجهه أي بذاته ومعناه انقاد بظاهرة وقوله موحد أي ساطنه لا منافق بل منقاد بظاهرة مؤمن موحد ساطنه (قوله معتدبه) أي بل هم على باطل وقدره المفسر إشارة الى أن صفة نبي محذوفة وهذه أصديق مقالة قائم اليهود والنصارى (قوله وكفرت بعيسى) أي وزعمت انها قبلته (قوله يتلون

كثير من أهل الكتاب لوم مصدرية (برؤونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا) مفعول له كائنا (من عند أنفسهم) أي حجبهم عليه أنفسهم الخديثة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا) عنهم أي اتركوهم (واصفحوا) أعرضوا فلا تتعاضدوهم (حق) يأتي الله بامرهم فيهم من القتال (ان الله عني كل شيء قدير) واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وما تفضلوا لأنفسكم من خير طاعة ككفالة وصدقة (تحدوه) أي ثوابه (عند الله) ان الله ما تعلمون به منبر) فيصاير نيكه (وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا) جمع هائد (أرضاصارى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى بخران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لسن يدخلها الا اليمسود وقال النصارى ان يدخلها الا النصارى (تلك) آقولة (أمانتهم) شهورتهم الماطلة (قل) لهم (هاؤوا) برهانكم) يحتمك على ذلك (ان كنتم صادقين) فيسه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لامره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء ففبره أولى (وهو محسن) قوله أجره عند ربه) أي ثواب عمله الجنة (وقالت النصارى ليست

ولا تحرف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتدبه وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتدبه وكفرت بعيسى (وهي) أي الصريقان خلون

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)